

النظرة الاستشرافية في أفلام عربية

سعد القرش: مصرية في بلاد الأفغان
أحمد سعيد نجم: مطاع صفدي العروبة المتجسدة
تحسين الخطيب: شاعران يفوزان بجائزة غريفن
شاكر نوري: في مقهى باريسي قديم
عبد الرحمن بسيسو: المسخ الاستهلاكي
عمار المأمون: نورس تشيخوف يسقط في باريس
زكي الصدير: سعيد الأحمد و«رباط صليبي»

ص 11 إلى 16 >>



العرب

alarab.co.uk

نتائج معركة سرت تخطط الأوراق

● مخاوف من إطلاق يد فجر ليبيا، وتحويل الميليشيات إلى جيش رسمي



انتقار مفاجئ

ويوسع هذا الغموض من دائرة التخوفات في الوسط الليبي ليس فقط لدى أنصار الشرعية وداعمي وحدة الجيش، ويشمل الأمر هنا ممثلي القبائل الليبية الذين يعتبرون أن الرهان على ثوار مصراتة في استعادة سرت قد يقود إلى تحويل الميليشيات إلى جيش رسمي، وإطلاق يد فجر ليبيا وداعميها من الخارج وخاصة تركيا.

ومن الواضح أن حكومة الوفاق سعت إلى تحجيم دور حفتر وتهميش الجيش الوطني الذي يقاوم لوجده شرقا لتنظيم داعش ومجموعات متشددة أخرى، مستفيدة من دعم دول غربية يهملها ضرب داعش ولا تعنيها مخلفات استمرار الخلافات الداخلية.

وعينت حكومة الوفاق قائداً آخر من الشرق هو مهدي البرغثي كوزير للدفاع. ويسعى الوزير الجديد لسحب التأييد الذي يتمتع به حفتر. وفي الأسبوع الماضي أعلنت وحدتان عسكريتان في بنغازي مساندتهما لحكومة الوفاق.

وقال برينت ماكغورك الموفد الخاص للرئيس الأمريكي باراك أوباما لدى التحالف الدولي ضد تنظيم داعش إن بلاده "هي حتما

مستعدة للعمل مع الجنرال حفتر تحت رعاية حكومة وحدة وطنية". لكنه استدرك قائلا إن "موقفنا واضح جدا: أي فريق مسلح موجود على الأراضي الليبية يجب أن يعترف بسلطة هذه الحكومة المدنية".

وحذر خبراء من أن دعما خارجيا لجهة ليبية ضد جهة أخرى قد يعقد الوضع ويقود إلى المزيد من الانشقاق والصدام بين الليبيين.

وقالت إميلي إبيستيل الخبيرة في شؤون شمال أفريقيا والشرق الأوسط في معهد "أميركان أنتربرايز" إن كل الأطراف المسلحة الرئيسية تستخدم الهجوم على داعش "ذريعة للسيطرة على مزيد من الأراضي. وتواجهها معا في وسط ليبيا قد يهدد بإشعال حرب أهلية".

وأضافت أن القوات التي تهاجم داعش في سرت من جهتيها الغربية والجنوبية "هي عبارة عن ميليشيات تنحدر من مصراتة تضم نحو ألفي عنصر"، لافتة إلى أن التحدي الأبرز للسيطرة على مزيد من الأراضي. ويتمثل في العمل على نزع السلاح من الجماعات التي تتمسك به.

ولا يستبعد المتابعون للشان الليبي أن تبدأ الخلافات داخل التحالف الداعم لحكومة الوفاق بعد حسم معركة سرت، خاصة أن كل طرف سيعتبر نفسه صاحب الدور الأكبر في طرد داعش ومن حقه الحصول على امتيازات أفضل داخل الحكومة وفي مؤسسة الجيش، فضلا عن المقابل المالي.

واعتبروا أنه كان على الدول الغربية أن تدفع حكومة السراج إلى التريث للحصول على دعم البرلمان والاعتماد على مؤسسة الجيش في الحرب على داعش بدل الرهان على مجموعات مسلحة سرعان ما تعود إلى رفع السلاح في وجه بعضها البعض لاتفه الأسباب.

وقال ماتيا توادو، وهو محلل في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، إن الأهداف المشتركة في الوقت الراهن مثل هزيمة داعش وتقليص نفوذ حفتر دفعت كتائب مصراتة والبرغثي وحرس المنشآت النفطية للتعاون. وأضاف قائلا "بالمعايير الليبية فإن ما يحدث يمثل درجة تنسيق استثنائية.. إنه تنسيق بين أطراف كانت تحارب بعضها البعض قبل عام واحد".

ص 8 >> شاهدة مقلد
أيقونة العدالة الاجتماعية في مصر
ص 7 >> محسن رفيق دوست
من الحشد إلى الحرس الثوري العراقي
ص 9 >> معشوق الخزني
أحد العلماء الذين يولدون مرة كل مئة عام
ص 10 >> جورج حنين
صاحب الإشارات الأكثر غموضا

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 12/06/2016 - الموافق لـ 07 رمضان 1437

السنة 39 العدد 10304

Sunday 12/06/2016

39th Year, Issue 10304



السعودية تمسك بخيوط الحل في اليمن

□ الكويت - غادر وزير الخارجية اليمني ورئيس وفد الحكومة التفاوضي عبد الملك المخلافي الكويت إلى الرياض في مهمة وصفت بأنها تأتي في سياق التفاوض مع السعودية، وكيفية التعاطي مع الرؤية التي أكدت مصادر "العرب" أن إسماعيل ولد أحمد وضعها على طاولة المفاوضات.

وتأتي زيارة الوزير المخلافي للرياض بعد أيام من زيارة مشابهة قام بها رئيس الوفد الحوثي والناطق الرسمي باسم الجماعة محمد عبدالسلام، في مؤشر على لعب الرياض دورا محوريا هاما في أي تسوية قادمة، واستمرارا للدور الذي لعبته في بلورة اتفاق تهدئة شامل بين الحكومة والمتمردين.

ومن الواضح أن الجهات الدولية الراحلة لمشاورات الكويت أوكلت للسعودية مهمة تقريب وجهات النظر بين طرفي الأزمة اليمنية، خاصة بعد التقارب السعودي الأخير مع الحوثيين.

وأكدت مصادر دبلوماسية مطلعة على أجواء مشاورات الكويت أن مساعي المجتمع الدولي لتكوين رؤية مشتركة للحل لا تزال تصطدم بمعضلات كبيرة تتمثل في تمسك الحكومة بحرفية القرار الدولي 2216 فيما يتشبث الحوثيون بمناقشة التصورات المتعلقة بشكل الحكومة التوافقية التي ستشرف على المرحلة الانتقالية رافضة أي حديث حول الانسحاب من المدن وتسليم الأسلحة في هذه المرحلة.

وخرج المبعوث الدولي إسماعيل ولد الشيخ أحمد كعادته بتصريحات متفائلة عقب جلسة مباحثات جديدة ضمت رؤساء الوفود المشاركة في مشاورات السلام اليمنية.

ولم تمض ساعات على تغريدات ولد الشيخ التي تحدث فيها عن "توافق وفدي المشاورات على مواضيع محورية" حتى سارع رئيس وفد الحوثيين إلى تكذيب المبعوث الدولي في تغريده له على تويتر.

وقال عبدالسلام "إنه لا صحة لما تناولته بعض وسائل الإعلام عن وجود توافقات متقدمة يمكن أن تمثل أرضية مشتركة لصياغة أي خطة حل خلال الأيام القادمة".

وكشف المبعوث الدولي ولد الشيخ أحمد عن تسلمه من الفرقاء اليمنيين في الكويت "تعهدات تفيد بانهم سيواصلون العمل الدؤوب في شهر رمضان المبارك؛ من أجل الوصول إلى حل سلمي ومستدام" وتؤكد مصادر "العرب" أن الأطراف اليمنية تتعرض لضغوط كبيرة من قبل المجتمع الدولي للاقترب من اتفاق سياسي خلال شهر رمضان وإلا فإن البديل سيكون مبادرة دولية سعيتم إقرارها في مجلس الأمن الدولي تحت الفصل السابع وستكون ملزمة للطرفين.

هجمة أمنية على المجاهدين بالإفطار لإرضاء السلفيين

● جهاز الشرطة ومسؤولون مليون يلاحقون المفطرين في محافظات مصرية

المجاهرين بالإفطار في نهار رمضان سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين، لأن الدستور أقر حرية الرأي والفكر والتعبير والعقيدة".

وأضاف حازم، في تصريح لـ "العرب"، أن النية أساس العبادات، ولا يجب أن يتدخل الأمن أو مسؤولو الأحياء في قلوب الناس ليعرف المفطر من الصائم، لأن هذه ليست مهمة ضابط الشرطة أو رئيس الحي أو حتى مهمة القانون والدولة برمتها.

وقال "ما أقدم عليه رئيس قسم الأمن بحج العجوزة في الجزيرة القريبة من القاهرة، بمطاردة المجاهدين بالإفطار من على أحد المقاهي وغلغله وتشجيعه تجاوز يجب محاسبة مرتكبه فوراً".

ويرى حقوقيون أنه لا يجب أن تدخل الشرطة أو أي جهاز بالدولة في علاقة الشخص بربه. في المقابل، أكد عبدالراضي هلال، الداعية الإسلامي، أن مطاردة رجال الأمن

تنتشر فيها جماعات سلفية بمنع فتح المقهى نهائيا قبل موعد الإفطار.

وأوضح أن الأمر وصل أحيانا إلى تفتيش المقاهي في أثناء النهار للتعرف على الهوية الدينية للشخص الفاطر في نهار رمضان، فإذا كان مسيحيا لا يتحدث أحد معه، وإذا ثبت أنه مسلم يتم إلقاء القبض عليه. وغالبا تكون العقوبة ارتكاب فعل فاضح أو تعكير صفو السلم العام، وهؤلاء يخرجون بكفالة أو يدفعون غرامة مجاهرة بالإفطار.

وقال نشطاء وحقوقيون إنه عندما تقوم وزارة الداخلية في عهد الرئيس الذي ساهم في إزاحة حكم الإخوان بفرض قيود لا تتفق مع مدينة الدولة، يبدو الأمر مدعاة للقلق. ووصف حازم منير، الناشط في مجال حقوق الإنسان، هذا التوجه الأمني بأنه "تجاوز خطير لا يمكن السكوت عنه أو تمريره بهدوء"، مبررا ذلك بأنه "لا يوجد نص قانوني أو دستوري في مصر يعاقب

مع الدستور والقانون الذي يؤكد حرية الدين والعقيدة، خاصة أن القبض على المجاهدين بالإفطار قد لا يفرق بين مسلم ومسيحي.

وخففت وزارة الداخلية المصرية من الخطوة، ودافعت عن ممارساتها، قائلة "لا يوجد ما يحمل لفظ هجمة أمنية على المجاهدين بالإفطار".

غير أن أحاديث أصحاب المقاهي وعدد من النشطاء فندوا كلام الوزارة وأكدوا حدوث تجاوزات أمنية في حق المفطرين، لا سيما في منطقة وسط القاهرة والمقاهي الشهيرة بالمناطق الشعبية.

وقال أشرف حمدي، صاحب مقهى شهير بحي المطرية شمال القاهرة لـ "العرب"، إن التعليمات الأمنية تصدر إلى أصحاب المقاهي "بصفة ودية". وأضاف "لا توجد منشورات رسمية تتعلق بمنع إيواء مفطرين في نهار رمضان، وأحيانا تصدر التعليمات في بعض المناطق التي

أحمد حافظ

□ القاهرة - منذ إعلان دار الإفتاء المصرية أن المجاهرة بالإفطار في رمضان لا تدخل ضمن الحرية الشخصية وأنها تمس من قدسية الإسلام، بدأ رجال الأمن في مختلف المحافظات المصرية شن حملات على المقاهي لمطاردة المجاهدين بالإفطار. وبدأت الخطوة لكثيرين بعيدة عن التوجهات التي يتبناها الخطاب الرسمي، وأنها تعيد الحياة للتيار السلفي الذي توارى خلال العامين الماضيين لفقدان الثقة فيه. وحظي التعامل الأمني مع المجاهدين بالإفطار في رمضان بتأييد كبير من الجماعات الإسلامية بأطيافها المختلفة، حيث اعتبروها محاولة من قبل النظام للحفاظ على الهوية الدينية للدولة، وأن هذا يستحق الثناء. وفي الوقت نفسه، شن نشطاء هجوما حادا على الحكومة لتعاملها بطريقة لا تتفق

وظيفة الجولان بين الأدب... والابن

خير الله خير الله

ص 5 >>



ص 5 >>

النهضة تعول على دعم جزائري لتعزيز تموقعها في الحكم بتونس

العلمانيون يتكثرون لإجهاض مساعي الحركة بتوسيع مشاركتها في الحكومة المنتظرة



العباسي: معكم في الخيار من وراء الستار

البرلمانية للحزبين المتحالفين بنسبة 59.90 بالمائة ليشكلوا معاً 130 نائباً من أصل 217 نائباً بالبرلمان ما يضمن لهما نيل ثقة الحكومة المرتقبة. ويبدو أن إصرار الباجي قائد السبسي على حضور اتحاد الشغل، في اجتماع أشرف عليه بنفسه الخميس بقصر قرطاج بحضور ممثلي أحزاب الائتلاف الحاكم وفتح المجال أمامه لتشخيص واقع البلاد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وتحديد أولويات الحكومة المرتقبة بكل جراءة، هو رسالة تم توجيهها إلى الغنوشي بأن الاتحاد يحظى بثقل وبمصداقية أكثر من النهضة نفسها في المشهد العام.

ولم يتردد قائد السبسي خلال الاجتماع في التشديد على أنه متمسك بأن نجاح مبادرته مرتبط بمدى إسناد اتحاد الشغل لتكريتها وهو تأكيد رأى فيه رئيس الحركة الإسلامية صكا على بياض للمنظمة الشغيلة.

حقيبة وزارية واحدة في أقصى الحالات في حال موافقته.

وبالمقابل، لا يمانع الغنوشي في إشراك عدد من الأحزاب الصغرى لكونها لن تمثل أي عائق أمام تقاسم حركة النهضة وحزب نداء تونس تركيبة الحكومة على ألا تتجاوز عدد الحقائق الوزارية التي يمكن أن يتقلدها خصمها حزب آفاق تونس حقيبتين شرط إقالة رئيسه ياسين إبراهيم من وزارة الاستثمار والتعاون الدولي.

ويصدي آفاق تونس مخاوف جدية من رضوخ الرئيس التونسي لمطالب حركة النهضة التي تدفع باتجاه حكومة أغلبية برلمانية تتناقض تماما مع مفهوم وتركيب حكومة الوحدة الوطنية وهو ما يعني سياسياً تهيمس الحزب المعادي للنهضة في ظل تصدر الكتلة الانتخابية للحركة الإسلامية لقائمتها الكتل البرلمانية بـ69 نائباً تليها كتلة النداء بـ61 نائباً الأمر الذي يضمن الأغلبية

غير أن خبراء أمنيين وعسكريين يقللون من نجاح دعم بوتفليقة للغنوشي في ظل جهود العلمانيين الذين يرون في تجربة الجزائر الدموية خطراً على المسار الانتقالي الديمقراطي.

ووفق دوائر مقربة من مونبلير (أين مقر حركة النهضة) ومن قصر الرئاسة بقرطاج على حد سواء يحاول الغنوشي مقايضة قائد السبسي بالسماح له بتعيين أحد قياديي النداء رئيساً لحكومة الوحدة مقابل تمكين

الحركة من 35 بالمائة من الحقائق الوزارية ضمن تركيبها وفي مقدمتها حقائق سيادية مثل وزارة العدل والداخلية إضافة إلى وزارات أخرى هامة تضع النهضة عينها عليها مثل وزارة التعاون الدولي.

وتضيف نفس الدوائر أن الغنوشي لم يجاهر برفضه إشراك اتحاد الشغل غير أنه يحاول إقناع الرئيس التونسي بضرورة استبعاده من تركيبة الحكومة أو إسناده

تشهد حركة النهضة، منذ طرح الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي تشكيل حكومة وحدة وطنية، اجتماعات مكثفة ولقاءات ماراثونية بعيدة عن الأضواء هدفها الضغط باتجاه تعزيز تموقعها في الحكومة المنتظرة، وهذا ما دفع القوى العلمانية للاستنفار تجنبا للوقوع في الفخ السابق عندما رفضوا المشاركة في حكومة الحبيب الصيد وفتحوا المجال للنهضة للعودة مجدداً إلى الحكم رغم هزيمتها في الانتخابات التشريعية.

تونس - تقود القوى العلمانية التونسية جهوداً مشتركة لتحشد قواها في إطار جبهة سياسية معارضة قادرة على إجهاض مساعي حركة النهضة الإسلامية لاستغلال مبادرة الرئيس الباجي قائد السبسي بتشكيل حكومة وحدة وطنية بما يعزز تموقعها في الحكم.

وتتواتر أنباء تفيد بأن رئيس الحركة راشد الغنوشي الذي "انقلب" على رئيس الحكومة الحبيب الصيد يدفع باتجاه تركيبة "محاصصة حزبية" يتقاسم النداء والنهضة فيها عدد الحقائق الوزارية بنسبة 70 بالمائة. وفيما بدا الغنوشي وكأنه يحاول من خلال تحركات سياسية مفسرة للجدل إلى حد المخاوف تضيق الخناق على الرئيس التونسي الراغب في تركيز تركيبة أكثر انفتاحاً على القوى السياسية العلمانية.

سارع العلمانيون إلى تحشد جهودهم والتحذير من مغبة الانزلاق بأي شكل من الأشكال لضغوط الغنوشي. وتجلت حمة الهمامي في قيام الجبهة الشعبية (ائتلاف سياسي تونسي يضم 11 حزبا وتجمعا يساريا وقوميا) بتحشد أبرز القوى السياسية الديمقراطية وفي مقدمتها حزب المسار الاجتماعي والحزب الجمهوري وحركة الشعب وميثاق اتحاد القوى الوطنية التقدمية في اجتماع ساخن هو الأول من نوعه حضر خلاله الحاضرون من مخاطر مواصلة انتهاج أسلوب المحاصصة الحزبية.

وقال حمة الهمامي الناطق باسم الجبهة الشعبية إن الاجتماع، الذي عقد الأربعاء وتولى قيادة مساعيها في قيام الجبهة الشعبية (ائتلاف سياسي تونسي يضم 11 حزبا وتجمعا يساريا وقوميا) بتحشد أبرز القوى السياسية الديمقراطية وفي مقدمتها حزب المسار الاجتماعي والحزب الجمهوري وحركة الشعب وميثاق اتحاد القوى الوطنية التقدمية في اجتماع ساخن هو الأول من نوعه حضر خلاله الحاضرون من مخاطر مواصلة انتهاج أسلوب المحاصصة الحزبية.

وقال حمة الهمامي الناطق باسم الجبهة الشعبية إن الاجتماع، الذي عقد الأربعاء وتولى قيادة مساعيها في قيام الجبهة الشعبية (ائتلاف سياسي تونسي يضم 11 حزبا وتجمعا يساريا وقوميا) بتحشد أبرز القوى السياسية الديمقراطية وفي مقدمتها حزب المسار الاجتماعي والحزب الجمهوري وحركة الشعب وميثاق اتحاد القوى الوطنية التقدمية في اجتماع ساخن هو الأول من نوعه حضر خلاله الحاضرون من مخاطر مواصلة انتهاج أسلوب المحاصصة الحزبية.

ويتندر علمانيو تونس معلقين على العلاقة القوية التي تجمع بين الغنوشي وبوتفليقة بأن كلا منهما يعد "مستشارا أميناً للأخر" إذ في الوقت الذي يراهن فيه رئيس النهضة على دعم الرئيس العليل، يراهن بوتفليقة على ثقته في الغنوشي وعلى علاقاته مع إخوان ليبيا بجميع فصائلهم لتخفيف الضغط على نظام حكمه الذي يبدو أنه دخل مرحلة الموت السريري.

رئيس حركة النهضة راشد

الغنوشي الذي "انقلب" على

رئيس الحكومة الحبيب الصيد

يدفع باتجاه تركيبة «محاصصة

حزبية» يتقاسم النداء والنهضة

فيها عدد الحقائق الوزارية بنسبة

70 بالمائة

الاحتجاجات والمطالب الاجتماعية أكبر تحد للحكومة المغربية

أن مواقف الحكومة تميزت في التعاطي مع بعض المطالب الفئوية "الأساتذة المتدربين، والأطباء" بنوع من التذبذب باعتبار الزخم الجماهيري الذي أحدثته خصوصا بالنسبة إلى الأساتذة المتدربين.

ومن فصول الاحتجاجات ضد الحكومة كانت إضرابات متعددة للنقابات العمالية وفي مناسبات عديدة ومنها الإضراب الذي دعت إليه تلك المركزيات النقابية بعدما صادقت الحكومة على إصلاح أنظمة التقاعد، حيث اعتبرت ذلك سلوكا انفراديا من قبل الحكومة في تعامل هذه الأخيرة مع ملف حساس يتطلب اتفاقا في إطار الحوار الاجتماعي.

ورغم تأكيد الحكومة في غير ما مناسبة أنها تتفهم مطالب المحتجين وتؤكد على رغبتها في معالجتها بما يتجاوب مع الحاجيات المشروعة المعبر عنها، إلا أن النقابات ومحركي الاحتجاجات والمطالب الفئوية كانت تأخذ تلميحات الجهان الحكومي بكثير من الحذر والشك، وتشكو تعنت الحكومة الحالية وانفرادها باتخاذ القرارات التي تمس المجال الاجتماعي والاقتصادي للمغاربة.

وقال المحلل السياسي، محمد بون، إن العجز في تعظيم فرص حوار اجتماعي توافقي، سيساهم لا محالة في تعاظم الاحتجاج، وهو ما ترجمته مؤخرا احتجاجات بعض المستشارين النقابيين في مجلس المستشارين أثناء جلسات المساءلة الشهرية لرئيس الحكومة، وما يرافقها من تدخلات لا تخلو من لغة تصعيدية.

وأكد بون من أنه لا مناص من إعادة النظر في الهيكلة الحالية للحوار الاجتماعي والمجتمعي، وبدونها يجب الانتقال لتصحيح الأخطاء، في عملية صنع القرار.

من جهته أكد أناس المشيشي، أن الإشكال يكمن في غياب رؤية واضحة وشاملة للحكومة في بعض الملفات، مما يؤثر سلبا على حراك استباقي للحكومة لتطبيق بعض المطالب الاجتماعية قبل استفحالها.

وشدد المشيشي، لـ"العرب"، على ضرورة مأسسة هذا الحوار بغض النظر عن اللون السياسي للحكومة.

فمنطقي في فعله الاقتراحي، والفاعل الحزبي انتخابوي في تحديد أجندة اشتغاله.

وبعد التدخل الأمني ضد الأطباء الداخليين والطلبة الذين خرجوا للشوارع محتجين ضد مرسوم وزير الصحة الذي يلزم الأطباء المتخرجين بالخدمة لمدة عامين في القطاع العمومي، ما جعل الحكومة تفتح حوارا بعد الدعم الذي ناله ملف الأطباء ويتراجع الوزير الوصي على القطاع عن مرسومه.

وأكد أناس المشيشي، الأستاذ الباحث في العلوم السياسية، في تصريح لـ"العرب"،

الأساسية الفصل 24 منه "لكل شخص الحق في حرية التنقل عبر التراب الوطني والاستقرار فيه، والخروج منه، والعودة إليه، مضمونة للجميع وفق القانون".

واعتبر المحلل السياسي، محمد بون، في تصريحات لـ"العرب"، إلى أن أجواء تازم العلاقة المستمر بين الفاعل الحكومي والفاعل الحزبي والنقابي ساهمت فيه جملة من الخطوات غير الإمتنة والناجزة، والمنتهجة للاحتجاج، فالفاعل الحكومي مرتبك في أعمال منظوره الإصلاحية، أما الفاعل النقابي

ضد الحكومة شهورا دون إيجاد حل مرض، بل صدر عن رئيسها عبد الإله بن كيران بلاغ قوي يمنع بموجبه التظاهر أمام مقر البرلمان بالرباط والذي دعت إليه تنسيقية الأساتذة المتدربين في أبريل 2016، مبررا قراره بأنه تصد للمس بالأمم العام لأن الأساتذة كانوا سيقومون بإزالة لآلاف من الطلبة.

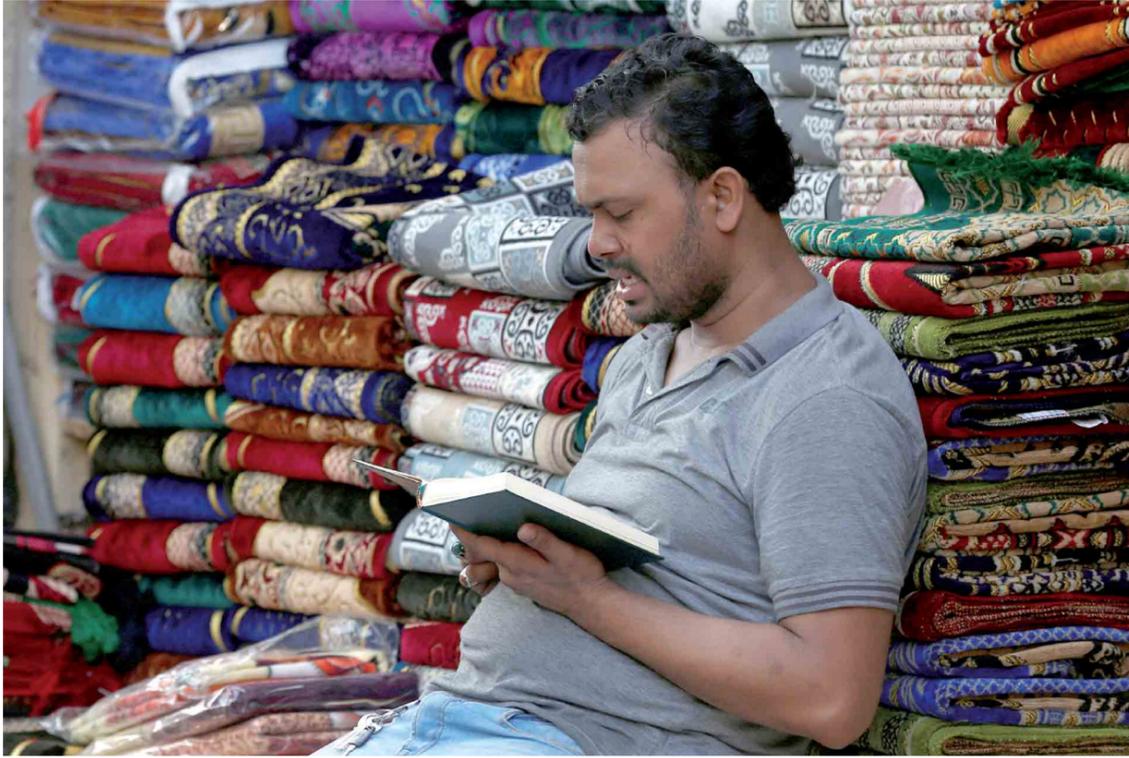
ويرى الكثير من الحقوقيين أن الحكومة بإقدامها على منع هؤلاء الطلبة المتدربين من السفر إلى الرباط خرقت نصا دستوريا واضحا حيث جاء في باب الحريات والحقوق وبناء مع الحكومة.



الحراك مستمر

السعودية تشدد الخناق على مهوولي الجماعات الإرهابية

الرياض تلاحق جامعي التبرعات في مواقع التواصل الاجتماعي



السعوديون: رمضان شهر التعبد والصدقة

تواصل السعودية إجراءاتها الهادفة إلى تجفيف منابع الإرهاب، ولعل آخرها إعلانها أنها لن تتسامح مع أي شخص أو مؤسسة يجمع تبرعات للسرورين عبر الطرق غير الرسمية، جاء ذلك بعد أن رصدت ارتفاعاً في عدد جامعي التبرعات لجهات غير معلومة.

الرياض - شددت المملكة العربية السعودية من إجراءاتها ضد جامعي التبرعات للسرورين عبر الطرق غير القانونية. وتأتي هذه الخطوة لمنع وقوع التبرعات بأيدي الجماعات الإرهابية في سوريا التي تشهد حرباً أهلية منذ العام 2011، وأيضاً للحيلولة دون حصول عمليات احتيال تحت عنوان "نصرة السرورين".

وأعلن المتحدث الأمني باسم وزارة الداخلية السعودية اللواء منصور التركي أن السلطات الأمنية في المملكة ستقوم بالقبض على أي شخص يقوم بجمع التبرعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي ورسائل (أس أم أس) مستغلين في ذلك معاناة الأشقاء السرورين والصراعات الدائرة في المنطقة.

وقال اللواء منصور التركي، في بيان له السبت، "سيتم ضبط كل من يدعو أو يقوم بجمع التبرعات بدون ترخيص للأشقاء السرورين"، مشيراً إلى أنه سيتم "إخضاعهم للأنظمة المرعية بالمملكة وإيقاع الحجز التحفظي على حساباتهم البنكية المعلقة لجمع الأموال".

وأعلن التركي أنه "سيتم أيضاً إبعاد غير السعوديين ممن يرتكبون مخالفة الأنظمة بجمع التبرعات بعد تطبيق العقوبات المقررة نظاماً بحقهم".

وتخشى المملكة العربية السعودية من وقوع الأموال المرسله من داخلها بأيدي الجماعات الجهادية وعلى رأسها تنظيم الدولة الإسلامية الذي يتعرض هذه الأيام لضربات قاسمة في شمال سوريا على أيدي قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من قبل التحالف الدولي ضد التنظيم المتطرف.

وتشارك السعودية ضمن التحالف الدولي لدرع داعش في العراق وسوريا. وإلى جانب مشاركتها الفاعلة في التحالف، اتخذت القيادة السعودية في العامين الأخيرين جملة من الإجراءات لمكافحة الإرهاب وتجفيف منابع تمويله.

وقامت المملكة في هذا الصدد بتطوير الأنظمة واللوائح ذات الصلة، كما أعادت تنظيم جمع التبرعات للأعمال الخيرية. وأكد

التركي أن "جمع التبرعات بدون ترخيص من الجهات المختصة يعد عملاً مخالفاً للأنظمة المرعية بالمملكة ومنها نظام مكافحة الإرهاب وتمويله"، مشيراً إلى أن هذا العمل "سيعرض من يقوم به أو يستجيب له للمساءلة النظامية".

وأهابت وزارة الداخلية "بجميع المواطنين والمقيمين بأخذ الحيطة والحذر من التعامل مع مثل هذه الدعوات المخالفة للنظام، وتوجيه تبرعاتهم المالية مباشرة للجهات المعنية بتقديم المساعدات لمحتاجيها المتمثلة في مركز الملك سلمان بن عبدالعزيز للإغاثة والأعمال الإنسانية بالخارج، والحملة الوطنية لنصرة الأشقاء في سوريا بإشراف وزارة الداخلية، أو للجمعيات الوطنية المرخصة من وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، ومن وزارة العمل والتنمية الاجتماعية".

وأعلن اللواء التركي أن صدور هذا البيان جاء "في ضوء ما تم رصد من قيام أشخاص وكيانات (مؤسسات - شركات) غير مصرح لهم بانتهاز رغبة المواطنين والمقيمين بالمملكة بالعمل الخيري خلال شهر رمضان المبارك

للدعوة لجمع التبرعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي ورسائل القصيرة مستغلين في ذلك معاناة الأشقاء السرورين والصراعات الدائرة في المنطقة.

وأشار إلى أنهم "ينشرون أرقام هواتفهم لتعزيز الثقة بهم ويعنون عن حسابات بنكية لإيداع التبرعات فيها وهو ما يخالف الأنظمة المرعية بالمملكة ومنها نظام مكافحة الإرهاب وتمويله".

ومعلوم أن العديد من الشخصيات والمؤسسات الداعمة للجماعات الجهادية تستغل شهر رمضان لتسجيل مزيد من التبرعات، لفائدة الأخيرة. واليوم وعلى ضوء القتال المستعر في كل من سوريا والعراق ضد تنظيم الدولة الإسلامية يتوقع متابعون أن يكثف موالو التنظيم من دعمهم إياه، وهو ما سبق والمخ إليه المتحدث الأمني باسم وزارة الداخلية السعودية، حين حذر من أن تدخل ميليشيات الحشد الشعبي في معركة الفلوجة التي ساهم في رفع عدد المتبرعين لداعش، تحت عناوين مختلفة منها "أطفال الفلوجة".

وقال اللواء منصور التركي لصحافيين أميركيين، في مؤتمر صحفي على الهاتف نظمتها السفارة السعودية بواشنطن الخميس الماضي، "السيطرة على عواطف الناس غير ممكن ولكن ما يمكن للمملكة السعودية أن تسيطر عليه هي حملات الإغاثة المزيفة التي تهدف إلى جمع أموال تحت اسم أطفال الفلوجة" في حين أنها في الواقع تهدف لتمويل الإرهاب".

وتشارك ميليشيات الحشد الشعبي التي تمولها إيران في معركة الفلوجة ضد تنظيم داعش، وهناك معطيات متواترة عن ارتكابها لانتهاكات بحق المزارعين من المدينة السكنية الواقعة غرب العراق.

واتهم مفتي الديار العراقية الشيخ رافع الرفاعي، الحكومة العراقية الحشد الشعبي بممارسة "الإرهاب" بحق المدنيين السنة، بحجة محاربة تنظيم داعش.

وبدأت القوات العراقية في 23 مايو الماضي، حملة عسكرية، لاستعادة الفلوجة التي سقطت بأيدي التنظيم في العام 2014.

تواتر هجمات داعش ضد معاقل الأسد المحصنة

دمشق - لقي عشرون شخصاً بينهم 13 مدنياً على الأقل حتفهم السبت، جراء تفجيرين انتحاريين استهدفاً منطقة السيدة زينب جنوب دمشق، وفق حصيلة جديدة أوردها المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وتبني تنظيم الدولة الإسلامية في وقت لاحق العملية متحدثاً عن "ثلاث عمليات استشهادية" نفذها مقاتلو.

وهذه ثاني عملية في منطقة السيدة زينب التي يتبناها التنظيم خلال أقل من شهرين. وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن "ارتفعت حصيلة القتلى جراء التفجيرين الانتحاريين في منطقة السيدة زينب إلى عشرين قتيلاً على الأقل يتوزعون بين 13 مدنياً وسبعة من المسلحين الموالين لقوات النظام والمنتشرين في المنطقة".

وأحصت وكالة الأنباء الرسمية "سانا" من جهتها، ارتفاع عدد ضحايا التفجيرين الإرهابيين في منطقة السيدة زينب إلى 12 شهيداً و55 جريحاً بينهم أطفال ونساء وإصابات بعضهم خطيرة".

وتحدثت تنظيم الدولة الإسلامية عن "ثلاث عمليات استشهادية بحزامين ناسفين وسيارة مفخخة لمقاتلين من الدولة الإسلامية في السيدة زينب في دمشق".

وتواترت العمليات الانتحارية في المناطق التابعة للنظام السوري والمعروف عنها الانتشار الأمني الكثيف.

ويربط محللون هذه الهجمات التي تبني تنظيم داعش جلها بالضربات التي يتلقاها هذه الأيام في شمال سوريا وشرقها على أيدي قوات سوريا الديمقراطية والجيش السوري. ويريد التنظيم من خلال هذه الهجمات إرسال رسالة مفادها أنه قادر في أي لحظة ورغم ما يلاقه من أن يسد هو الآخر ضربات موجعة.

وقد يعني أيضاً تغيراً في استراتيجية التنظيم فبعد أن كان يقوم بهجمات للسيطرة على مدن وقرى بأكملها، بات وضعه الميداني الصعب يدفعه إلى تبني الهجمات الإنغماسية. وبتت قناة الإخبارية السورية صوراً لموقع التفجير تظهر تصاعد أعمدة كثيفة من الدخان الأسود ودماراً كبيراً في الأبنية السكنية والمحال التجارية المجاورة للتفجير.

وتظهر صور أخرى سيارات محترقة وسيارة إطفاء تحاول إخماد النيران المتدلعة. كما تناثرت على الطريق بقايا لاقتات تجارية وركام من القطع المعدنية والحجارة. وتضم مطقة السيدة زينب مقام السيدة زينب، الذي يعد مقصداً للسياحة الدينية في سوريا وخصوصاً من أتباع الطائفة الشيعية.

ويحاط المقام بإجراءات أمنية مشددة تمنع دخول السيارات إليه، إلا أن المنطقة شهدت تفجيرات عدة أكبرها في فبراير 2016، تبناها كذلك تنظيم داعش وأوقع 134 قتيلاً بينهم على الأقل تسعون مدنياً.

العرب

أول صحيفة عربية صادرة في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre

66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

عائلات الصحافيين المعتقلين لدى الحوثيين كُلت من المناشدة

ويتابع الجبرني "يتحمل المسؤولية مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد الذي لم يضغط على الحوثيين لإطلاق سراح الصحافيين المختطفين".

ويستدرك مستنكراً "من الواضح أنه (أي: ولد الشيخ أحمد) يسلم بمبررات ناطق الحوثيين محمد عبدالسلام، ويتجاهل قضيتهم التي من المفترض ألا تظل مرهونة بالتقدم في مشاورات الكويت".

من جانبه يصف الصحافي حسين الصوفي، يوم التاسع من يونيو بأنه "يوم أسود في تاريخ الصحافة اليمنية والصحافة بشكل عام".

ويلفت إلى أن "الذكرى تتزامن مع اكتمال شهر على بدء معركة الأمعاء الخاوية، التي يخوضها الزملاء الصحافيين المعتقلون منذ التاسع من مايو الماضي، وقد عقدوا العزم على استمرارهم في الإضراب حتى ينالوا حريتهم أو يهلكوا".

ويطالب الصوفي بشكل طارئ وعاجل بسرعة تشكيل لجنة لزيارة الصحافيين "المختطفين" في زنازينهم، محذراً "نخشي فعلياً على حياتهم بشكل جسدي، ونحمل الجهات الراعية لمشاورات الكويت أي أذى يلحق بالزملاء، وهي مسؤولية أخلاقية وإنسانية، ونظل المسؤولية الجنائية تلحق العصابة الانقلابية".

ولا يعلق الحوثيون عادةً على مثل هذه الاتهامات، ولعل أبرز ردود الفعل الواضحة، نفي محمد عبدالسلام الناطق باسم جماعة الحوثي، ورئيس وفدتها التفاوضي في مشاورات الكويت "أن يكون لدى جماعته أي إغلاييون معتقلون أو سجناء رأي"، في تصريحات سابقة لصحيفة "الشاهد" الكويتية.

وجدير بالإشارة أن تقرير "مراسلون بلا حدود"، الصادر في أبريل الماضي عن حرية الصحافة، وضع اليمن في المرتبة الـ170 من بين 180 دولة؛ وهي مرتبة متدنية حيث يرتب التقرير الدول ترتيباً تنازلياً من "الأفضل" إلى "الأسوأ" في مجال حرية الصحافة والعمل الصحفي.

عن الصحافيين المختطفين، حيث تعتبرهم الأخيرة أسرى حرب، وأنكر الناطق باسم الجماعة في حوار مع صحيفة كويتية وجود معتقلي رأي وصحافيين في سجونهم.

الصحافي اليمني عدنان الجبرني كان زميلاً للتسعة ورفيقاً لهم في الفندق الذي "اختطفوا" منه، ولكن في غرفة أخرى، واستطاع بأجوبة الإفلات من قبضة الحوثيين بعد أن تنكر في زي "عامل نظافة" في الفندق، حتى تجاوز حاجز التفتيش الذي أقامه المسلحون على بوابة الفندق.

ويقول الجبرني في حديثه لـ "مر عام على اختطاف زملائنا من قبل جماعة الحوثي وحلفائها دون أن توجه لهم أي تهمة، وهو ما يؤكد أن اختطافهم كان يهدف قمع وردع الوسط الصحافي في المناطق التي تسيطر عليها الجماعة".

ويضيف "إلى حد الآن فشلت كل النداءات والمناشآت المحلية والدولية للضغط على جماعة الحوثي وحلفائها للإفراج عنهم".



ولان مجيب

صنعاء - لقي العشرات من الصحافيين، منذ بدء الأزمة اليمنية، أنواعاً شتى من الهرسلة والقمع على يد الحوثيين، ولعل أكثر الأمور شيوعاً الخطف وترك ذوي المختطفين متعصرهم الحيرة والقلق على مصيرهم، وهو حال 9 صحافيين مضي على اختطافهم أكثر من عام، وكلت أصوات عائلاتهم من مناشدة المنظمات والمجتمع الدولي لإطلاق سراحهم.

وتقول أم الحارث عمران، في الذكرى السنوية الأولى لاختطاف شقيقها عبدالخالق عمران و8 من رفاقه من أحد الفنادق في العاصمة صنعاء، أثناء تاديتهم لعملهم، في 9 يونيو 2015 "الحقيقة أننا في ذكرى اختطاف عبدالخالق نعاني نفس ما عانيناه في بداية الاختطاف؛ وقد كنا على الأقل نعرف أين هو؛ وأين مكانه؛ وما نحن نعاني الآن من البحث عنه في السجون بعد أن تم إخفاؤه".

وتروي أم الحارث عن معاناة أسر الصحافيين المختطفين، قائلة إن "حال الأطفال سيء، سواء البعيدين (عن صنعاء حيث تم احتجاز الصحافيين في البداية بأحد السجون هناك)، والذين لم يزوجوا أبداً أباهم مثل أولاد وزوجتي (عبدالخالق) وزميله (توفيق المنصوري)، ولو تكبدوا مشقة السفر لن يستفيدوا سوى نظرة".

وينحدر عبدالخالق والمنصوري من منطقة وصاب الجبلية في محافظة ذمار،

كل المنظمات والناقيات

والاتحادات المحلية والعربية

والعالمية عجزت عن الضغط على

الحوثيين للإفراج عن الصحافيين

المختطفين، وأنكر الناطق

باسم الجماعة وجود معتقلي رأي

وصحافيين في سجونهم

تقية الإخوان داخل مجلس العموم البريطاني

الجماعة تسوق لنفسها كنظام إسلامي حدائي يتوافق مع رؤى الغرب

يسعى التنظيم الدولي للإخوان المسلمين جاهدا لاستعادة "حظوته" لدى دوائر صنع القرار في بريطانيا على إثر التوتر الذي ساد العلاقة بينهما على خلفية نتائج التحقيقات البريطانية حول نشاط الإخوان، والتي أكدت ارتباط التنظيم بالإرهاب، وفي هذا السياق تنزّل جلسة الاستماع التي استضافها، مؤخرا، مجلس العموم البريطاني، وحاضر فيها مجموعة من القياديين في التنظيم الدولي حول الإسلام السياسي وعلاقته بالتطرف. وقد أثار جدلا واسعا دفع السفارة البريطانية في القاهرة إلى إصدار بيان قدمت فيه تبريرات سياسية مشيرة إلى أن استقبال الإخوان في مجلس العموم لا يعبر بأي حال من الأحوال عن الحكومة البريطانية.

محسن عوض الله

القاهرة - نظمت لجنة العلاقات الخارجية بمجلس العموم البريطاني جلسة استماع الثلاثاء الموافق 7 يونيو 2016 حول الإسلام السياسي وعلاقته بالتطرف، في خطوة رأى متابعون أنها تأتي ضمن مساعي جماعة الإخوان المسلمين لتحسين صورتها لدى الدوائر الغربية بعد تصنيفها كمنظمة إرهابية، واعتبارها واحدة من الجماعات التي خرجت من رحمها حركات متشددة. وأثارت جلسة الاستماع التي حضرها عدد من قيادات التنظيم الدولي بالجماعة، من بينهم إبراهيم منير، نائب مرشد جماعة الإخوان المسلمين، ومروان مصمودي، مستشار راشد الغنوشي، زعيم حركة النهضة التونسية، وأنس التكريتي الذي يعدّ واحدا من قيادات الإخوان العراقية، جدلا واسعا، دفع السفارة البريطانية في القاهرة إلى إصدار بيان قدمت فيه تبريرات سياسية، وحصرت في نطاقه البرلماني، ونفت وجود علاقة للحكومة به.

وكان لافتا حضور سندنس عاصم، منسقة الإعلام الأجنبي السابقة، في مكتب الرئيس المصري التابع للإخوان محمد مرسي، والتي أثار استضافتها جدلا كبيرا لصور حكم بالإعدام ضدها في مصر.

وحرص ديفيد كينا، المتحدث باسم السفارة البريطانية بالقاهرة، على تبرة حكومة كامبرون من التخطيط لعقد لقاء الوفد الإخواني بمجلس العموم. وأشار إلى أن لجنة الشؤون الخارجية التي ترنت اللقاء مستقلة

جماعات العنف التي تربت على

السرية مثل جماعة الإخوان

المسلمين وغيرها لديها خطاب

معلن يختلف تماما عن الخطاب

داخل الجماعة



العنف عقيدة إخوانية

إلى أن التقرير البريطاني بشأن الإخوان كان منصفاً ولن تفلح تقيتهم في تغييره. لكن بعض المصادر السياسية في القاهرة تحفظت على كلام الهلباوي، وقالت لـ "العرب" إن بريطانيا والولايات المتحدة ولم تتوقفا عن ممارسة ضغوط ليكون الإخوان جزءاً من المشهد السياسي في مصر. ويرى أحمد بان، الباحث في شؤون الحركات الإسلامية، أن علاقات بريطانيا بالإخوان تاريخية وممتدة، وتشبه جبل الجليد. وأكد لـ "العرب" أن جلسة مجلس العموم البريطاني جاءت في إطار محاولة لاستيضاح واقع الجماعة في الوقت الراهن، وتلقي إجابة محددة حول هل خرج التنظيم

عن سيطرة الحرس القديم أم لا؛ ونظر الباحث المصري إلى حضور ممثل عن حركة النهضة التونسية وإخوان العراق، على أنه دليل يعزز القناعة البريطانية بأهمية استمرار صيغة التنظيم الدولي للإخوان، وعدم التفريط في دوره، أملاً في استغلاله ضد تنظيم داعش.

أما عن خطاب نائب المرشد عن الخلافة، والمرأة أيضاً، حيث أشاد بدورها بما يتماشى مع التوجهات الأوروبية، فقال أحمد بان "هي محاولات لتسويق إسلام سياسي حدائي يتوافق مع رؤية الغرب في مواجهة إسلام عنيف ومسلح، كالذي تقدمه داعش، كما أنه يرمي للإبحاء بان الجماعة لا تزال رقما صعبا ولا يمكن تجاوزهها".

مدينة المسلمين العالمية.. طريق الصين نحو الانفتاح على العرب

الصيني شي جين بينغ، إلى مصر والمملكة العربية السعودية، بداية العام الجاري، منظور الصين لعلاقتها مع العالم العربي.

رسالة إلى العالم

تشمل علاقات الصين مع الدول العربية، مجالات عدة من الطاقة إلى التدريب، ومن الإعلام إلى عمليات السلام، ومجالات التكنولوجيا، والاستثمار، والاقتصاد، وغيرها الكثير، بشكل يشير إلى بدء مرحلة انفتاح صيني على العالم العربي، يشبه انفتاح الصين على أفريقيا الذي بدأ عام 2015. وتشعر الصين بالحاجة إلى توصيل رسالة إيجابية للمجتمعات المسلمة، في إطار سعيها لتوطير علاقاتها مع العالم العربي، بغض النظر عن سياساتها السلبية تجاه مسلمي الأويغور في تركستان الشرقية، وبالتالي تسعى بكين، إلى تحقيق هدفين، الأول هو تجديد صورتها العالمية بخصوص علاقتها مع الإسلام، والثاني هو بناء أساس "ناعم" لعلاقتها التي ترغب في توسيعها مع العالم العربي.

ويبقى من غير الممكن الآن معرفة الأبعاد التي ستركز عليها مدينة المسلمين العالمية وتلك التي ستجاهلها، إلا أنه توجد بعض المؤشرات على أن هذا المشروع يستهدف السياح العرب الأغنياء، ما دفع بعض المراقبين الغربيين لكي يطلقوا على هذا المشروع اسم "ديزني لاند الإسلامية". ويشير اسم المشروع، إلى الطبيعة الترفيهية له، بالإضافة إلى تبنيه منظور استثنائي، متأثر بحكايا ألف ليلة وليلة، والحكايا الشعبية. وهو ما يعني أن المشروع يركز على الترفيه، والسياحة الدينية العلمانية. كما يُظهر المشروع أن المساحة التي يفتحها نظام شيوعي لدين مثل الإسلام، تكون خاضعة لاحتكار مؤسسات الدولة.

دخول القرن الحادي والعشرين، بدأت الصين تتحول إلى قوة سياسية عالمية، بالإضافة إلى قوتها الاقتصادية، وبالتالي عملت على تنوع علاقاتها مع دول العالم، بحيث لا تقتصر على الاقتصاد والتجارة. وفي تلك المرحلة بدأت علاقات الصين بالدول العربية تأخذ منحى آخر عبر التعاون العسكري، والاستثمارات في البنية التحتية والمشاريع الصناعية، وتبع ذلك إطلاق منتدى التعاون العربي الصيني، ومؤتمرات الصداقة العربية الصينية.

وهذا الانفتاح على العالم العربي، يعد جزءاً من سياسة الانفتاح على العالم، حيث باتت بكين ترى نفسها قوة عالمية، وتوضّح وثيقة سياسة الصين تجاه الدول العربية المعن عنها خلال الزيارة، التي أجراها الرئيس

المشروع في أحد مراكز طريق الحرير القديم، يحمل ذلك أهدافا اقتصادية وتنموية ويرتبط المشروع بشكل مباشر بمشروع طريق الحرير البري والبحري، اللذين أعلن عنهما الرئيس الصيني أول مرة عام 2013، ويمر كلا الطريقين عبر العالم العربي، وبالتالي فإن مشروع مدينة المسلمين العالمية، يمنح مدينة يننشوان بعدا جديدا، لا سيما أنها تقع على طريقي الحرير التاريخي والحديث.

التقارب الصيني العربي

أظهرت الصين منذ ثمانينات القرن الماضي، نزعة للتقارب مع العالم العربي بسبب حاجتها إلى مصادر الطاقة، وعلى رأسها النفط، أي مع بدء ظهورها الاقتصادي، ومع



ديزني لاند إسلامية.. في قلب الصين

علماء بريطانيون: الانسحاب من الاتحاد الأوروبي كارثة

لندن - لا تقتصر التداعيات السلبية لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي على الجانبين الاقتصادي والسياسي داخل بريطانيا أو خارجها، بل أيضا سيضر بقطاع الأبحاث والعلوم، وفق ما أعلنه مجموعة من أبرز علماء بريطانيا. وفي رسالة إلى صحيفة ديلي تليغراف نشرت في عدد السبت، قال 13 عالما حائزا على جائزة نوبل، من بينهم جون جوردون وبيتر هيجز وبول نيرس، إن الاتحاد الأوروبي يتيح للعلماء أن يتحركوا بحرية ويتعاونوا بطرق لن تصبح متاحة إذا انسحبت بريطانيا من التكتل المؤلف من 28 دولة.

وأضاف العلماء البريطانيون أن الانسحاب من التكتل سيؤذي أيضا إلى تقليص التمويل الأوروبي للأبحاث، مشيرين إلى أن "تأكيدات الجهات البريطانية المؤيدة للانسحاب، بأن وزارة الخزانة ستعوض هذا النقص كلام ساذج؛ فالحكومات المتعاقبة تركت بريطانيا تتراجع بوضوح في مجال الاستثمار في الأبحاث إلى أقل من متوسط استثمارات منظمة التعاون والتنمية والاتحاد الأوروبي نسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي".

وتابعت المجموعة في رسالتها "العلم يزدهر في الأجواء التي تجمع معلومات وتقلل الحواجز لأدنى قدر ممكن وتكون مفتوحة أمام التبادل الحر والتعاون".

وسبقت هذه الرسالة، تحذيرات أخرى، تصدر تباعا منذ إعلان رئيس الوزراء ديفيد كامبرون يوم 23 يونيو 2016 موعدا للاستفتاء بشأن بقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي أو خروجها منه؛ ففي شهر مارس الماضي دعا نحو 150 عالما من كبار علماء بريطانيا، من بينهم عالم الفيزياء ستيفن هوكينغ، محذرين من أن الانسحاب "كارثة على العلم والجامعات في المملكة المتحدة".

وقال العلماء، في رسالة نشرتها صحيفة ذا تايمز، إن فقدان بريطانيا لروابطها بالاتحاد الأوروبي ستكون له آثار مدمرة على الأبحاث لدى الجانبين، فتزيد التمويل رفع بشدة مستوى العلم الأوروبي ككل، وفي المملكة المتحدة بشكل خاص، لأننا نملك تفوقا تنافسيا. ونحن الآن نجد عددا كبيرا من أفضل باحثينا من القارة الأوروبية، خاصة الشبان الذين حصلوا على منح من الاتحاد الأوروبي، واختاروا أن ينقلوا بها إلى هنا".

باتي هذا الخطاب في وقت يبدو فيه السباق بين معسكري المغادرة والبقاء حاميا مع اقتراب موعد الاستفتاء. وتبدو نتائج استطلاعات الرأي متذبذبة ومتقاربة، مرة التفوق لصالح معسكر البقاء وفي استطلاع آخر لمعسكر الخروج، وأخرى متعادلان.

وبينما علا صوت العلماء في الصحافة البريطانية محذرا من الانسحاب، علا في الصحافة الأوروبية صوت المسؤولين السياسيين، حيث أصدرت مجلة دير شبيغل الألمانية طبعتين باللغتين الألمانية والإنكليزية يوم السبت تضمنتا مناقشة قوية للبريطانيين باختيار البقاء في الاتحاد الأوروبي في الاستفتاء. وقد حمل عنوان الطبعية البريطانية عنوان "من فضلكم لا تغادروا".

ونشرت المجلة علم بريطانيا على غلافها، شارحة في 23 صفحة بالألمانية والإنكليزية لذا يجب أن تبقى بريطانيا في الاتحاد الأوروبي.

وكتب رئيسا تحرير المجلة كلاوس برينكومر وفلوريان هارمز في مقال افتتاحي "الخيار يتراوح بين لحظة عزة، ومستقبل جديد نبنيه معا".

وأوضح "إذا كانت بريطانيا ذكية، ستدقن عضوا في الاتحاد الأوروبي لأنها ستدرك أن مستقبل الغرب على المحك. وإذا كانت بريطانيا ذكية، ستدرك أنها ليست قوة عظمى يفكرها، وأنها ستفقد الكثير إذا صوتت من أجل الخروج في استفتاء 23 يونيو، ولن تكسب سوى لحظة وجيزة تشعرها بالفخر".



وظيفة الجولان بين الأب... والابن



خير الله خير الله
إعلامي لبناني

كان الخطاب الذي ألقاه رئيس النظام السوري بشار الأسد في الجلسة الأولى لمجلس الشعب السوري الجديد (مجلس النواب) في غاية الأهمية. كان الخطاب منعطفًا تاريخيًا، لا لشيء سوى لأنه جاء ليعكس جديد سوريا. يأتي هذا الجديد بعد خمس سنوات ونصف السنة على اندلاع الثورة الشعبية فيها.

جديد سوريا أن رئيس النظام يعتبر أنه وجد معادلة جديدة للبقاء في دمشق، أي لاستكمال عملية تفكيك البلد وتدمير كل مدينة وبلدة وقرية فيه. تقوم المعادلة الجديدة على التخلي عن الجولان نهائيًا لإسرائيل من جهة وعلى الاستعانة بالروس والإيراني من جهة أخرى. يحدث كل ذلك من أجل البقاء في السلطة ولا شيء غير ذلك. إنها السلطة العارية من أي شرعية من أي نوع، خصوصًا أن الانقلابات العسكرية لم تكن يوما أساسًا صالحًا لأي شرعية في أي بلد من بلدان العالم.

قبض حافظ الأسد ثمن تسليم الجولان إلى إسرائيل في العام 1967 عندما كان وزيرًا للدفاع. ليست معروفة، إلى اللحظة، الظروف التي أدت إلى احتلال إسرائيل للجولان بسرعة البرق، خصوصًا بعد صدور أوامر للجيش السوري بالانسحاب من الهضبة بكل الوسائل المتاحة. هذا ما حصل بالفعل وذلك قبل أن يصل الإسرائيليون إلى الهضبة. لم تحصل وقتذاك أي مقاومة. ارتدى الجنود والضباط السوريون ملابس مدنية وخرجوا من الجولان بالتي هي أحسن

ليس صدفة أن يلقي رئيس النظام السوري خطابه، أمام مجموعة من النواب المهرجين، فيما بنيامين نتانياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي يؤدي زيارة لموسكو في مناسبة مرور ربع قرن على إعادة العلاقات الدبلوماسية بين روسيا الحالية (الاتحاد السوفياتي سابقًا) وإسرائيل

على الرغم من أن الموقع الطبيعي للهضبة والتحصينات المقامة فيها، كانت تسمح بالواجهة، إضافة إلى أن الاندفاع والوطنية والشجاعة والاستعداد للتضحية لم تكن تنقص العسكري السوري في تلك الأيام. في كل الأحوال، بعد تسليمه الجولان في العام 1967، صار سهلا على حافظ الأسد احتكار السلطة في العام 1970، خصوصًا بعدما تبين أن خصومه هواة من المنتمين إلى اليسار الطوفاني في حزب اسمه حزب البعث. لم يكن هذا الحزب بفكره المتخلف سوى مطية لمجموعة من الانتهازيين الذين قضاوا على كل ما هو حضاري في سوريا، بما في ذلك الحياة السياسية الطبيعية فيها.

سمح تسليم الجولان لإسرائيل، بطريقة حكيمة، لحافظ الأسد بحكم سوريا بطريقة مطلقة ثلاثين عاما بالتنام والكامل. سعى إلى اكتساب شرعية لنظامه غير الشرعي في العام 1973 عندما شارك أنور السادات في شن "حرب تشرين" أو "حرب أكتوبر" في التعبير المصري.

في حين استطاع أنور السادات توظيف "حرب أكتوبر" في استعادة سيناء، بما في ذلك حقول النفط والغاز فيها، بقي الجولان المحتل لهم الأخر لحافظ الأسد الذي فضل المتاجرة بالهضبة المحتلة على أي شيء آخر. توصل إلى اتفاق فك الارتباط مع إسرائيل في العام 1974 وانطلق من ذلك في اتجاه السيطرة على لبنان مستغلا الوجود الفلسطيني المسلح فيه وبدعاية ظهور

ميليشيات مسيحية معادية لهذا الوجود في ظل رئيس الجمهورية، هو سليمان فرنجية الجدل، لا يعرف شيئًا عن المعادلات الإقليمية وتعقيدات المنطقة.

كان الجولان المحتل رأسمال حافظ الأسد. كانت إسرائيل تعرف ذلك تماما لذلك لم تقدم يوما على خطوة جدية يشتد منها أي عداء لنظامه. في المقابل، لم يبق أمام بشار الأسد من رأسمال سوى تسليم الجولان نظرا إلى أنه لم يعد ورقة مساومة لديه في اللعبة الإقليمية التي خرج منها.

كانت بداية النهاية للنظام السوري خروجه من لبنان بالطريقة التي خرج بها في نيسان - أبريل من العام 2005. ضاقت امامه كل الخيارات، خصوصا بعدما أكد السوريون باكثرينهم الساحقة أن ليس في استطاعتهم القبول بنظام لا يتقن سوى الابتزاز ولعبة الإرهاب مع الخارج ومع جيرانه من جهة وقمع شعبه في الداخل وإفقاره من جهة أخرى.

كان خطاب بشار الأسد في مجلس الشعب بداية لمرحلة جديدة تقوم على تناسي وجود الجولان المحتل. ليس صدفة أن يلقي رئيس النظام السوري خطابه، أمام مجموعة من النواب المهرجين، فيما بنيامين نتانياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي

وحرمان أقاربهم من تصاريح دخول أراضي 48 وسحب تصاريح العمل التي بحوزتهم، كما ألغت الحكومة تصاريح 83 ألف فلسطيني تخولهم زيارة القدس ومناطق داخل الخط الأخضر، هذا غير إجراءات أخرى.

ومن خلال متابعتي لردود الفعل على مواقع التواصل الاجتماعي، وقع جدل حاد حول العملية إن كانت إرهابا أو عملا مشروعا، وهناك من استقره قيام إعلاميين عرب بتعزيزية الإسرائيلييين ووصف العملية بالإرهاب البشع.

في البداية، إنني أؤيد كليا كل جهد فلسطيني لتحرير الأرض وإنجاز الدولة



سنبقى في الجولان بقاء بشار في دمشق

يؤدي زيارة لموسكو في مناسبة مرور ربع قرن على إعادة العلاقات الدبلوماسية بين روسيا الحالية (الاتحاد السوفياتي سابقًا) وإسرائيل.

القى الأسد الابن خطابه الذي اعتبر فيه الشعب السوري مجموعة "إرهابيين" مؤكداً أنه سينتصر عليهم، بينما كان فلاديمير بوتين يقدم لـ"بيبي" ما يمكن وصفه بالرمز الجديد للعلاقات الوثيقة بين روسيا وإسرائيل على حساب كل الاعتبارات الأخرى ذات الطابع الإقليمي.

كان هذا الرمز بداية إسرائيلية غنمتها القوات السورية في معركة بين الجانبين في بلدة السلطان يعقوب في البقاع اللبناني. كان ذلك في العام 1982 في أثناء الاجتياح الإسرائيلي للبنان الذي كشف حجم التواطؤ بين النظام السوري وإسرائيل ووجود اتفاقات كان على الجانب الإسرائيلي احترامها، بما في ذلك عدم تجاوز خطوط معينة. وكان أن التزمت إسرائيل تلك الخطوط بدقة متناهية في مرحلة ما بعد معركة السلطان يعقوب التي سقط فيها قتلى إسرائيليون، بينهم ثلاثة جنود ما زالت جثثهم مفقودة. ستكون الدبابة الإسرائيلية

بمناخ مزار لعائلات هؤلاء الجنود تعويضا عن فقدان العسكريين الثلاثة. سلم بوتين الدبابة إلى نتانياهو، علما أنها هدية سورية كان يجب أن تبقى في متحف روسي خاص يمثل هذا النوع من الهدايا. لكن موسكو فضلت إعادة الدبابة إلى أصحابها لتأكيد عمق العلاقة الجديدة بين روسيا وإسرائيل، فضلا عن طبيعة التعاون القائم بين الجانبين في سوريا. بات هذا التعاون الجديد الروسي - الإسرائيلي في سوريا جديد التطورات في هذا البلد حيث يرفع النظام المتحالف مع ايران وذراعه اللبنانية، أي "حزب الله"، شعارى "المقاومة" و"الممانعة". هل لا يزال في الإمكان الحديث عن "مقاومة" و"ممانعة" بعد انكشاف حقيقة العلاقة الروسية - الإسرائيلية وبعدم تبين بكل وضوح أن هناك وظيفة جديدة للجولان. تتمثل هذه الوظيفة في عدم لعب إسرائيل أي دور في سوريا خارج التفاهم مع روسيا والتنسيق معها، ما دام مصير الهضبة صار معروفا. إلى إشعار آخر، تبدو موسكو متمسكة ببقاء بشار الأسد في دمشق إلى أن يأتي اليوم الذي تجد فيه الصفقة المناسبة

و"الممانعة"!

التي تسمح لها بالمقايضة على رأسه، في مقابل الثمن المناسب.

جديد سوريا كان الجولان. كشف الخطاب الأخير لبشار أن الجولان لم يعد سوى ورقة تصلح لإقناع إسرائيل بدعم النظام أو باتخاذ موقف محايد منه. الواقع أن إسرائيل حصلت على ما تريد بعدما عقد "بيبي" مجلس الوزراء في الهضبة المحتلة قبل بضعة أسابيع وبعدم اطمأن إلى أنه لن تقوم سوريا بقيامة في يوم من الأيام ما دام بشار موجودا في دمشق.

من حافظ الأسد، إلى بشار الأسد، تغيرت وظيفة الجولان. هل التخلي عن الهضبة كاف لبقاء النظام، ولو على جزء من الأرض السورية؟ من الصعب تصور ذلك، لو كان النظام الأقوي قادرا على الاستمرار، لما كانت إيران قبلت بأن يكون لها شريك في قصر المهارجين. كانت تريد أن يبقى بشار تحت وصايتها وحدها. لم تعد هذه الوصاية حكرا عليها، بل صار فلاديمير بوتين يمتلك في سوريا من النفوذ ما يجعل هديته السورية لإسرائيل حدثا أقل من عادي، خصوصا لدى المتشككين بـ"المقاومة" و"الممانعة"!

عملية تل أبيب وأخلاق التحرير



أحمد عدنان
صحافي سعودي

قبل أيام، نفذ فلسطينيان عملية عدائية استهدفت أحد المجمعات التجارية وسط تل أبيب، وأسفرت العملية عن مقتل 3 إسرائيلييين وإصابة 6 آخرين، ووفق وسائل الإعلام، أثناء هروب المنفذين، قتل أحدهم وتمكن الآخر من الهروب. وعلى الفور قررت الحكومة الإسرائيلية إجراءات عقابية أو انتقامية ردا على العملية، منها إحكام الحصار على بلدة يطا (جنوب الخليل) التي ينتمي لها المنفذان،

الفلسطينية، سواء كان هذا الجهد مسلحا أو سلميا، من دون إخفاء انحياز الكلي إلى خيار السلام، لكن المشكلة اليوم ليست أن العرب لا يريدون السلام، إنما إسرائيل هي التي لا تريدته وتعمل ضده.

هذه الحقيقة، لا تلغي أن المشكلة الأساس أجدها في المشهد الفلسطيني، فانقسام الفلسطينييين السياسي جز الويلات على قضيتهم وعلى قضية العرب الرئيسية، إنني لا أجد جدوى وراء عملية تل أبيب أو جهود الرئيس عباس لإحقاق السلام في ظل تشردم الفلسطينييين ونشطي قرارهم، وما زاد الطين بلة هو هذا الانهيار العربي الجارف من المحيط إلى الخليج.

إن السلطة الفلسطينية الموقرة لا أدري لماذا تعجز عن فعل شيئ في وقت واحد، فإن اعتماد خيار السلام لا يلغي مطلقا القتال من أجل تحقيقه، لذلك تبدو السلطة الفلسطينية كاسيرة حرب بين يدي نتانياهو، ومع ذلك فهي تستحق التحية نظير "جهادها" الدبلوماسي الذي توج باعتماد فلسطين كعضو مراقب في الأمم المتحدة وعليها إكمال هذا المسعى. وفي المقابل فإن حركة حماس أثبتت أنها تكسرت كجماعة سلطة بدلا من حركة تحزرت، لقد نسيت هذه الحركة أن الهدف الأسمى هو فلسطين لا حكم غزة وتحصيل رسوم الإنفاق والتفاعل مع علاقاتهم الإيرانية المتقلبة وتنغيص الأمن المصري في سيناء.

الفلسطينيون اليوم بحاجة إلى منهج جديد، وثقتي في الرئيس المثقف والمحترم محمود عباس لا حصر لها، فهذا الانقسام بين معسكر أوسلو و"جبهة الصمود والتصدي" يجب أن يتحول إلى تكامل، فمن اعتمد خيار السلام ليس عميلا، وليس متطرفا كل من حمل السلاح، وما نراه للأسف - منذ أوسلو أن كل طرف يحاول إثبات خطأ الطرف الآخر، وليتهم يعملون معا من أجل فلسطين، ليتهم يتحدثون أو يتكاملون من أجل فلسطين.

يجب أن تقتنع الفصائل الفلسطينية بالحاجة إلى قيادة مركزية مسؤولة أمام شعبها لإنجاز الدولة الفلسطينية عسكريا وتفاوضيا، وحصر القرارات السيادية في تلك القيادة التي هي السلطة الفلسطينية مهما كان الاختلاف معها، وتحت هذه القيادة لا بد أن يتصالح الجميع، لم ولن تجد المبادرات العربية للمصالحة، لأن إرادتها يجب أن تكون فلسطينية خالصة. إن حديثي عن عملية تل أبيب هدفه الأساس هو تعريف أخلاقيات التحرير، فحتى لو كان العمل العسكري مشروعا عند



لماذا التردد من انتقاد العملية

انقسام الفلسطينييين السياسي جر الويلات على قضيتهم وعلى قضية العرب الرئيسية، إنني لا أجد جدوى وراء عملية تل أبيب أو جهود الرئيس محمود عباس لإحقاق السلام في ظل تشردم الفلسطينييين ونشطي قرارهم، وما زاد الطين بلة هو هذا الانهيار العربي الجارف من المحيط إلى الخليج

البعض أو الكل، لا بد من تقييده بأخلاقيات رادعة، فاشد هزيمة تلحق بالقضية الفلسطينية هي أن يتحول الفلسطينيون إلى صهاينة أو إسرائيليين، لا يعقل أن نتخذ في إسرائيل إرهابها وعنصريتها ثم نحذوها داعمين حجتها.

من خلال متابعتي الضئيلة للمشهد الفلسطيني، أدين تسرب "الأخلاقيات الصهيونية" إلى الداخل الفلسطيني، راعني تلك الخطابات العنصرية التي لا تفرق بين الصهيونية واليهودية، وراعي ذلك الخطاب الذي يبشر الفلسطينييين بالدولة الإسلامية/الإسلاموية، وراعي هذا التهليل لاستهداف المدنيين، أعرف أن إسرائيل تحمل كل العنصرية ضد العرب، وأعرف أن إسرائيل تنادي بدولة يهودية، وأعرف أن إسرائيل تقتل المدنيين وتحاصرهم وتجوّعهم وتعتقلهم، لكنني حين أتشبه بالخصم سينتصر الخصم، وهذا ما لا يريده أحد.

السؤال السني تحت أسوار الفلوجة: هل المستقبل لإيران؟



هل سنعود يوماً إلى ديارنا

إلا على بيوتهم، ولن تحلق الطائرات السعودية إلا فوق مدنهم. سنة العراق في تعب عقلي فوق تعب الحصار والجوع والتشرد والإذلال، وقد فقدوا ثقتهم بالجميع. يريدون منك أن تقول لهم كصديق وأخ ما العمل؛ مع كل هؤلاء المعوقين والمرضى النفسيين والبيوت المهدامة ورائحة داعش التي تطاردهم في العراق. لا توجد عندهم طاقة للشتم ولا لتحمل هذا الطرف أو ذاك المسؤولية. أهالي الفلوجة الذين نجوا بأرواحهم لا يتفرجون على الأخبار وليس عندهم استعداد لسماع المزيد من اللغو. لقد وجه لي بعضهم سؤالاً عن المستقبل بسبب ثقتهم وحسن ظنهم.

نينوى، وتذبح الأيزيديين وتسيب نساءهم وتبيعهن وتعلن عن عودة "الرق" وتجارة البشر علناً بلا رحمة، وتطرد المسيحيين السريان الذين هم سكان الأرض الأصليين وعماد ثقافتها وعلومها ونهضتها العلمية والفنية. هناك أمر فوق كل التصورات يجري ولا شك. سنة العراق لا يهتمهم الماضي الآن إنهم تحت أسوار الفلوجة نازحون ويسألونني ما هو المستقبل؟ هل المستقبل لإيران؟ وماذا نفع لنعيش في العصر الجديد؟ لم تعد عندهم ثقة بالعرب. العرب اليوم يقولون العدو هو إيران، وفي اليوم التالي يقولون إيران دولة مسلمة وجار مهم والعدو هو الإرهاب، وفي النهاية لن تسقط الصواريخ الإيرانية

المحاربون الساسانيون والعرب والسلاجقة والمغول والصفويون والعثمانيون مروا بالرقب من كنيسة مار متي ولم يجرؤ أحد على الاعتداء على الكنيسة التاريخية. لم يفعل ذلك سوى داعش قبل عامين. كيف يمكن أن يعيش الأيزيديون من فجر التاريخ حول جبل سنجار ولم يعمل أحد فيهم السيف أو يجبرهم على الإسلام قبل داعش؟ أهل الموصل يقولون هناك شيء غامض فيما يجري وهو ضد كل التصورات المطروحة. ولهذا عندهم قلق كبير على مستقبل المدينة ومصير أهلهم ويريدون معرفة ما يجري بشغف كبير. هناك شيء مخيف ينطوي على ظهور جماعة تهدم الآثار والكنوز الإنسانية في

السنة يتساءلون ما هو المستقبل؟ إنهم لا يفهمون ما حدث لسوريا ولا ما حدث لهم. من الذي قام بإدارة هذه الحرب على حكومات ودول؟ كيف أن السوريين مثلاً قُدموا 11 مليون نازح ونصف مليون قتيل لأجل هدف غامض غير معروف، هل تغيير نظام يستحق كل ذلك؟

الدول المجاورة تبدي مرونة شديدة توحى بانها في دوامة، على سنة العراق القيام بإعادة صياغة ثقافية. إنهم يعلمون ذلك وهذا واضح من شغفهم بالقراءة وطرح الأسئلة. الشغف ليس له مثيل وحلولا وليس "عركات" وشتائم.

لقد ملا العرب أطنانا من الصحف حول الجنرال سليمان ثم خرج وزير الخارجية إبراهيم الجعفري ليقول إنه مستشار عسكري بصفة رسمية من الحكومة العراقية الشرعية، وانتهى الأمر. سنة العراق عندهم مشكلة أخرى، هي فقدانهم الثقة بالجميع. لقد تم خذلانهم مئات المرات وخاب أملهم. خذلهم البعثيون بإصرارهم على رفض الواقع والحاضر، لقد منعهم من العيش في الصحو ودفعهم إلى الغيبوبة، والإسلاميون خدعهم بفكرة الإقليم، تماما كما خدعهم البعثيون بالعودة والحكم في بغداد.

لقد تم إحداث ترميز شعبي في كل الاتجاهات، وفي النهاية وجدوا أنفسهم تحت حكم داعش والخلافة، كانهم في فيلم سينمائي تاريخي يدفعهم نحو الموت. رجل نحيل هالك غارت عيناه من الجوع في الفلوجة يقول للجنود العراقيين لقد ورطونا وهربوا إلى بلاد بعيدة، وجوهم تنضخ بالصحة وجوهنا صفراء من الجوع والحصار، وما زالوا يزايدون على دمننا في الفضائيات بكروشهم المتخمة. إن القنوات الفضائية المدعومة من جهات غامضة تدفعهم ليكونوا خطباء، تدويخ وتدويخ وخداع وكلام كثير مدمر. الناس عندهم سؤال بسيط، هل المستقبل في المنطقة لإيران؟ وإذا كان الأمر كذلك كيف سيتعايشون مع هذه الحقيقة؟ شباب الموصل يقولون هناك خدعة كبيرة. كيف يمكن أن تبقى كنيسة الاعتراف السرياني المقدس "مار متي" من القرن الرابع الميلادي حتى اليوم ماهولة ومضاعة بالشموخ والنبيذ وتستقطب التلاميذ والروحانيين ولم يعتد عليها أحد قبل اجتياح داعش للموصل عام 2014.



أسعد البصري
كاتب عراقي

□ سنة العراق يريدون إجابة فكرية مني ورسائلهم كثيرة. سؤالهم واضح هو إذا كانوا سيتحولون إلى أقلية مستضعفة، وهذا مفهوم. ماذا عليهم أن يفعلوا للمستقبل؟ لقد شبعوا من قناة البغدادية والجزيرة والفضائح وغيرها، لقد أعياهم التهريج والريح وشتم إيران. يريدون مني الإجابة هل المستقبل للمحور الإيراني؟ وإذا كان المستقبل في المنطقة شيعيا ما هي خياراتهم للتعايش؟ لقد فقدوا الثقة بالدول السننية القلقة هي الأخرى على أنظمتها. عندهم قناعة الآن بانهم قد خدعوا وتحولوا إلى مصدات دفاعية وعبرة لغيرهم.

الدول المجاورة تبدي مرونة كبيرة مما يشي بقلق. المكون السني يبحث عن أبطال غير موجودين، يريد مثقفين يمثلونه ويمثلون قلقه بشكل مقنع. لم يعد مجديا الانطلاق من الدين، فقد اكتشفوا خدعة النصوص وانتهازية رجال الدين. كما ليس مجديا الدوران في حلقة مفرغة من شتم إيران.

ما العمل وما هو المصير وكيف سيكون المستقبل؟ هل من الممكن أن تعمل الولايات المتحدة على دعم المحور الإيراني؟ عمليا هذا ما يجري اليوم على الأرض وهناك مشروع استراتيجي كبير. بعد داعش السنة نازحون وأرض محروقة بحاجة إلى دعم من الدولة العراقية. إعادة إعمار وتوطين ودور في المستقبل.

هناك أمر فوق كل التصورات

يجري ولا شك. سنة العراق

لا يهتمهم الماضي الآن إنهم

تحت أسوار الفلوجة نازحون

ويسألونني ما هو المستقبل؟

هل المستقبل لإيران؟ وماذا

نفع لنعيش في العصر

الجديد؟ لم تعد عندهم ثقة

بالعرب

سليمانى مستشارا لحكومة العبادي!



سالم الختبي
كاتب إماراتي

ولا يجب أن ننسى التصريح المهم الذي أدلى به منذ أشهر قليلة، علي أكبر ولايتي، أحد أهم مستشاري خامنئي، وقال فيه إن "أي قوة عراقية لن تستطيع إزاحة رئيس الجمهورية فؤاد معصوم ورئيس الحكومة حيدر العبادي ورئيس مجلس النواب سليم الجبوري، من مناصبهم"، لافتا إلى أن "الحشد الشعبي سيتصدى للأطراف غير المسؤولة التي تثير بعض الاضطرابات والقتال في الساحة العراقية"، بل تحدى ولايتي معارضي العبادي من التيار الصدري قائلا "إن ما قبل بان هناك إمكانية لإزاحة الحكومة العراقية الحالية هو ضرب من الوهم والخيال".

لا يقتصر الأمر على ما سبق، فمنذ أشهر نشرت تقارير إعلامية موثوقة تؤكد أن كمال خرازي، رئيس المجلس الاستراتيجي للعلاقات الخارجية في مكتب

المرشد الأعلى علي خامنئي، قد قام بزيارة إلى بغداد نقل فيها إنذارا مباشرا من خامنئي إلى حيدر العبادي. ومفاد هذا الإنذار أن ولي الفقيه الإيراني سيطيح برئيس الوزراء العراقي في حال لم يلتزم بالتوجيهات المتفق عليها بشأن تشكيل الحكومة العراقية. وسلسلة الفصائح في هذا الإطار طويلة وممتدة، فالمرحوم أن ملالي إيران هم من وفروا الحماية لحكومة العبادي في مواجهة الاحتجاجات الشعبية الأخيرة، وأمروا الحشد الشعبي بالتصدي لها وقمعها، لا سيما أن الاحتجاجات كانت ترفض التدخل الإيراني الفج في شؤون العراق. ولو كانت هذه التقارير غير دقيقة فليبلغ العبادي الجميع عن سر توقف حملته على الفساد، وكيف بلع لسانه حين وجد أن ملالي إيران غير راضين عن محاكمة رؤوس الفساد في العراق وفي مقدمتهم نوري المالكي وغيره.

وإذا كان هذا هو واقع الحكومة التي تحتفظ بوجودها بدعم مباشر من إيران، فلماذا نستغرب أن يخرج وزير الخارجية، ليجاهر بإثم سياسي بشع يتمثل في تعيين مسؤول عسكري يقود ميليشيات عسكرية تابعة لدولة أخرى وهي ميليشيات غير قانونية ومدرجة ضمن قوائم الإرهاب الدولية، في وظيفة مستشار عسكري لرئيس حكومتهم؟

الموضوعية تقتضي أن المجاهرة بالإثم لا تقدم ولا تؤخر في الحالة العراقية لأن الجنرال قاسم سليمانى باق في العراق، ولا يتوقف وجوده على تعليمات حكومة حيدر العبادي وموقفها حياله، بل العكس هو الصحيح تماما، فهو من يقدم الحماية لهذه الحكومتين، فكيف لها أن تضن عليه بلقب وتخلع عليه صفة المستشارية؟ الحقيقة الوحيدة التي قالها الجعفري في تصريحاته تلك إن "سليمانى يعمل في الأراضي العراقية بعلم الحكومة العراقية وبرايتها التامة" فالرجل بالفعل يصدح بالحق في هذا الجانب، فكيف لحكومة أن تنكر معرفتها بوجود من يحميها في أراضي بلادها؟

ربما اعتقد الجعفري لوهلة أن اعترافه بوجود الجنرال سليمانى ومنحه لقب المستشار هو رد بالغ على الألسنة المعارضة، ولكن الرجل توهم بشكل خاطئ أن معارضي وجود سليمانى غيرون على الحكومة العراقية فأراد أن يبرئها من مزاعم وجود غريب في بيتها، فالحقيقة أن سجل حكومة العبادي معروف ولكن هؤلاء غيرون على العراق العريق، الذي لا تنقصه الخبرات والكفاءات العسكرية والاستراتيجية، وبردجات تفوق سليمانى بمراحل، ولكنه الهوى السياسي والانحياز الطائفي البشع، الذي حصر خيارات الحكومة في الرضوخ لإملاءات من عينوهم في مناصبهم، فلم يفكروا لحظة في الانتصار لكرامة الشعب العراقي، ولا التفكير ولو للحظة في حجم الجرم الذي يرتكبونه في حق هذا البلد حين يتركون أجنبيا محترفا طليق الديدن للثأر من

لا العبادي ولا وزير خارجيته

إبراهيم الجعفري يستطيعان

منع إيران من التدخل في الشأن

العراقي، ولا يمتلكان جرأة فتح

نقاش مع خامنئي أو مستشاريه

حول «حدود» هذا التدخل،

وإعادة ترسيم هذه «الحدود» بما

يحفظ للحكومة العراقية شكلا

من أشكال السيادة أو حدا أدنى

من الكرامة السياسية

المسلمين السنة في بلدهم تحت مسنن تقديم استشارات عسكرية. ثم، هل بعد هذا الاعتراف البشع بالاستعانة بخدمات الجنرال سليمانى الذي ينفذ تعليمات خامنئي ويتلقى منه الأوامر مباشرة، هل بعد ذلك يمكن أن تجرؤ حكومة العبادي وتدعي أنها حكومة لكل العراقيين، أو تحاول إسقاط تهمة الطائفية البغيضة عن نفسها؟ الكارثة أن الحشد الشعبي يسعى إلى احتلال العراق بشكل كامل ويمارس التطهير العراقي في أشنع صوره، وحكومة العبادي باتت تقر هذا التدخل علنا بغض النظر عن رأي الشعب العراقي. للأسف اخترقت حكومة العبادي القواعد والمبادئ والأسس ذات الصلة بسيادة الدولة، وانتهكت كل ذلك حين جاهرته بالاستعانة بخدمات مسؤول عسكري حالي لدولة أخرى وتعيينه في منصب مستشار عسكري لرئيس الحكومة العراقية في إهانة تاريخية قد لا تمحى من سجل هذا البلد العريق، ولم يعد هناك ما يقال سوى "إن لم تستح فافعل ما شئت".



اليد الحمراء الإيرانية تغتال العراق

سائق سيارة الخميني ومؤسس الباسداران يعلن عهدا جديدا في العراق

محسن رفيقدوست

من الحشد إلى الحرس الثوري العراقي



سمير السعيدى

بغداد - ما أعلنه الجنرال الإيراني محسن رفيقدوست القائد العام السابق للحرس الثوري الإيراني، وأحد أبرز مؤسسيه في زمن الخميني عام 1979 عن استعداده لتشكيل "الحرس الثوري العراقي" على شاكلة الحرس الإيراني، لم يكن تصريحاً إعلامياً عابراً، ولا غير محسوب النوايا والخطط والنتائج. فالمتتبع لتشكيل الميليشيات الطائفية في العراق، والمرتبطة بفيلق القدس الإيراني الذي يقوده الجنرال قاسم سليماني، سيُعرف أن تصريح رفيقدوست يمثل لحظة إعلان الانتقال من مرحلة الميليشيات، التي تسمى بالمفهوم الإيراني مرحلة التبعية (الباسيج) إلى مرحلة "الحرس الثوري"، الذي هو ليس قوة عسكرية وحسب، إنما مؤسسة عسكرية واقتصادية وسياسية مستقلة، لها الكلمة الفصل في التدخل والحسم بكل شؤون الدولة والحكومة والمجتمع، وبالأخص في الأوقات الحرجة وفي النزاعات والتظاهرات الشعبية أيضاً.

الحرس الثوري الجيل الجديد

رفيقدوست الذي ولد في جنوب طهران، وقاد سيارة الخميني لحظة وصوله إلى إيران، وتمّ تكليفه مع آخرين بتأسيس الحرس الثوري الإيراني حتى وصل إلى رتبة عميد وكلف بحقيبة وزير الحرس الثوري، يريد من تشكيل الحرس الثوري العراقي، كما قال، أن يكون نواة أولى وقوية تقدر في المنطقة العربية، وهو بذلك قد أعلن فعلاً عن قطع خطوات كبيرة وعملية في تنفيذ مشروع تصدير الثورة الإيرانية، عبر عدد من بلدان المنطقة (العراق، سوريا، لبنان، اليمن). واختياره العراق كنواة لتشكيل ذلك الحرس الثوري ليس اعتباطاً، إنما باعتباره الحلقة الأضعف للحكومة بسلطتهم شبه المطلقة على أحزابه وقادته وحكوماته منذ عام 2003 حتى الآن. ويحده اليوم التوقيت المناسب لإعلان مرحلة تأسيس الحرس الثوري العراقي، لم لا والحكومات العراقية المتعاقبة تنقل إلى إيران مليارات الدولارات سنوياً عبر رجالها وقبائدها وأزلامها وأحزابها، لتمول الأخيرة بها تلك الميليشيات التي أنشأتها على أرض وادي الرافدين، والتي سنتشقى منها كما صرّح محسن رفيقدوست فيالقول الحرس الثوري العراقي، ليعيثر بالعراق وبالمناطقية مزيداً من التفخيخ والتفكيك، بمباركة أميركية غربية.

العهد الأميركي الإيراني

الولايات المتحدة التي خلقت الفراغات في أهم المناطق العربية، قدمت بذلك أول ما قدمت العراق على طبق من ذهب لمشروع إيران الطائفي التوسعي، ثم أوجدت لها فراغات أخرى في سوريا ولبنان واليمن وغيرها، لتسهيل فتككة تلك الدول تحت مسمى الشرق الأوسط الجديد. ما سرّع بإيجاد حل ما لملف إيران النووي المتعثر، لإطلاق يد طهران في المنطقة وتسهيل مشروع الفوضى الخلاقة. بعض ملامح هذا التشخيص ورد مبكراً في مقالة عنوانها "الحدود الدموية" في مجلة الجيش الأميركي

عام 2006، والتي تؤكد مشروع تقسيم المنطقة على أسس طائفية وعرقية وإثنية، وليس من سبيل سوى إغراقها في النزاعات والفوضى والأزمات.

العراق وسوريا، من وجهة نظر إيران كما واشنطن، هما المرتكزان الأوليان لترسيم خارطة الشرق الأوسط الجديد، والمنصة الرئيسية لإشاعة الأزمات. ليس هذا فقط، وإنما في منع إمكانية التوصل إلى أي حل ممكن أو محتمل للصراعات التي تشهدها المنطقة، لتسريع تنفيذ مخطط تفكيكها، وهو ما سمح بتمدد النفوذ الإيراني، بغطاء أميركي، في المنطقة، فطهران تسعى لتصدير ثورتها المنصوص عليه في الدستور، وواشنطن لتعميم فوضائها الخلاقة كردة فعل من بعد أحداث 11 سبتمبر 2001. وفي تلك التقاطعات تتضح المرحلة الأمر الإيرانية التي تهدف إلى تعميم العنف والطائفية والإرهاب والظلام في عموم الشرق الأوسط، ليتولى الحرس الثوري الإيراني، بقيادة سليماني، مهمة تنفيذ تلك المرحلة تحت شعار تصدير الثورة.

وبذلك باتت إيران، دون اعتراض من الدول الفاعلة، هي البوابة الرئيسية المخالفة في هذا المشروع لنقل الطاقة والإرهابيين من المنطقة العربية وإليها، وكذلك الحال نفسه مع آسيا الوسطى، لتوفير الدعم اللوجستي والتعليمات لقادة ومقاتلي الجماعات الإرهابية، سنة وشيعة، قاعدة وداغش وميليشيات متعددة الجنسيات والإغراض مع تسهيلات لتقلاتها براً وبحراً وجواً. وهنا لا تكاد تنسى هفوة الرئيس الإيراني محمود أحمددي نجاد، حين أوصى بإغلاق أكثر من 80 منفاً بحرياً يشرف عليها رجال الحرس الثوري الإيراني، تلك المنافذ غير خاضعة للقوانين المعمول بها في البلاد. وقد سمى الحرس الثوري وقتئذ بالإخوة المهزئين، وفي اللغة الفارسية قال "برادران قاجاق جي"، مشيراً إلى عمليات تهريب للبشر والبضائع من الأقطار الأخرى وإليها. فقامت عليه قائمة تصريحات جنرالات الحرس الثوري ولم تقعد، واتهموه بالانحراف عن الثورة، فسارع نجاد إلى الاعتذار في أكثر من مكان وأكثر من مرة.

الحرس الثوري الإيراني في العراق

فيلق القدس الذي يقوده قاسم سليماني في العراق والمكون من عدد غير قليل من الميليشيات الطائفية العراقية، هو المؤهل لتشكيل قوى الحرس الثوري العراقي الذي أشار إليه الجنرال الإيراني المؤسس لهذا التشكيل في إيران أصلاً، والمتنشر في العراق منذ العام 2003 وفي جميع المحافظات تحت بافصات ثقافية ورياضية وتراثية ودينية. وقد باتت ميليشيات تلك المراكز والبايفصات الذرائعية متأهبة اليوم أكثر من أي وقت مضى، لتنفيذ انقلاب مباغت في بغداد وقت نشاء على الحكومة الكرتونية الحالية، كما السابقة. ليفرض الحرس الثوري (العراقي) هيمنته التامة على البلاد، كما في إيران، ويقوم بتخصيب قادة تابعين لها كبدائل للقائمين على الوضع الآن (المالكي أنموذج جاهز).

أما محور الجنوب العراقي فيشرف عليه العميد أحمد فروز نده. وفي التفاصيل، وبشكل غير معلن، تدير الأحزاب الطائفية الحاكمة في العراق، التي بيدها المال والسلطة والنفوذ، تلك المحاور والتشكيلات، بالإضافة إلى منظمة بدر التي يقودها هادي العامري، إيرانية الولاء والتبعية منذ نشأتها، والمتنفذة في كل دوائر الدولة، من الداخلية والدفاع إلى رياض الأطفال.

مكتوب على هويات غالبية منتسبي هذه الميليشيات في الأعلى "يُحاسب ولا يُحاسب". ورغم أنها صادرة من إيران، إلا أنها تصدر حرية وكرامة أي مواطن عراقي، أو موظف أو شرطي مرور يحاول اعتراض أحد من هؤلاء باسم القانون.

يضاف إلى ما سبق حزب الله العراقي وعصائب أهل الحق التي تتبع قيس الخزعلي، ومجموعة الشيباني لأبي مصطفى الشيباني، وحركة 15 شعبان، وحركة سيد الشهداء، والاتحاد الإسلامي التركماني لعباس البياتي، والمجمع الإسلامي الفيلبي، وحركة ثار الله، وغيرها العشرات.



معسكر رمضان يعد من أشهر وأشرس المعسكرات التابعة لفيلق القدس، المشرف والمنفذ لكل عمليات الحرس في العراق، وتتوزع مقارها بين الأحواز وعبادان وقم وكرمنشاه ومريوان، وفي كافة المدن الحدودية المحاذية للعراق، وتتخلص مهامه بتنفيذ العمليات الإرهابية في العراق تحت نرائع شتى، وتسميها إيران بـ"العمليات الأمنية".

أما مركز الخميني للرياضة والثقافة في كركوك، فمن مهامه تجنيد الشباب في الميليشيات التابعة للحرس الثوري الإيراني، بمغريات مالية وطاقفية، بإشراف مباشر من قاسم سليماني. لتتمكين جودها في المنطقة وامتداداتها نحو الموصل والحدود العراقية السورية، بهدف دعم نظام الأسد بالسلاح والمال والميليشيات.

هذا المركز (الثقافي الرياضي) تابع لمركز المبين العسكري، المرتبط بمعسكر رمضان المذكور آنفاً. وقد عرف عن مركز الخميني الرياضي الثقافي هذا، تجنيده للجواسيس والعملاء المتنفذين بأغلب دوائر ومؤسسات الدولة في كركوك وجوارها، لمهام مختلفة تخدم تطلعات إيران وانتشارها في المنطقة.

أما مركز الكوثر للثقافة والتراث والذي له في كل مدينة عراقية مبنى، فيشرف عليه

من هنا نرى سعي الإيرانيين في العراق وسعي من معهم، وهم كثر وعلى رأسهم هادي العامري، لجعل الحشد الشعبي الطائفي المرتبط بإيران مؤسسة عسكرية بديلة عن الجيش العراقي ومنحها امتيازات اقتصادية وسياسية لا يعلنى عليها، وهذا هو مطمح إيران الأكبر في العراق، والمخطط الذي يمتد إلى المنطقة العربية برمته. وليس في بلاد الرافدين فقط.

فالحرس الثوري العراقي الموجود على الأرض، والذي ينتظر فقط إعلان تدشينه، مكون من عدة تقسيمات ومحاور. في الشمال يشرف عليه العميد الإيراني شهلاي، وفي محافظات الوسط العراقي كان يشرف عليه العميد حميد تقوي، الذي قتل في أحداث سامراء عام 2014 وعين آخر بديلاً عنه.

يحاسب ولا يحاسب

أحداث سامراء آنذاك أعلنت واشنطن مسؤولية إيران عنها، وسلمت المالكي وفاق تثبت ذلك، ولم يتجرأ أحد من قادة العراق الجديد على إعلان أي شيء يتعلق بتلك الحقيقة.

معسكر رمضان يعد من أشهر وأشرس المعسكرات التابعة لفيلق القدس، المشرف والمنفذ لكل عمليات الحرس في العراق، وتتوزع مقارها بين الأحواز وعبادان وقم وكرمنشاه ومريوان، وفي كافة المدن الحدودية المحاذية للعراق، وتتخلص مهامه بتنفيذ العمليات الإرهابية في العراق تحت نرائع شتى، وتسميها إيران بـ"العمليات الأمنية".



الإيراني قاسم سليماني يقود العمليات العسكرية في مختلف مناطق العراق، وحتى يأخذ وجوده شرعية أعلن وزير الخارجية العراقي الجعفري مؤخرًا عن تعيين سليماني مستشاراً للحكومة.

الجيش الذي يشير إليه الجنرال الإيراني المؤسس للحرس الثوري في إيران أصلاً، منتشر في العراق منذ العام 2003 وفي جميع المحافظات، تحت بافصات ثقافية ورياضية وتراثية ودينية. وقد باتت ميليشيات تلك المراكز والبايفصات الذرائعية متأهبة اليوم أكثر من أي وقت مضى، لتنفيذ انقلاب مباغت في بغداد.

ضابط إيراني يدعى منصور حقيقتجو، وهدفه المعلن إعمار الأماكن الدينية والتراثية، لكنه في الواقع يجند الميليشيات الطائفية لتأسيس ما يدعون إليه اليوم بالحرس الثوري العراقي.

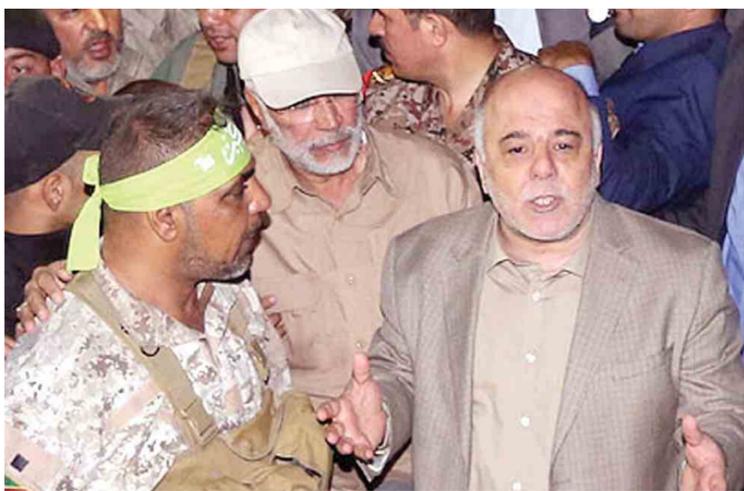
مركز المبين مختص كمؤسسة دينية بعلوم القرآن، لكنه في الواقع يدير أكثر من ثلاثين فضاوية طائفية في العراق، ويشرف عليه العميد الإيراني أبطي، وتحت سلطته أكثر من مئة أستوديو لإنتاج وطبع الأقراص الليزرية الطائفية التي تخدم مشروع الحرس الثوري الإيراني وتطلعاته في المنطقة وليس في العراق وحسب.

مركز المبين تحت سلطته كذلك العديد من شبكات النساء والشباب المجندين لخدمة المشروع الإيراني التوسعي في المنطقة. وينشط هؤلاء في الجامعات والمساجد والتجمعات الاجتماعية في جميع المحافظات العراقية. وتتفرع منها وتعمل تحت إمرتها فروع ومراكز أخرى، كالهلال الأحمر الإيراني ومؤسسة الأمين ولجنة أحباب الخميني وغيرها.

أزمات إيران

كل تلك الميليشيات لا بد لها من قاسم مشترك يجمعها بقوة موحدة وقيادة مشتركة تابعة لزعامة الولي الفقيه، الحاكم الأعلى لقوى الجيش والأمن، ليكون اسمها في العراق كما أعلن الجنرال المؤسس محسن رفيقدوست "الحرس الثوري العراقي".

لكن ما لم نسأله بعد، هل يمكن لطهران فعلاً بظروفها الراهنة الاستمرار بدورها الذي رسمته لها واشنطن؟ وهل يمكنها التغطية على أزماتها الفعلية الداخلية الكبيرة إلى أبعد من ذلك؛ الأزمات الاقتصادية والاجتماعية الخانقات، ناهيك عن التفاهم الكبير للزامات الزمنية المتعلقة بالقوميّات والطوائف والمذاهب والشعوب الأخرى التي تقطن نفس الجغرافيا الإيرانية، والمؤهلة لأن تنفجر كبراكين يصعب إخمادها في عمق الداخل الإيراني وفي أي لحظة، تضطر رفيقدوست إلى القول، صيف العالم الماضي، إن إيران والغرب توصلوا إلى اتفاق بشأن النووي الإيراني، لكن هذا الاتفاق لن يغير سياسة إيران تجاه أميركا. مضيقاً "لن نترك شعار الموت لأميركا ما دامت واشنطن تواصل سياساتها العدوانية والهمجية ودعمها للإرهابيين في المنطقة".



رئيس الحكومة حيدر العبادي محكوم بالنفوذ القوي للميليشيات التي أسستها إيران في العراق، والتي تعلن ولاءها المباشر للخامنئي.

رفيقة غيفارا وسارتر غيابها يفضح غياب اليسار

شاهدة مقلد

أيقونة الحركة الفلاحية والعدالة الاجتماعية في مصر



بهاء الدين يوسف

القاهرة - "اتقي الله في كل كبيرة وصغيرة، ولا تفعلني سراً ما تخشيه علناً ودافعي عن أريك حتى الموت" كلمات بسيطة يوصي بها عادة الآباء الأبناء، لكن المناضلة المصرية الراحلة شاهدة مقلد حولت نصيحة والدها ضابط الشرطة إلى منهج عمل التزمته به طوال حياتها قبل أن ترحل عن دنيانا الأسبوع الماضي.

الناظر إلى حياة مقلد وتطورها، لا يملك سوى أن يتوقف أمامها بمشاعر تحمل خليطاً من الإعجاب والدهشة، فهي سارت على خطى المناضل الهندي الأشهر غاندي في تحويل كل مناسبة للانكسار في حياتها إلى نقطة للانطلاق نحو أفق جديد تتجاوز فيه ما حققته من نجاح فيما سبقه.

بداية الدهشة تعود إلى زمن ضارب في القدم، وتحديدًا منذ سنوات تشكل وعيها الأولى، فرغم أن والدها الذي مثل النموذج الكامل لما يجب أن تكون عليه، كان يميل نحو حزب الوفد الذي كان وقتها يعد حزب الشعب المعبر عن آماله ومعاناته، لكن الطفلة الصغيرة قادها وعيها السياسي الغض نحو الطرف القوي، وتحديدًا الاشتراكية الاجتماعية، كما وصفها كارل ماركس في كتابه "رأس المال" والتي تعني معاداة الإقطاع والانتحام مع الطبقات الدنيا من الشعب.

"يا شاهدة وخبرينا يا أم الصوت الحزين.. يا أم العيون جناين يرمح فيها الهجين. إيش لون سجن القناطر وإيش لون السجانين.. وإيش لون الصحبة معاكي نوار البساتين؟" بهذه الأبيات من العامة المصرية اختار الشاعر الراحل أحمد فؤاد نجم أن يعلن تضامنه مع أيقونة النضال العمالي بعدما عوقبت بالسجن في فترة حكم الرئيس المصري الراحل أنور السادات.

كلمات نجم الذي كان أحد أشهر المراضين في الوسط الثقافي والفني للسادات في سبعينات القرن الماضي، لخصت كيف كان اليسار المصري ينظر إلى شاهدة مقلد، باعتبارها رمزاً من رموز الحركة الوطنية المطالبة بالعدالة الاجتماعية.

اشتراكية مبكرة

الكثير من الكتابات خلصت إلى أن مقلد بدأت علاقتها بالفكر الاشتراكية في مرحلة الإعدادية بفضل معلمتها وادام ميري التي أعطتها كتاب إنجلز الشهير "أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة" الذي يعد من الكتب المقدسة لدى قطاع من الماركسيين.

ذهبت كتابات أخرى إلى إسناد الفضل لزوجها الراحل صلاح حسين في توجيهها الاشتراكي بالنظر لتاريخه الكبير في النضال، بداية من التطوع في حرب تحرير فلسطين عام 1948 وحتى قيادته فلاحية قرية كمشيش بمحافظة المنوفية (شمال القاهرة) ضد سطوة الإقطاع.

لكن القراءة المتأنية في سيرة حياتها تدفع للاعتقاد بأنها تلقت تعاليم الاشتراكية الأولى من والدها ضابط الشرطة الوطني الذي ضحى بحياة الرفاهية التي توفرها وظلفته لعائلته ويتنقل مع أسرته الصغيرة من قرية إلى أخرى.

كانت أبرز صفتين في الأب ورثتهما ابنته انحيازه الواضح إلى جانب البسطاء

والفقراء، لدرجة أنه خلال أحداث كمشيش الأولى في العام التالي لثورة يوليو 1952، رفض قرار مجلس قيادة الثورة بالقبض على عدد كبير من الفلاحين وأرسل للبكباشي جمال عبدالناصر خطاباً قال فيه "إما أن تفرجوا عن المعتقلين أو تعقلوني معهم".

ذكرت شاهدة في مذكراتها أنها كانت تلاحظ وهي صغيرة أنه عندما تندلع أي مظاهرة يقوم والدها برفع سماعة هاتف المنزل لكي يبقى الخط مشغولاً، حتى لا يتلقّى أوامر حكومية بفض المظاهرة لكونه مأمور المركز وممثل الدولة في قريته.

لهذا لم يكن الانحياز للفقراء خطوة مفاجئة للفتاة العنيدة وإنما يمكن القول إنها بلورت ما تربت عليه في بيت والدها، حيث تحولت بعد زواجها من ابن عمته صلاح حسين إلى مرحلة التنفيذ بعدما ظلت لفترة تدور داخل الإطار التنظيري للفكر الاشتراكي.

بعد الاغتيل

قصة كفاح شاهدة مقلد وزوجها الراحل تحمل مقومات النقاء الثوري كما وصفه عدد من منظري الاشتراكية في بداية القرن الماضي، فقد نذرا حياتهما للدفاع عن البسطاء والمهمشين دون مقابل.

في وقت نجح فيه الزوجان الشابان في تحويل قريتهما الهامشية كمشيش إلى حركة مقاومة نموذجية من الفلاحين ضد الإقطاع لم ينتظرا أن يحصلوا ما زرعا.

الزوج لقي حتفه مقتولاً على يد ماجورين من الإقطاعيين الذين عاداهم طوال حياته في منتصف ستينات القرن الماضي وتحديداً عام 1966، تاركا زوجته الشابة مع 3 أطفال ومسكن متواضع.

شاهدة نفسها لم تترجح من زعامتها للحركة الفلاحية طوال ستينات القرن العشرين، ولا من علاقتها التي توصلت بعد مقتل زوجها بكبار المسؤولين في الدولة ورموز التحرر في العالم مثل جيفارا وجان بول سارتر.

لم تسع للاستفادة من عضويتها في البرلمان المصري ممثلة للفلاحين مثلما فعل العشرات من النواب الذين تسلسلوا إليه من باب الدفاع عن العمال والفلاحين، ثم أدروا لهم ظهورهم ليتحولوا إلى ممثلين للإقطاعيين وليس للفلاحين داخل مجلس النواب.

نفس النقاء الثوري تبلور بقوة في إقدامها على تجميد عضويتها "ضمناً" في حزب التجمع اليساري الذي كانت من بين مؤسسيه وقياداته في محافظة المنوفية عندما رأت ضعف تأثيره في الشارع، وتفرغ قياداته للتظهير مقابل التخلي عن العمل وسط الناس.

كذلك لم تسع للاستفادة من مواقفه المؤيدة للقوات المسلحة مثل كثيرين غيرها، خاصة في الفترة الحرجة التي تلت ثورة يناير 2011، والتي استعانت فيها المؤسسة العسكرية بعدد كبير من المقربين منها لشغل مناصب هامة في الدولة.

على العكس انزوت مقلد عملاً بالحكمة التي تقول "وأعف عند المغنم" معتبرة أن دفاعها عن المؤسسة العسكرية تابع من فقتها في وطنيتها وليس مطروحا في مزاد.

حتى اختيارها لعضوية المجلس القومي لحقوق الإنسان عقب ثورة 30 يونيو 2013 الذي لم تسع إليه رغم دورها المقدر في معارضة حكم الإخوان المسلمين، حولته من وجهة اجتماعية يكتفي بها أغلب أعضاء

«يا شاهدة وخبرينا يا أم الصوت الحزين. يا أم العيون. جناين يرمح فيها الهجين. إيش لون سجن القناطر وإيش لون السجانين. وإيش لون الصحبة معاكي نوار البساتين؟» أبيات عامية لا يتوقف المصريون عن ترديدها، اختار الشاعر الراحل أحمد فؤاد نجم أن يعلن بها تضامنه مع سيدة النضال العمالي بعد سجنها أيام السادات

المجلس إلى ممارسة حقيقية على الأرض من خلال زيارة السجون ولقاء المسجونين حتى المختلفين معها في التوجهات السياسية.

إذا كانت هناك عبارة واحدة يمكن أن تلخص حياة شاهدة مقلد فهي "مسيرة الأحرار" حيث يندر رصد أحداث سعيدة في الحياة الشخصية للمناضلة العتيدة التي لم تستسلم يوماً للحزن، لذلك لم يفارق اللون الأسود حياتها تقريبا.

فاجعتها الأولى تلقتها عندما كانت في السادسة عشرة من عمرها برحيل أبيها المفاجئ عن الدنيا، لتفقد سندها الرئيسي في الحياة، ومعها فقدت الزهو بكونها "بنت البية المأمور" لتواجه الحياة بمفردها.

ورغم صغر سنها وحداثة خبراتها بالحياة لم تتثن شاهدة أمام جسامه الخسارة، ولا فداحة دواعياتها الحياتية، وإنما قررت الاعتماد على نفسها والاكتفاء بالشهادة الإعدادية التي كانت قد حصلت عليها لتوها.

بعد ذلك تلقت فاجعتها الثانية التي توقع كثيرون أن تكون قاضية بفقدان الزوج والمعلم والسند صلاح حسين مقتولاً، قبل أن تكمل عامها السابع والعشرين أو أن تكمل أصغر بناتها الأربعين يوماً.

لكن الجميع فوجئوا بأنها تقود مظاهرة متكونة من الفلاحين للاعتراض على السلطة التي قررت منع دفن جثمان الزوج في مقابر القرية خوفاً من أن تتحول إلى بؤرة ثورية، وعندما نجحت في الحصول على مرادها تقدمت مشيعي الزوج بدلا من أن تسلك سلوك النساء المعتاد بالبقاء في المنزل والبكاء على حالها.

في السنوات التالية حلت محل زوجها الراحل في قيادة نضال الفلاحين ما قادها إلى لقاءات متعددة مع كبار المسؤولين في الدولة، بداية من رئيس الجمهورية وقتها جمال عبدالناصر، فضلا عن لقاء المناضل العالمي جيفارا والفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر.

حسب قوانين ألعاب الورق التي ترفع سقف التحدي كلما نجح أحد المتحدين في بلوغ السقف الحالي، واصلت الدنيا لعب الورق مع مقلد لتضيف المزيد من الماسي إلى حياتها كلما نجحت في تجاوز واحدة.

في بدايات عام 1970 الذي شهد زهوة نضالها الثوري عقب نجاحها في حشد

الدولة بكاملها للتصدي للإقطاع الذي يهدد مصداقية عبدالناصر وشرعية حكمه القائم على العدالة الاجتماعية، كانت مقلد قد تلقت فاجعتها الثالثة باستشهاد شقيقها الذي كان قد التحق بالقوات المسلحة وعمل طياراً عسكرياً، حيث لقي ربه في إحدى الطلعات الجوية خلال حرب الاستنزاف ضد القوات الإسرائيلية المتمركزة في سيناء وقت أن كانت محتلة.

ثم جاءت الفاجعة الرابعة لتكون الختام المثالي للأحرار بوفاة ابنها الثاني (أنجبت ولدين وبناتاً واحدة) في ظروف غامضة بالعاصمة الروسية موسكو، حيث كان يدرس هناك في نهاية السبعينات من القرن الماضي.

علاقات ملتبسة

على الرغم من الحالة النضالية المستمرة لشاهدة مقلد وانحيازاتها الاجتماعية الواضحة التي كلفها عداء ضارياً مع رئيس مصر الراحل أنور السادات، اكتسبت علاقتها بتيار الإسلام السياسي بإطار لاقت من الالتباس.

لا أحد ينسى واقعتها الشهيرة أيام حكم الإخوان حين خرجت في مظاهرة أمام قصر الاتحادية ضد الإعلان الدستوري 16

16

محمد مرسي في ديسمبر 2012، وتعرضت وقتها لاعتداء باليد من شباب إخواني حاول إسكاتها بوضع يده بالقوة على فمها، وهي واقعة أنكت نيران الغضب ضد الإخوان الذين تجاهلوا التاريخ النضالي الطويل لشاهدة، مثلما تجاهل الشباب سنّها الكبير وسمح لنفسه بالاعتداء عليها.

لكن هذا العداء لم يكن له ما يبرره من الناحية الأيديولوجية على الأقل، خاصة أن مقلد نفسها ذكرت في تصريحات متلفرة لها حين كانت تدافع عن قريتها من تهم الشيوعية التي ألصقت بها في فترة حكم السادات أن القرية في الأساس كانت إخواناً مسلمين.

كما أنها رحبت بقوة باغتيال السادات، وهو أمر قد يكون مفهوماً قياساً على شراسة العداء بينهما، لكن غير المفهوم هو أن تشديد بقاتله خالد الإسلامبولي المنتمي لتيار الإسلام السياسي، حيث قالت "شعرت أنه حرر مصر بالكامل من خيانة السادات" المتمثلة بحسب وجهة نظرها في توقيع معاهدة كامب ديفيد مع إسرائيل.

أما عداء مقلد للسادات فيمكن أن يكتسب صفة التاريخية، لأنه سبق وصوله إلى الحكم بسنوات طويلة وما حدث وقتها من نقبها مع عدد من رموز النضال الفلاحي ضد الإقطاع، ثم سجنها مرتين خلال فترة حكمه.

بدأ العداء عام 1953 أي بعد عام واحد من ثورة يوليو حين تم تكليف السادات بتسوية أزمة كمشيش الأولى، فانحاز الرجل على غير



● اليسار المصري يعاني اليوم عدداً من الأزمات الفكرية تتجاوز العلاقة مع النظام والتعاطف المشوب مع الإسلاميين إلى اندعام الصلة بالشعب.



● مقلد في مظاهرة أمام قصر الاتحادية ضد الإعلان الدستوري الذي أصدره محمد مرسي تتعرض لاعتداء باليد من شباب إخواني حاول إسكاتها بوضع يده بالقوة على فمها.



توقع إلى الإقطاعيين بحسب ما ذكرت شاهدة مقلد في أكثر من مناسبة.

كان الانحياز مفاجئاً لمقلد وكثيرين غيرها من رجل يفترض أنه يمثل ثورة يوليو بميولها المعتدلة ناحية الفقراء

والمهمشين، لهذا نشأت بين الطرفين عداوة زادت وتبلورت مع السنوات، لم يخف منها أن المناضلة دعيت لتناول الغداء في منزل السادات في قرية ميت أبوالكوم المجاورة لقريتها عقب وفاة زوجها. لكنها نسبت الفضل في تلك الدعوة لجمال عبدالناصر الذي كان يتناول الغداء في منزل السادات مع المناضل العالمي جيفارا.

وفي المقابل فسرت تراجع عبدالناصر عن نصره الفلاحين في معاركهم مع الإقطاع لتأثير السادات عليه.

أما تعاطفها المعلن مع القوات المسلحة فيمكن إعادته إلى ارتباطها بشقيقها الطيار الحربي الذي فقدته بالاستشهاد في حرب الاستنزاف، كذلك إلى إيمانها الكبير بالدور الوطني للجيش، الذي دفعها لقيادة كتيبة من الفلاحين ذهبت إلى بورسعيد للمشاركة في النضال الشعبي ضد القوات الإسرائيلية.

هو الإيمان نفسه الذي قادها للدفاع عن الجيش في أزمة ما يسمى بـ"كشوف العذرية" التي وقعت عقب ثورة 25 يناير 2011، وهو ما ساهم بقوة في حصار حملة الهجوم النسائي على القوات المسلحة.

أزمة اليسار

اليسار المصري اليوم يعاني عصفاً من الأزمات الفكرية. ويقول المراقبون إن حزب التجمع يمثل اليسار التقليدي. أما الاشتراكيون الثوريون فيعانون من إشكال العلاقة مع النظام والتعاطف مع الإسلاميين. الناصريون مؤمنون بالدولة، ويخلطون بينها وبين الحكم. ويحافظون على مسافة مع الأطراف. اليسار غير موجود في الشارع وغير مؤثر في مجريات الأمور، حتى أن موضوعه الرئيسي يشهد غياباً كبيراً له فيه، ألا وهو قطاع المناطق الشعبية والعمال والفلاحين.

وتنرى الباحثة ريهام مقلد من المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية، أن اللافت للنظر أن اليسار لم يحضر مشروعاً للتغيير الاجتماعي، بل جعل السياسة أداة من أدوات التغيير الاجتماعي لا بدلاً لها. مضيفة أن عزلة اليسار فرضها اليسار على نفسه، خاصة في إطار غياب وسائل الاتصال الرئيسية لأي حزب سياسي ناجح وفعال، وهي: القنوات التلفزيونية والجراند والنقابات العمالية، فبعض الأحزاب لا تمتلك جراند، وضعيفة في الحركة النقابية العمالية. ويرجع البعض أزمة اليسار إلى تداعيات سقوط النموذج السوفييتي والمنظومة الاشتراكية في العالم. حيث لم تستطع الأحزاب اليسارية العربية من تلك الصدمة بعد.

شيخ متنور خطفوه واغتالوه ليتركوا الكرد السوريين بلا قيادة

معشوق الخزنوي

أحد العلماء الذين يولدون مرة كل مئة عام

إبراهيم اليوسف



إيسن (ألمانيا) - احتل اسم الشيخ محمد معشوق الخزنوي مكانة رفيعة لدى كرد سوريا ولدى السوريين عموماً، ليجاوزهم إلى عموم كردستان والعالم الإسلامي، كواحد من كبار رجال الدين الكرد مرتقياً إلى مصاف الندر من مشاهير العلماء المسلمين الذين لم يلتزموا بحظيرة الدين، فحسب، وإنما انطلقوا منها، كي يشتغلوا في إصلاح الشأن العام. فعرف كتنشيط هامة، بعد أن عمل على الصعيد الوطني السوري كما عمل على الصعيد القومي الكردي.

وإذا كان الشيخ محمد معشوق الخزنوي قد لقب بين الكرد بـ"شيخ الشهداء"، فإن ذلك يغدو مفهوماً حين نعلم أن المسجد الذي احتضن خطبه في أيام الجُمع كان يعج حتى ببعض هؤلاء الذين لم يسبق لهم عادة أن يؤموا أماكن العبادة. لكن اسم الخزنوي كان يستقطبهم، بعد أن صارت أشرطة الكاسيت التي تسجل خطبه وكلماته يتداولها الكثيرون، وبالذات النشء الجديد، لاسيما الكردي منه، الذي كانت الهوة قد اتسعت بينه وبين هذه العوالم بعد أن شاع السؤال القائل "ما دما إخوة مع سائر المسلمين؛ فلم هذا الحيف قد يقع علينا بفردنا؟".

تأثير غياب الشيخ معشوق

على مجتمعه وشعبه واضح،

فقد كان إخلاء الساحة

الكردية السورية من قياداتها

مقصوداً، حتى تترك الناس

بلا زعامات، ودون أن يرسم لها

أحد سياساتها، خاصة إن كان

من أصحاب المكانة الجليلة

والشعبية الساحقة

ويبدو أن الخزنوي، وعلى نحو عفوي، راح يردم، بشكل استثنائي، هاتيك الهوة بين الشباب الكردي والدين، شأنه شأن سواه من جيل العلماء الشباب. وهو ما اعتبره كثيرون خطراً كبيراً عليهم، لاسيما وأن شعبية هذا العالم باتت تتوسع نتيجة الكاريزما التي يتمتع بها، إضافة إلى بلاغته وسعة ثقافته وذكائه.

النقشبدي المثقف

ولد محمد معشوق الخزنوي في الخامس والعشرين من ديسمبر من العام 1958، في أسرة دينية معروفة على المستويين الكردي والسوري والإسلامي، لأب هو عز الدين الخزنوي شيخ الطريقة النقشبندية، وابن مؤسس الطريقة الخزنوية الشيخ أحمد الخزنوي الذي أطلبت شهرة أسرته الأفاق. وغدت بلدة تل معروف التي استقرت فيها الأسرة بعد انتقالهم إليها من قريتهم خزنة أحد أهم المراكز المعرفية



● كلمات الخزنوي على ضريحه الذي أقامه له الكرد تقديراً لمكانته.

الدينية في منطقة الجزيرة، وسوريا، إلى جانب جارتها قرية حلوة التي يقيم فيها آل حقي تكيتهم الموازية لها.

درس معشوق الفتى العلم على يدي معلمه الأول والده الشيخ عز الدين. بالإضافة إلى العلامة المربي الشهير ملا عبدالله قرطمني، معلمه اليومي، إلى جانب دراسته الدراسية النظامية في المعهد الشرعي في معهد العلوم الشرعية في باب الجابية في دمشق. ومن ثم في المدينة المنورة، لينال شهادة الليسانس في العلوم الشرعية ثم شهادة الدكتوراه من باكستان. مشاركاً في مؤتمرات دولية عديدة، في الرياض، أو في فيينا، وغيرها، ومرتسماً الكثير من الندوات في أوروبا والعالم.

الخرنوي المجدد

كانت كلمة التجديد تدغدغ مشاعر الشيخ معشوق، منذ بداية تبلور وعيه. ولعل سبب ولعه بالتجديد يعود إلى أمرين، أولهما أن ثقافته قد تطعمت بثقافة أخرى خارج "التكية" التي أسسها جده، بل أيضاً خارج إطار المعهد الشرعي الذي أسسه جده في العام 1920، وتخرج منه مئات الآلاف من طلاب العلم من داخل سوريا والعالمين العربي والإسلامي، وحتى الغربي "إن طالما درس في المعهد بعض الطلبة الأوروبيين".

غير أن الشيخ الشاب اصطدم بالمفاهيم التقليدية التي كانت تهيمن على المناهج الدراسية في المعهد الشرعي الذي درس فيه اثني عشر عاماً، وتعرض للإغلاق أكثر من مرة، على أيدي أجهزة أمن النظام السوري، غير أن السلطات السورية كانت تضطر لفتحته نتيجة المكانة التي كان آل الخزنوي يحتلونها في مجتمعهم، قبل أن يقوم النظام باستمالة بعض أبناء القرية، عبر الفرقة الحزبية البعثية التي افتتحوها في بلدتهم، وانضم إليها

المختلفون مع آل الخزنوي، فقط ليباح لهم مناوأة آل الخزنوي. وكانوا غالباً ممن وزعت عليهم أراضي الخزنوية نتيجة قانون الإصلاح الزراعي. وكان ذلك أول الخروقات التي حدثت في هيبة الأسرة، وفي محيطهم الخاص، وراحت القرية التي فرضت عليها بعض الطقوس تتحدى واقعتها.

في تلك الفترة، نشأ انشقاق فكري كبير بين الشيخ محمد معشوق المرشح لخلافة أبيه، والده الذي يعنى بأخيه غير الشقيق محمد، الأقل ثقافة، قياساً إليه، كما كان يرى، وهو ما أشعره بعمق الألم الذي تعرض له. الأمر الذي دفع الشيخ للسفر إلى خارج البلدة، ليستقر في مدينة إلب. عمل مدرساً في ثانويتها الشرعية، وإماماً، وخطيباً لمساجدها، حتى العام 1992 عام دعواه التجديدية، الذي قرر فيه أن يستقر في مدينة القامشلي بين معارف الأسرة وذويه، وهو أكثر حماساً نتيجة ردود فعله تجاه الظلم الذي لقيه في تكيته أبيه، لاسيما أن بعض الذين اخترقوا الطريقة التي استلمت أسرته مشيختها، باتوا يؤلبون أباه عليه، ومن ثم أخاه غير الشقيق الذي سيتوفى وكامل من معه من أسرته، في تلك الرحلة، بعد أشهر قليلة من اغتيال أخيه، في حادث سير في - الرياض- ينجو منه

السائق السوري، وهو المقرب - كما أشبع- ممن اتهموا باختطاف الشيخ معشوق.

استطاع الشيخ معشوق الخزنوي أن يكون معادلة لرؤاه. فقد عني بقوميته ككرد، كما عني بما هو سوري. وقد تجلّى ذلك في سلوكه اليومي، كرجل دين إنساني. وصرح في إحدى مناسباته العائلية التي حضرها العديد من الشخصيات الاجتماعية البارزة محلياً وسورياً، ومن بينهم صديقه الباحث محمد حبش: إن اسم المدينة هو "قامشلو" والقامشلية و"قامشلي" وربما "الين" بمعنى أنها



لأبنائها من الكرد والعرب والمسلمين والمسيحيين، وكان لهذه العبارة، بل لهذا الحفل الذي دعا إليه الفيلسوف السورية وقعه الكبير، لاسيما أنه جاء بعد محطة الثاني عشر من مارس الشهيرة التي أراد النظام خلالها ضرب المكونات المحلية ببعضها بعضاً.

انضم الشيخ إلى بعض أوائل مؤسسات المجتمع المدني التي وجدت، كمنظمة ماف، ورابطة الكتاب والصحافيين الكرد في سوريا، مشجعاً تأسيسها. وقد صدر له كتاب بعنوان "ومضات في ظلال التوحيد"، وله العديد من المخطوطات التي لم تطبع بعد، وقد تميزت عبارته بالرشاقة وجمالية الصياغة. لقد كان أحد أهم الخطباء المفوهين ذوي الحضور. وكان رحيله خسارة كبرى لاسيما أنه كان بصدد إعداد وطباعة مؤلفاته التي تدعو إلى الاعتدال، وبلغه مشحونة بالدفء والتأثير، ما جعلني أكتب عنه، في واحد من مقالاتي عنه "إنه أحد هؤلاء الذين يولدون كل مئة عام مرة".

كان طبيعياً، أن يفكر الشيخ محمد معشوق بالتوجه إلى بيئة أخرى مختلفة عن بيئة طريقة أبيه وجده وشقيقه وأعمامه، بعد أن نفّض كلتا يديه من مشروع حلمه في أن



● الخزنوي يلقب بين الكرد بـ"شيخ الشهداء"، ويغدو هذا مفهوماً حين نعلم أن مسجده كان يعج حتى بالذين لم يسبق لهم أن قصدوا أماكن العبادة.

الشيخ الشاب اصطدم مرارا

بالمفاهيم التقليدية التي كانت

تهيمن على المناهج الدراسية

في المعهد الشرعي الذي

أسسه الخزنوي الأب، صحيح أنه

تعرض للإغلاق أكثر من مرة،

على أيدي أجهزة أمن النظام

السوري، غير أن السلطات

كانت تضطر لفتحته نتيجة

المكانة التي كان آل الخزنوي

يحتلونها في مجتمعهم

الكردية وممثلي السفارات الأجنبية في سوريا، في مكتبه -مكتب إحياء السنة- الذي افتتحه، وسط المدينة، كفرع لمؤسسة الدكتور حبش. وهو ما ألب عليه السلطات الأمنية التي جعلته تحت مراقبتها الدائمة.

للقاؤه في أوروبا ببعض وجوه المعارضة في رحلته الأخيرة إليها، جعله يتحسس أن رأسه بات مطلوباً، ما أوجب عليه أن يتخذ التدابير المطلوبة ضمن مدينته، غير أنه لم يفعل.

أثناء أسفاره إلى دمشق، كان ينطلق بسيارته وحيداً، دون أي مراقبة، بالرغم من أن بعض مقربيه كانوا قد نصحوه، دون جدوى، بل بالرغم من أنه تعرض للاستدراج من قبل بعضهم في زي مريدين وفقهاء في تكيته أبيه خلال الأسبوع السابق على خطفه، غير أنه كان قد أوقع به في المرة الأخيرة.

معشوق الحاضر في الوعي

انقطع التواصل بمعشوق الخزنوي في 10 من مايو من العام 2005، في دمشق، كي يتم الكشف عن مكان دفنه في مقبرة مدينة دير الزور في الأول من يونيو من نفس العام، وقد فسر بعض المحللين ذلك بأنه محاولة لإعادة إشعال الفتنة بين الكرد وأبناء دير الزور، لاسيما أن وزير الداخلية غازي كنعان كان قد أعلن أن من اختطفوا الشيخ هم من اتباع تكيته أبيه، كي يتم اتهام شقيقه الشيخ، وهو ما عرضه التلفزيون السوري، وقد أصدر شقيقه الشيخ محمد الخزنوي بياناً شخصياً باسم "لجنة أصدقاء الخزنوي" يعلن براءته من الجريمة التي نسبت إليه، على نحو غير مباشر، لضرب العائلة الخزنوية بعضها ببعض.

لقد مرت إحدى عشرة سنة على رحيل الشيخ محمد معشوق الخزنوي، بيد أن كثيرين من الشباب الذين طالما التفوا حوله، لم يكتفوا بتعليق صورته في بعض المظاهرات التي كانوا يشاركون فيها، بل إن بعض العبارات التي قالها في هذه المناسبة أو تلك، كانت ترفع على الدوام على لافتات الشباب الكردي، ومن بينها عبارة "ابصقوا في وجوه جلاديكم" التي استلهمها من نص شعري ألقى أمامه، والذي راح يستعبده السياسي الكردي الراحل مشعل النمو في العام 2011، في إحدى كلماته المؤثرة التي دعت النظام السوري إلى أن يؤلب عليه لزلامه ويصفيه كي يكون مصير كليهما مجهولاً حتى الآن.

لا يزال الكرد يستذكرون شيخ الشهداء في الأول من يونيو من كل عام داخل الوطن وفي الخارج، نظراً لجرأته وشجاعته وغيرها وموقفه ضد آلة الاستبداد، وقد خصّصت لجنة أصدقاء الخزنوي -جائزة له- راحة أسرته تتولى شؤون إدارتها، بالإضافة إلى بعض المقربين من الأسرة.

تأثير غياب الشيخ معشوق على مجتمعه وشعبه واضح، فقد كان إخلاء الساحة الكردية السورية من قياداتها مقصوداً، حتى تترك الناس بلا زعامات، ودون أن يرسم لها أحد سياساتها، خاصة إن كان من أصحاب المكانة الجليلة والشعبية الساحقة.

صحيح أنه حاضر في ذاكرة ووجدان الناس، لكنه فعلياً ليس أكثر سطوة من آخرين يملكون السلاح والمال وبإمكانهم التحكم بمسار الأحداث مثلما يحلو لهم. وكان وجود الخزنوي يشكل رابطة تجمع ما بين الكرد والعرب السوريين من خلال الموقع الديني البارز له، كان حلقة وصل أريد لها أن تنقطع.

يكون له دوره ومكانته في تكيته أبيه.

وبعد إحساسه المخيب المرير باختراقها من قبل بعض الغرباء، ومنهم من سيتم الاستعانة بهم -بحسب رواية السلطة- في إخطفه، ومن ثم اغتياله. وهو ما لا يمكن أن ينفذ إلا تحت رعاية مخابرات النظام السوري. أخذ يجاهر بأرائه التجديدية التي راحت تثير حفيظة الكثيرين من التقليديين، ومنهم شقيقه الذي ورث المشيخة عن أبيه، بموجب وصية والده -وكان والذي أحد من احتفظوا بالوصية من والده- وقرأوها في يوم وفاة والده في العام 1994، على الآلاف من مشييعي أبيه إلى مثواه الأخير.

وقد ظهرت للشيخ محمد معشوق مواقف مائزة من أهله الكرد، لاسيما بعيد انتفاضة مارس 2004، عندما شهد له بلعب دور دبلوماسي من خلال معارفه من الوجوه الكردية وغير الكردية في دمشق، بعد عمله مع صديقه حبش والشيخ محمود كفتارو وآخرين، كي يؤثروا في مركز القرار، محاولين مع سواهم في إطلاق سراح المئات من الشباب الكردي الذي تم اعتقاله على مبدأ الهوية، بُعيد أحداث ملعب قامشلي، بين فريقية الجهاد والفتوة، عندما أمر محافظ الحسكة المدعو سليم كبول بإطلاق النار على المتظاهرين الكرد، ما أدى آنذاك إلى مقتل العشرات من الشباب الكردي، وجرح المئات بالرصاص الحي الذي أطلق عليهم، وتبين في ما بعد أن ذلك تم بأوامر من وزير الداخلية علي حمود ورئيس النظام بشار الأسد.

نوروز الخزنوي

أخذ الشيخ الخزنوي، وعلى خلاف أكثرية رجال الدين، خاصة مشيخة أسرته، يشارك أهله الكرد في أعياد النوروز، كما حدث في نوروز 2005 قبيل اختطافه بأسابيع. وبدأ يلقي خطبه باللغة الكردية الأم.

بل إنه استجاب لدعوة لإحياء الذكرى السنوية لأحد شهداء الانتفاضة الكردية، وهو فرهاد محمد علي صبري، القى حينها كلمة نارية ألهمت المشاعر، حتى بات الآلاف من الشباب الكردي يستظهرون مفرداتها.

جاء ذلك بالتوازي مع كسر أحد أهم الحواجز التي حرص النظام السوري على وضعها، وهي تنظيم اللقاءات بين عدد من المثقفين والناشطين وقادة الحركة السياسية

مصري عالمي قبل العولمة يسكن في هواء اللغة

جورج حنين

صاحب الإشارات الأكثر غموضا

فاروق يوسف



«يبدو أن للشيطان جناحا هنا والآخر في مصر» هذا ما كتبه أندريه بريتون الملقب بـ «بابا السريالية» إلى جورج حنين في العام 1936 في رسالة جوابية بدأها بـ «الرفيق العزيز. الحياة حتما لا تكفي».

وكما توقع بريتون فقد مد حنين جناحه إلى مصر ليخلق به السرياليون المصريون بعد عامين، من خلال جماعة الفن والحرية ليعود بريتون ويكتب إليه «أنت واحد ممن أفتقدهم في باريس. بتأكيد أكثر. أنت أكثر من أهتم بآرائه ونشاطه».

قلبه في باريس وعقله في نيويورك

«يحيا الفن المنحط» رجل واحد في مصر كان في إمكانه أن يكتب بيانا بذلك العنوان في ثلاثينات القرن العشرين. هو ذلك الرجل الذي اكتشف الماركسية من خلال صحبته الباريسية لجوقة السرياليين الأوائل التي وقفت مع تروتسكي في محنته ضد الاستبداد الستاليني.

كان ذلك البيان الذي استلهم حنين أفكاره من بيان وقعه بريتون وتروتسكي معا بمثابة برنامج عمل لواحدة من أهم الجماعات

بيان يبدأ بـ «يحيا الفن المنحط»

رجل واحد في مصر بإمكانه

أن يكتبه في ثلاثينات القرن

العشرين، إنه حنين الذي

اكتشف الماركسية من خلال

صحبته الباريسية لجوقة

السرياليين الأوائل التي وقفت

مع تروتسكي في محنته ضد

الاستبداد الستاليني

الفنية والأدبية في تاريخ مصر المعاصر هي جماعة «الفن والحرية» التي ضمت إضافة إلى حنين كلا من كامل التلمساني ورمسيس يونان وفؤاد كامل وآخرين.

وإذا ما كان جورج حنين قد عثر على ضالته الأدبية والفنية في باريس فجن شغفا بالسريالية، باعتبارها خلاصا فإن عقله وقد استبدت به فكرة التقدم كان في مكان آخر. فبعد أن كتب مقاله «العالم بلا روح» عام 1933 عاد بعد سنة ليكتب قصة بعنوان «صنع في الولايات المتحدة». يومها لم يكن ذلك البلد البعيد قد تعافى بعد من الأزمة المالية التي ضربته عام 1929.

ابن الباشا المصري الذي انخرط في صفوف الثورة متخذًا من الغواية السريالية مظلة لانحيازه إلى جبهة الفقراء كان قد نشر مقالة بعنوان «السريالية في الميزان» في مجلة لورينت (الشرق) التي كانت تصدر بالفرنسية بالقاهرة. حدث ذلك عام 1935 أي بعد 12 سنة فقط من صدور البيان السريالي في باريس.

عبر مراحل حياته التي تؤرخ لها محطات سفره ظل حنين هو الشاعر والناقد الذي يبشر بالسريالية حلا لمشكلات الروح، غير أن وجه الصحفي هو ما كان يراه الكثيرون منه. فبعد أن عمل عام 1962 في مجلة جون أفريك بروما مديرا لتحريرها انتقل معها إلى باريس ليعمل كاتبًا في إكسبريس. خادم الخبر اليومي كان في الوقت نفسه حامل نبوءة شعرية.

ولد جورج حنين عام 1914 من أم إيطالية وأب مصري يعمل في السلك الدبلوماسي هو صادق حنين باشا. بسبب عمل والده تنقل في وقت مبكر من حياته بين بروكسل ومريد وروما قبل أن يستقر مع أمه في باريس حيث حصل على شهادة الثانوية العامة ثم التحق بجامعة السوربون ليحصل منها على ثلاث شهادات ليسانس في الحقوق والتاريخ والآداب.

في باريس تعرّف على رواد المدرسة السريالية وكانت سيدة المشهدين الأدبي والفني في أوروبا. عام 1937 التقى حنين محاضرتَه الأولى عن السريالية بالقاهرة وكان يخطط لإنشاء الجماعة السريالية الأولى في تاريخ مصر. «عبثية الوجود» هو كتابه الشعري الأول الذي صدر عام 1938 مزينا برسوم زميله في الجماعة كامل التلمساني.

بيانه الذي كتبه في العام نفسه «يحيا الفن المنحط» وقعه 40 شخصا. كان ذلك البيان اعتراضا على المعرض الذي أقامته ألمانيا النازية بتعليمات مباشرة من هتلر تحت عنوان «الفن المنحط» وضّم لوحات لعدد من فناني الحداثة المجددين.

عام 1939 شارك حنين في تأسيس مجلة «دون كيشوت» التي رأس تحريرها الفرنسي هنري كوريل وهو مؤسس أول حزب شيوعي في مصر. كانت تلك المجلة مزيجا من الانضباط الشيوعي والهذيان السريالي، وهو ما كان يروق لحنين شخصيا.

أما مجلة «التطور» التي صدرت بالعربية عن جماعة الفن والحرية فقد رأس تحريرها أنور كامل وهو أخ الرسام فؤاد كامل، الذي كان عضوا في الجماعة أيضا. لم يصدر من تلك المجلة إلا سبعة أعداد.

قبل يومها إنه اعتنق الإسلام بسبب رغبته في الزواج من إقبال حفيده الشاعر أحمد شوقي التي كانت ابنة نائب رئيس البرلمان المصري والتي رافقته في سفراته المنتظمة إلى باريس.

الثورة بمزاج غير ناصري

بعد إشرافه على مجلتي «التطور» و«المجلة الجديدة»، انشغل حنين في خمسينات القرن الماضي بالكتابة في مجلتي «البورصة المصرية» و«التقدم المصري» اللتين كانتا تصدران بالفرنسية.

غير أن الكاتب المناضل في فرنسا والذي التحق بجماعة «الهجوم المضاد» وكتب في مجلة «المفوضون» التروتسكية وكان حاضرا في كل مناسبات الثورة المضادة وجد نفسه غربيا في مصر التي ارتدت بعد عام 1952 لباسا ناصريا. فعلى خلاف ثوري عصره لم يكن مزاجه ناصريا. كان حلم الثورة بكل ما انطوى عليه من خيال شعري أكثر سعة من ذلك الشكل الذي جهزه الواقع بأدواته القومية. وهو ما دفع حنين إلى أن يغادر بلده إلى اليونان ومن ثم إلى المغرب إلى أن استقر في روما عام 1962 ومنها رحل إلى باريس، حيث استقر هناك حتى موته عام 1973 ليعود جسده إلى القاهرة حسب وصيته. وقد يكون مفاجئا أن ذلك الشاعر الذي لم يكتب كلمة واحدة بالعربية كان يجيدها قراءة وكتابة.



تنبه من

القذارة» هو الكتاب الأول الذي وقعه مشتركا مع جوزيف حبشي. ضم ذلك الكتاب الذي صدر عام 1935 رسائل وقصائد وأبحاثا قصيرة. بعد ذلك أصدر كتابه الشعري الأول «عبثية الوجود».

في سنوات سطوع نجمه السريالي في الأوساط الفنية المصرية نظم خمسة معارض للفن وكتب نصوصا عن الشعر والفن لا يزال أثرها مدويا مثل «من أجل وعي انتهاكي» عام 1944 و«هيبة الرعب» و«من هو السيد أراغون» عام 1945.

كان حنين أثناء الاحتلال النازي لباريس يشارك الفرنسيين محتهم ويفكر بطريقة من احتلت عاصمة بلاده. وكما يبدو فإن الشاعر المصري أعاد جملة بريتون بطريقة مكررة. كان جناحه الباريسي هو الذي يجعل بكفاءة هذه المرة.

عام 1947 أصدر مجلة بعنوان «حصة الرمل» لتتحول في ما بعد إلى دار نشر متخصصة بنشر النتاج الأدبي السريالي. بعد وفاته نشرت دار بويريمون كتابه الشعري «الإشارة الأكثر غموضا» لتتبعه بكتاب «تكوينات حول بلد عديم النفع». أما كتاب «القدرة على النحية» فقد أصدرته دار «لاديفرانس». بعدها عادت بويريمون لإصدار كتاب له ضم عشرة بحوث ومقدمات تكشف عن موهبته الكبيرة التي أهلتها لكي يقيم في عصر خاص به.

كانت عولمته مبكرة. لقد مشت فرنسيته بقدمي المصري الذي يسكنه. هناك صورة لجورج حنين مرميا على سكة الحديد. شيء من سريالية المصور مان راي في إمكانه أن يصنع لتلك الصورة معنى في تاريخ العتب البصري الذي استندت إليه السريالية في تفسير وجودها.

سيكون علينا دائما أن نفكر بذلك الشبح، الذي هو عبارة عن صورة ورقية لشخص لم يعد له وجود في الواقع. لقد تخيل حنين نفسه. رآها مستلقية على سكة حديد كما لو أنه يهبها موت مجاني وصورها لتسكن ذاكرة المصريين، بما تشي به من دعر المسافر الغريب ورغبته في أن يكون مواطنا أبديا، لكن في هواء اللغة. وهو ما كانه جورج حنين دائما.



● صورة جورج حنين مرميا على سكة الحديد تبرز شيئا من سريالية المصور مان راي الذي كان في إمكانه أن يصنع لتلك الصورة معنى في تاريخ العتب البصري الذي استندت إليه السريالية في تفسير وجودها.



● جورج حنين في باريس والقاهرة بين جيل أبناء السورباليين الأول يؤسس للفراية.

ابن الباشا المصري الذي ينخرط

في صفوف الثورة متخذًا من

الغواية السريالية مظلة لانحيازه

إلى جبهة الفقراء كان بدأ ثورته

بنشر مقالة بعنوان «السريالية

في الميزان» في مجلة لورينت

(الشرق) التي كانت تصدر

بالفرنسية بالقاهرة

أصوات المسرح أصوات المجتمع في البحث عن نص مسرحي عربي جديد

خصصت مجلة "الجديد" اللندنية عددها لشهر يونيو الجاري للكتابة المسرحية. ننشر هنا افتتاحية العدد الذي اعتبر هدية للحياة المسرحية العربية. وجاء في كلمة العدد: هذا العدد هو الثاني الخاص الذي تكرسه "الجديد" خلال عام ونصف العام، بكامل صفحاته، لجنس أدبي. هذه المرة للكتابة المسرحية، شارك فيه بنصوصهم 17 كاتباً عربياً. وكانت "الجديد" كرسيت العام الماضي خامس أعدادها للقصة العربية القصيرة. ومن بين أهداف هذا العدد، كما أشارت "الجديد"، "تقضي حال الكتابة المسرحية العربية



نوري الجراح

شاعر من سوريا مقيم في لندن

أعيائها البحث عن مساندين وممولين للأعمال المسرحية التي تتطلع إلى إنجازها على خشبات المسارح.

جل رواد المسرح والمهتمين بظاهرتهم يعلمون أن العرب عرفوا المسرح منذ النصف الأول من القرن التاسع عشر مع تجارب مارون نقاش وأبوخليل القباني ويعقوب صنوع وجورج أبيض، وغيرهم، لكن الكتابة المسرحية لم تولد داخل الثقافة العربية وتحول إلى نصوص وأثار ذات ميزات مطبوعة باللغة والهجوم والأفكار والتطلعات العربية إلا مع النصف الأول من القرن العشرين، عندما تبلورت الأصوات والتجارب الأدبية الحديثة لجيل أدبي عربي متأثر بالثغري، كتوفيق الحكيم وعلي أحمد باكثير وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم، وقبلهم إبراهيم رمزي الذي كتب المسرحيات التاريخية والغنائية. تعتبر تجربة مارون نقاش ابن صيدا هي الأبرك بين تجارب التأليف المسرحي بالعربية في النصف الأول من القرن التاسع عشر؛ "أبو الحسن المغفل وهارون الرشيد" و"الحسود السلط"، وغيرها. ويليه تاريخياً أبوخليل القباني الدمشقي الذي كتب "قهوة الدانوب" و"أنس الجليس" و"نفخ الربى" و"عفة المحبين" أو "ولادة" و"عنقرة" و"ناكر الجميل" و"الأمير محمود وزهر الرياض"

و"الشيخ وضاح ومصباح وقوت الأرواح"، ويعتبر النقاش مؤسس مسرح الأوبريت في الثقافة العربية. ويعاصره يعقوب صنوع في الربع الأخير من القرن العشرين، وقد ألف الكثير من المسرحيات التي ضاعت ولم يبق منها حتى منتصف القرن العشرين إلا "موليير مصر وما يقاسيه"، لكن الباحثين العرب اكتشفوا بعد ذلك عدداً من مسرحياته القصيرة ونشروها في ستينات القرن العشرين، وخصوصاً الباحث محمد يوسف نجم.

بطبيعة الحال شكلت النصوص الحكائية الكبرى في العربية مرجعاً ملهماً للمسرحيين العرب مثل "الف ليلة وليلة"، "كليلة ودمنة"، "قصص الأنبياء"، "رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد، "حي بن يقظان" لابن طفيل، كتاب "البخلاء" للجاحظ و"رسالة الغفران" لأبي العلاء المعري وغيرها.

ولا يمكن أن نهمل نصوص خيال الظل في كونها مرجعاً مهماً للمسرحيين مخرجين وكتاباً منذ مطلع القرن التاسع عشر.

على أن نصاً جزائرياً اطلعت عليه خلال إحدى رحلاتي إلى الجزائر في نهايات القرن الماضي لا بد لنا أن نعهده أحد أبكر النصوص المسرحية المكتوبة بالعربية، وأعني به "نزاهة المشتاق وغصة العشاق في مدينة طرباق في العراق"، والذي كتبه ونشره في الجزائر سنة 1847 كاتب لم يدون اسمه على أي نص آخر هو إبراهيم دينوس، وكان موظفاً في المحكمة الجزائرية.

المسرحية
تقوم على
2 2

تغطي انشغالات وهموم وموضوعات وقضايا راهنة اجتماعية وسياسية وجمالية تغلب عليها الرغبة في توليد نص مسرحي عربي معاصر، وتكشف في الوقت نفسه عن هموم متباينة وأخرى مختلفة داخل مجتمعات الكتابة. أخيراً، نعتقد أن نصوص هذا العدد ستمكن النقاد العرب الأدبيين والسوسيولوجيين من استكشاف فضاءات الجدل والحوار داخل هذه النصوص القادمة من جغرافيات عربية مشتتة وأخرى تعتمل فيها الصراعات الفكرية والسياسية والاجتماعية.

شخصية بينها 8 أدوار نسائية، وكلها تنتمي إلى البيئة الجزائرية، وتحدث عن قصة حب تدور أحداثها في مدينة متخيلة، والعصر غير محدد، وتقوم على حكايتين متوازيتين تستغرقان العرض المسرحي، وهي ذات نهاية سعيدة. وقد سبق لي أن كتبت مقالة استعرضت فيها هذا النص وعرفت به لدى القراء العرب.

ظل السؤال عن قيمة التجارب المشار إليها وما عاصرها من تجارب قائما في النقاش حول تاريخ المسرح العربي وتاريخ الكتابة المسرحية. وقد اختلفت الآراء في جملة من القضايا المتصلة بتاريخ الظاهرة المسرحية وظواهر الفرجة في المجتمع العربي، ولكن الذي يعيننا خصوصاً هنا، مع هذا العدد، ليس السؤال حول تاريخ المسرح أو تاريخ العرض المسرحي، وإنما تقضي تاريخ الكتابة المسرحية بالعربية، والواضح أنها بدأت من خلال التماس مع نصوص موليير والمسرحيين الفرنسيين والإيطاليين خصوصاً، ثم مسرح شكسبير في مرحلة لاحقة، وتأثرت بالنصوص الأصلية وبالترجمة التي قام بها رواد المسرح للأعمال المكتوبة بالفرنسية والإيطالية، ثم الإنكليزية.

لن نطيل في الاستعراض لكن يجدر بنا أن نشير إلى أن النصف الثاني من القرن العشرين هو زمن التأليف المسرحي ومعه ظهرت الأعمال التي يعتد بها كنصوص الفرد فرج ومحمود دياب وصلاح عبدالصبور ونجيب سرور وعصام محفوظ ومحمد الماغوط ومعين بسيسو وسعدالله ونوس والعشرات غيرهم من كتاب المسرح الذين معهم فقط بدأنا نتعرف على نصوص مسرحية عربية معاصرة وعلى نضج فكري ووعي بجماليات التأليف المسرحي في العالم. ولعبت نصوص المسرح الشعري دوراً مهماً في التأسيس للمسرح العربي الحديث، على رغم الشروط الخاصة ذات الطابع النخبوي والأدبي، أساساً، التي حكمت تطلعات هذه النصوص وانعكست على صيغ العرض المسرحي ونوعية جمهوره.

ولكن هل صار لدينا مسرح عربي؟ هل تمكنت الكتابة المسرحية العربية من التأسيس لمسرح عربي يمكن أن يضيأه بجمالياته وخصوصياته التجارب المسرحية في العالم؟ وهل يمكن الحديث عن نص مسرحي عربي معاصر يمكن أن يعالج ويعرض في العالم؟ وهل يسمح لنا هذا العدد، أولاً وأخيراً، بأن نعفر في النصوص المنشورة هنا على تجارب جديدة تحري الحركة المسرحية العربية برؤى وأفكار ولغات فنية تعكس التغيرات الكبرى للمجتمعات العربية، والتحويلات الجارية، وبعضها عنيف عنفاً مذهلاً

ويشكل، بالتالي، تحدياً للنصوص والمخيلات معاً، وهو وينتمي بوقائعه إلى أرض التراجيديا الإنسانية؟ سؤال صعب. لكن هذا العدد من "الجديد" وهو الثاني الذي نرفده لظاهرة أدبية بعد عدد القصة القصيرة الذي قدمناه العام الماضي، إنما هو خطوة أخرى في مغامرة البحث عن النص الجديد وفي رحلة تقضي الأحوال الراهنة للظواهر والأجناس الأدبية في الثقافة العربية الجديدة.

* لندن/ بوخارست . مايو 2016

مطاع صفي العروبة المتجسدة



أحمد سعيد نجم

كاتب من فلسطين

□ ما أخابر العالم الذي أردنا إعادة تشكيله من جديد، فوق رقعتنا العربية، أرض الأديان السماوية والحضارات الكبرى، الأرض التي قذفت بمئات الألوف من الأيدي المتعبة، والحناجر الخرساء، إلى ساحات الكثير من العواصم العربية وشوارعها الكبرى؛ عالمنا الجديد والشجاع، على حد تعبير الروائي الإنكليزي ألدوس هكسلي، العالم الذي اجتهدنا طويلاً في رسم صورة ناصعة له، ما أخبار؛ لقد فقدناه كما لو كان محفظة لا تقود فيها، أو قلادة مزورة. وما فقدناه لم يكن بالليل حتى لو كنا قد نسيناه، ولا بأس من التفكير به، لا بأس من أن نقول بأن قلة من العقول هي وحدها القادرة على مراكمة هذا الذي يبدو أننا في طريقنا كي ننساه. وحدها القلة النابغة، والتميزية، تستطيع أن تضع أمة بأكملها على درب الحقيقي الذي تسير عليه أمم العالم قاطبة.

والى هذه القلة انتمى نبوغ وتميز المفكر، والفيلسوف العربي الراحل مطاع صفي. الواهب للغة الضاد عصارة فكر العالم، وآخر إنجازاته في مضمار الفكر والفلسفة، ومذاهب الأدب. حقاً، أين يمكن أن نعثر على عقول أخرى تشابه عقل الراحل مطاع صفي وما قدمه من إضافات لأمة انتمى إليها، ووجد أن واجبه الأول والأخير يتمثل في رفعها إلى مصافي الأمم المعطاءة حضارياً.

ولنتذكر بأن الراحل كان قد صرف معظم عمره في الاشتغال بالفلسفة، أي، بإعلاء الأصعب، العلم الذي لا يستطيعه كل عقل. فليس سهلاً على الإطلاق أن تعيد من جديد ربط لغتنا العربية التي كانت قد تخشبت بفعل قرون الانحطاط، أن تعيد ربطها بترانها كما تجلى في نتاجات مبدعين كإبن سينا والفارابي وإبن رشد، وأن تربط ثانية تراث هؤلاء التراثيين الناصعين بالفكر الجديد، بتراث الحداثة المتجددة.

وككل المهومين بالقضايا الكبرى لأمرهم لم يرتض مطاع صفي لأمته العربية التي أمن برسالتها، بكل خلية من خلايا دمه، إلا الموقع المتقدم على صعيد المعرفة والتوير، وإعلاء شأن العقل عبر تعريف عقلها وروحها ولغتها التي تتجلى عبرها للكون البشري، بالأفكار النبيلة في هذا العالم، وبالإنجازات الفكرية لمبدعيه وفلاسفته أول بأول.

وهكذا، كانت المجالات الفكرية والمنشورات التي أشرف عليها الراحل، في المواقع الثقافية المتميزة التي أتاحتها له موهبته، وكان ذلك من بين جهود تنويريين آخرين، هو ما أرشد القارئ العربي إلى ينباع الفكر العالمي. لقد أعطى هذا المفكر الذي فقدناه بالأمس، وقتاً غير منقوص للأجيال الطالعة، أعطاهما زادا ألهب المخيلة العربية وفتحتها على آفاق الإبداع والانتماء إلى أجمل ما في هذا الكون. ولأنه أحب أمته فقد أرادها في قلب العالم لا خارجه، مع الإيقاع المبدع للشعوب لا في الدروب الناهة للجماعات التائهة والمقصاة عن الفعل.

لم يرد مطاع صفي من الإنسان العربي أن يكون إيقونة في متحف الماضي، بل أراد ابننا للحقيقة الراهنة. أراد الأذن وهنا. في معترك أفكار العالم الجديد. العالم الجديد والشجاع. العالم الذي بناه العقل، وبارشاد العقل يسير. ولا يكفي، كما رأى الراحل، أن تكون الكتب القديمة قد تحدثت باننا كعرب أصحاب مجد. فما أسهل ما يجري تزييف الشهادات. وما أسهل ما يجري احتلال التراثات.

وعندما حلم المفكرون العرب الكبار من أمثال الراحل مطاع صفي بالإنسان العربي لم يروه، ولا في لحظة من لحظاته، باعتبارهم ابننا لدين ما، أو طائفة ما، أو حتى ابننا يتاصل انتسابه إلى العربية برابطة الدم فحسب. لقد رأوا في انتماؤه لقضاياها الكبرى أساساً وحيداً في استحقاقه للانتماء لها. شرف الانتماء للإنسان العربي الجديد. الإنسان الذي وعد به المفكرون العرب منذ الطهطاوي والكواكبي، وجد تمثله الأبهي في الراحل الكبير مطاع صفي. فسلاماً له.

تخطيط: ززان صبيحة

تنتمي النصوص المسرحية التي يضمها هذا العدد إلى أنماط مختلفة تتراوح ما بين المسرح الدرامي الحديث، ومسرح اللامعقول ومسرح ما بعد الحداثة، ومسرحيات المونودراما التي تتداخل فيها عناصر السرد والشعر والوثيقة والتشكيل عبر المونولوجات الدرامية للشخصية، وقد استقطبت الأخيرة طيفاً واسعاً من الكتاب العرب الذين وجدوا فيها عملاً تجريبياً يتيح فرصاً معقولة لعدد من المخرجين المسرحيين والفرق الصغيرة، التي طالما

مصرية في بلاد الأفغان

كيف تمت شيطنة دولة وإعادتها إلى ما قبل التاريخ



سعد القرشي
روائي من مصر

□ أن تصحو الدنيا على دولة كانت تحمل لقب «بلاد الشعر والورد والبلبل»، وقد أصبحت عنواناً للإرهاب العالمي، ورمزاً للشع المطلق، فهذا خارج حدود المنطق، أكبر من شركه أعد بلبل وأسهم فيه من أسهم بانصبة متفاوتة، تراجيديا يفاجأ شعب بأنه وقع ضحيتها، ولا يملك من الوسائل ما يمكنه من دفع الأذى عن نفسه، أمام آلات عسكرية جبارة لقوى كبرى تملك أيضا وسائل إعلامية أكثر فتكا وتأثيرا. كتاب «مصرية في بلاد الأفغان» يضع القارئ في قلب تلك البلاد.. حضارتها، وتاريخها وأدابها، قبل أن تتحول في الصورة الذهنية العالمية، بعد سنوات قليلة، إلى جغرافيا تصدر عنفا عابرا للقارات. كانت مؤلفة الكتاب عفاف السيد زيدان أول باحثة عربية تذهب إلى أفغانستان عام 1968، خلال حكم آخر ملوكها محمد ظاهر شاه (1933 - 1973)، لدراسة الدكتوراه في الشعر الفارسي في كلية الآداب بجامعة كابول، وموضوعها «فرخي سيستاني.. عصره وبيئته وشعره». كانت جامعة كابول تضم عشر كليات منها الطب والصيدلة والهندسة والاقتصاد والخارج، والباحثة مبعوثة من جامعة الأزهر، بعد عام من حصولها على الماجستير عام 1967 من كلية الآداب بجامعة القاهرة، عن الشاعر الفارسي «العنصري البلخي»، الملقب بملك الشعراء في عصر السلطان محمود الغزنوي، في القرن الحادي عشر الميلادي. وسط مباني جامعة كابول كان قبر جمال الدين الأفغاني شامخا، وباعدهته الرخامية السوداء، وكان الأفغان قد استقبلوا رفاته من تركيا، ليدفن في بلاده، وأقاموا حفلا كبيرا بهذه المناسبة حضره الملك محمد ظاهر شاه، وتبارى الشعراء الأفغان الكبار في إلقاء قصائدهم، مشيدين بالزعيم العائد بعد أن أدى دوره في مناهضة الاستعمار في العالم الإسلامي. في وقت لاحق، بعد أن شوهدت الحروب وجه أفغانستان، أتيح للمؤلفة أن تعود إليها، مرة عام 2003 وأخرى عام 2013. أصبحت الجامعة ساحة للحشائش والأحراش، «ولم تسلم مباني الجامعة من الضرب وطلقات الرصاص، أما قبر جمال الدين الأفغاني برخامه الأسود، وأعمدته الطويلة البراقة، فلم تتمكن من رؤيته وسط هذه الأحراش، وهذا أمر طبيعي فمن سيذهب ويشذب الحشائش ويقلم الأشجار



والصواريخ وطلقات الرصاص تنهمر على كابول يوميا من كل اتجاه»، ليضرب الأفغان مثلا في طول البقاء ضحايا.. للغزاة والحروب الأهلية أيضا.

بكتير من الإنصاف ترى المؤلفة أنهم عاشقون للحرية، وأن الطبيعة جعلتهم يقدسون الحرية، فالجبال والطرق وعرة، ولكنها متنوعة، وهذا التنوع منح المواطن الأفغاني الحرية في اختيار الطريق الذي يبلغه مقصده، من دون خضوع أو تأثير من أحد، وكانت التجربة وحدها دليله ومرشده إلى أي السروب يسلك، «وهذا يفسر لنا شيئا مهما في مفهوم الحرية عندهم، وهو أن بلادهم محاطة بالشبيعة الإسماعيلية من الشرق والجنوب في باكستان، والشبيعة الإمامية من الغرب في إيران، ومع ذلك نجد أن

95 بالمئة من الأفغان سنة، وعلى مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان».

في نهاية ستينات حتى بدايات سبعينات القرن العشرين كانت أفغانستان جميلة، «هي أول دولة من دول المشرق الإسلامي نالت استقلالها، في عهد أمان الله خان عام 1919، بعد قصص من الحروب والبطولات المشهورة في التاريخ، كما كانت أفغانستان تتمتع بوجود برلمان حر منتخب، وكانت المرأة ممثلة فيه، كما كان يوجد تمثيل للحزب الشيوعي. وكانت مدنها الكبيرة عظمة شامخة» ومنها كابول، بلخ، هراة، باميان، بدخشان، غزنة، مزار شريف، قندهار، قندز، بغلان، زابل، جلال آباد.

المؤلفة التي كانت عميدة كلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر في القاهرة واصلت زياراتها للبلد المحفور في الجبال، وترصد في شهادتها محطات تاريخية مختلفة، تزيح القشرة الدعائية الغربية عن السطح، وصولا إلى حقيقة أن الأفغان أصحاب فكر حر، لهم رصيد في تاريخ الفكر الإسلامي من دراسات شملت العلوم والفنون والآداب. ولكن جيوش الناتو بقيادة الولايات المتحدة مهدت لغزو أفغانستان عام 2001 بمدفعية أكبر من أدوات القتل، هي القتل الرمزي للشعب الذي حمل صفة الإرهاب، «وهذه تهمة ظالمة، فلم يشتهر عن الأفغان أنهم قاموا بأعمال تخريبية في الخارج، ولم يتورطوا في ارتكاب جرائم دولية. إنهم أساس يدافعون عن بلادهم ويتحصنون في داخلها ومن يذود عن وطنه، ويدافع عن عرضه ضد أي غاصب أو محتل، متى كان إرهابيا».

بعد أن خبرتهم جيدا، عبر نحو خمسين عاما، تقول إن الأفغان كرماء، ويعشقون الشعر، ويحبون الحياة، ويتسمون بالتسامح، ولا يميلون إلى العنف، أو إزراء المختلف عنهم في الفكر، فعلى سبيل المثال تسجل أن متحف كابول كان يضم تماثيل من العاج والخشب والفضة والذهب، وأغلبها مطعم بالأحجار الكريمة وغيرها من المجوهرات التي تزخر بها أفغانستان، وكان المتحف جاذبا لطلاب الدراسات العليا من أوروبا والولايات المتحدة قبل افتتاح بوابة الحجاج على الأفغان الذين تراهم وسطيين متسامحين، لا يميلون إلى التمسك، إذ لم يحاول أحد أن يمس قطعها بالمتحف «ومنها تماثيل خشبية مزعجة الشكل كانوا يعبدونها قبل الإسلام... وكانوا يصنعونها بأيديهم فإذا اشتد البرد عليهم كانوا يكسرونها ويشعلون فيها النار لتمنحهم الدفء».

يمتاز الكتاب بملحق لصور فوتوغرافية تسجل جوانب من الحياة الاجتماعية حتى منتصف سبعينات القرن الماضي، حيث لم تكن طالبات الجامعة يرتدين الحجاب، كما توجد صور لمعلم أفغانستان التي اختفت مثل تماثيل بوذا العملاقة في مدينة باميان التي دمرتها حركة طالبان قبل نحو 20 عاما. ولكن المؤلفة ترجح أن هذه التماثيل فجرت عمدا، بفعل من أرادوا أن يجردوا أفغانستان والعالم الإسلامي من التراث القومي والإنساني، فلم يكن أحد يعبد هذه التماثيل التي دخلت في نسج الأدب الشعبي الأفغاني، فاطلقوا على التمثال الكبير وطوله اثنان وخمسون مترا «شاه بابا» أي الملك الوالد، واطلقوا على التمثال الذي يليه وطوله خمسة وثلاثون مترا «شاه ماما» أي الملكة



بوذا الأفغاني لم يعد له وجود بعد طالبان

الولدة، أما التماثيل الصغيرة الموجودة حولها فاهل باميان يقولون إنهم أولاد الملك والملكة. وقد حكيت حولها القصص الشعبية، فالملك الوالد والملكة الولدة وأولاهما يحفظون مدينة باميان التاريخية، ويرعون أهلها الطبيعيين.

قبل أن يفيق العالم، بعد نوبة تهاؤل بالاعتقاد من أسر المركزية الأوروبية، جاء مذ العولمة كاسحا، يسعى لقولبة الشعوب، عبر نشر معيار واحد وتكريسه، في تفاصيل صغيرة أو تبدو كذلك، ولكنها دالة.. وجبات الطعام السريعة (ماكدونالدز باقواس شعارها الأصفر)، الزي العملي (بلو جينز وملحقاته)، فضلا عن تجليات العولمة في الفنون والآداب التي تسخر من فكرة التنوع، وتعالى على التقاليد المحلية. وهنا، في «بلاد الشعر والورد والبلبل»، اتهم الأفغان بأنهم «أسرى عاداتهم وتقاليدهم الموعلة في الجهل والتخلف. قول مردود عليه، لأن بيئة الأفغان قاسية من جبال شاهقة، إلى وديان سحيقة، ومن الحرّ اللالاح إلى البرودة التي تهرأ العظام وتجمد الإنسان حتى الموت. كل هذا أورث الأفغان الصلابة والشدة، وعدم الاعتماد على التقاليد البالية في مقاومة الطبيعة العاتية، حتى يستطيعوا النجاة من برائتها»، ولكن هذه الطبيعة القاسية لم تكن حائلا أمام انفتاحهم على العالم، إذ لم يسجل أي من الرحالة أن الأفغان أصحاب فكر مغلق.

وترى المؤلفة أن هذا الإدعاء يخالف الحقيقة؛ لأن الحدود المشتركة بين أفغانستان وجيرانها، وموقعها المتميز على طريق الحرير، منحتهم رحابة في الألق الفكرية، فانفتحو على الأديان والعقائد والثقافات؛ إذ كانت أفغانستان مركزا للثقافة اليونانية التي أتت مع الإسكندر الأكبر المقدوني، كما كانت أحد مراكز البوذية، ومركزا من مراكز الزرادشتية، كما انفتحت على الثقافة الهندية بمختلف تنوعاتها وتجلياتها.

وقوع البلاد على طرق التجارة والحروب والصراعات أكسب شعبيها تنوعا آخر يتجلى في التركيبة السكانية، فتعددت أصول الشعب الأفغاني وأجناسه وعرقياته، وهي طبيعة تختلف كثيرا عن غيره من الشعوب، إذ أدت الجغرافيا وتفاعلات التاريخ إلى صهر هذه الروافد ونوبانها لخرج منها الشخصية الأفغانية الصلبة التي ظلت «في مقاومة متجددة، لا يعتمدون فيها على تقاليد عتيقة أو موروثية. والقصص كثيرة في كتب الأدب عن ابتكاراتهم في تحدي الطبيعة»، حيث تبلغ درجة الحرارة في مدينة بنجشير 32 درجة تحت الصفر في الشتاء.

وتستشهد بقصة مدينة بنجشير الواقعة في شمالي البلاد، ومعناها «الأسود الخمسة»، فكلمة «بنج» تعني خمسة، و«شير» معناها أسد. وكانت المدينة تحمل اسم «كجكنه» أو «كجكن»، وأهلها مشهورون بالبأس الشديد، حتى أن زال حذر ابنه رستم ألا يذهب إليها «حذار يا بني أن تذهب إلى كجكن، فسوف تتقطع وتتمزق سناك جبادك وخيولك. يجري فيها نهر عميق سريع هادر غدار، وليست فيها حشائش أو أعشاب غير حجارة كأنها الخناجر البتارة».

وكان السلطان محمود الغزنوي المتوفى عام 421 هجري، قد طلب عددا من رجال كجكن ليقيموا سدا على نهر غزنة، لمنع فيضانه الذي كان يسبب ضررا بالغا، فاجتمع أهل المدينة، وأتابوا عنهم خمسة للذهاب إلى السلطان، وإنجاز المهمة، وأقاموا السد. وبهر السلطان محمود حينما رأى هذا العمل المعجز، وقال «إنكم لستم خمسة رجال بل خمسة أسود»، ومن هنا جاء الاسم الجديد لمدينة بنجشير بدلا من كجكن. إلى هذه المدينة ينتمي أحمد شاه مسعود، وقد اغتيل في ظروف غامضة في التاسع من سبتمبر 2001، وأطلق عليه «شير بنج شير» أي «أسد الأسود الخمسة».

يمتاز الكتاب بملحق لصور فوتوغرافية تسجل جوانب من الحياة الاجتماعية حتى منتصف سبعينات القرن الماضي، حيث لم تكن طالبات الجامعة يرتدين الحجاب، كما توجد صور لمعلم أفغانستان التي اختفت مثل تماثيل بوذا العملاقة في مدينة باميان

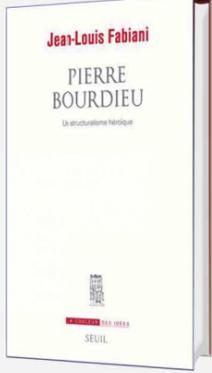
عادت الكاتبة إلى أفغانستان عامي 2003 و2013، وزارت مناطق عاشت فيها سابقا، وشعرت بكتير من الحسرة والألم، لأنها رأت بلدا آخر، «أفغانستان التي رايتها لم تعد هي أفغانستان، فما حدث في كابول من الهدم والتخريب أكثر من أن يوصف»، حيث اختفت بنايات وفيلات من فوق الأرض.

أما الأفغان الذين عرفتهم «مسالمين طبيين، أصبحوا يتعايشون مع القنابل وطلقات الرصاص وقذائف الصواريخ التي تنهمر عليهم يوميا من كل ناحية وكل طرف، وأصبح شيئا عاديا لديهم أن يروا القتلى والجرحى والمصابين يتساقطون أمام أعينهم». وترجع هذا التغير في طبيعة الشعب وردود فعله إلى اجتياح الجيوش السوفييتية والأميركية لأفغانستان، غزو أدى أيضا إلى تدمير آثار أفغانستان بعد أن «سرقوا ما سرقوه من الآثار».

باختصار، وبكتير من الأسى تلخص الدكتورة عفاف زيدان هذه التراجيديا قائلة إن الشعب الأفغاني «ابتلي بأعداء طامعين»، كما ابتلى بأخوة متناحرين عقب خروج السوفييت عام 1989.

بنوية بطولية

□ شوشت أعمال بورديو بنجاحها الواسع قراءتها، فالذين نهضوا لتأويلها لا يتوقفون عادة عند دراسة النصوص دراسة متأنية ولا يتاملون في التشكل الاجتماعي لمفاهيم غدت كلاسيكية، فهم غالبا ما يستهينون بتعدد بنيتها النظرية، سواء كانوا مناصرين أو مناهضين. وخلافا للدراسات التي دأبت عليها التقاليد الأكاديمية في تناول الإنتاج الثقافي، يحاول جان لوي فابيان، أستاذ علم الاجتماع بجامعة يودابست، تطبيق أدوات من ابتكاره على بيير بورديو في كتاب جديد بعنوان «بورديو، بنية بطولية»، وهو منهج يتيح في الوقت ذاته تبيين جدواه في الإمام بمسيرة عالم الاجتماع الشهير ومدى قدرته على الكشف عموما. والغاية هي إعادة وضع بورديو في الإطار التحليلي الذي صنعه هو نفسه، ليس لنقله بصفة آلية بل لتقدير حدوده المحتملة.



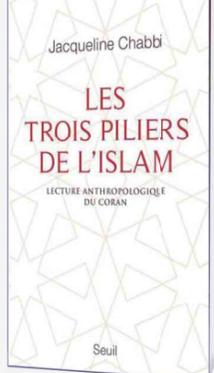
نهاية الثقافة والحادثة

□ «ما دام كل شيء في طريقه إلى الدمار» عنوان كتاب لفابريس حجاج مدير معهد «فيلانتروبوس» بمدينة فريبورغ الألمانية، يحتوي على جملة من المقالات والمحاضرات تتناول الترابط بين التقليد والحادثة، بين الأخرويات (مجموع العقائد المتعلقة بالعالم الآخر) والثقافة، وبين الوعي بالموت والتربية المنفتحة على الحياة. ويرى أن الشيء يتبدى لنا بأبعاده المخصوصة وحضوره الذي لا يعوض حين يكون بصدد الزوال. فعبارة «نهاية العالم» توحى بذلك، إذ فيها نسمع «الخراب» بما يعني أيضا الانكشاف. وفي رأيه أن في هذه المرحلة الحرجة التي يواجه فيها الإنسان إبادة ثلاثية (تكنولوجية وإيكولوجية وتيقوقراطية) تتحرك الخطوط، فيصبح أعداء الأمم حلفاء، ويلجا أشد الناس ثورية إلى تقاليد معينة.



قراءة أنثروبولوجية للقرآن

□ تحرص جاكلين الشابي، المستشرقة المتخصصة في الإسلام، على قراءة تاريخ المسلمين وكتابه المقدس وفقا المناهج الحديثة، بعيدا عن التاويلات التي تبنت المرجعية الدينية في معناها التاريخي. في كتابها الجديد «أركان الإسلام الثلاثة»، تقترح قراءة أنثروبولوجية للقرآن تحاول من خلالها أن تتلمس ما فهمه أولئك الذين سمعوا الخطاب القرآني في مجتمع بلا كتاب، أي الجزيرة العربية في القرن السابع الميلادي. وغاية البحث هي مقارنة القرآن على ضوء ظرف تاريخي وأنثروبولوجي محدد، هو ظرف قبائل تعيش وفق علائق التكافل والتأزر لمواجهة بيئة صعبة هي الصحراء. وتبين أن الخصائص الثلاث الأساسية التي تضمنها القرآن توافقت الأركان الثلاثة للمجتمع القبلي: التكافل والإرشاد والعتاء. فإله في عبون تلك المجموعة البشرية البطريركية يتجلى قبل كل شيء كمناح للتكافل والإرشاد والعتاء التي تستجيب لضرورات حيوية تفرضها البيئة.



ما بقي من الرواية

سعید الأحمد يبحث في «رباط صليبي» عن فضاء جديد للسرد

رغم حضور الرواية السعودية على منصة التتويج في العديد من الجوائز العربية والعالمية إلا أن عوالم هذه القارة الكبيرة ما زالت حبلتي بمناطق جديدة للسرد، ومحاولة الكشف عنها تحتاج لمبدعين يقظين إلى صعوبة التفاصيل، لا سيما في المناطق ذات البعد الطائفي والقبلي بعد زمن التغيرات النفطية الحادة التي أثرت على ملامح المشهد العام. الروائي السعودي سعيد الأحمد حاول أن يقتحم منطقة جديدة من مناطق السرد الروائي عبر روايته "رباط صليبي" من خلال تناوله للعبة كرة القدم التي تدخل في تفاصيل التفاصيل. فكان معه هذا الحوار حول تجربته وحول بعض القضايا الفكرية الأخرى.



زكي الصدير
كاتب من السعودية

بعد تردد طويل أصدر سعيد الأحمد مؤخرًا روايته الأولى "رباط صليبي" عند دار مدارك للنشر. وقد نشر قبلها العديد من الترجمات لنصوص نظرية وشعرية من اللغة الإنكليزية إلى العربية، كما نشر مجموعة من المقالات النقدية في الصحافة المحلية والعربية، وصدر له كتاب بعنوان "عسس"، ومجموعة من النصوص في كتب مشتركة مع كتاب آخرين، أحدها باللغة الإنكليزية بعنوان "sand birds". وعمل الأحمد كمحرر ثقافي في الصحافة السعودية في الفترة ما بين 2003 إلى 2006، وترأس جماعة السرد في نادي الرياض الأدبي لفترتين (2005 إلى 2007) ثم (2009 إلى 2011). وبين يديه حاليًا أربعة كتب يعمل عليها من عشر سنوات تقريبًا، ثلاثة منها أقدم من "رباط صليبي"، لكنه لم يقرر بعد أيها سيكون أولًا. يقول الأحمد لـ "العرب"، "اعتقد أن الأقرب والأسرع سيكون جزءًا آخر لرباط صليبي، حيث حذف ما لا يقل عن 130 صفحة من الرواية لأسباب فنية وتقنية، غير أنها كانت مادة مناسبة جدًا لنص تابع وموأن للرباط".

رباط صليبي

رواية "رباط صليبي" منطقة جديدة للحفر السردية والاستغلال الروائي. والقليل من الروائيين من نجدهم مدفوعين إلى هذه المناطق السردية المعقدة، مما يجعل القارئ يعتقد بأنها محاولة لتوثيق سيرة أو جزء من السيرة الذاتية للأحمد من خلالها بحاكم المجتمع ويعطي رأيه فيه ويحاول تفكيك معطياته الجديدة، وهذه المنطقة السردية (أعني كرة القدم) بطبيعة الحال لها جمهورها الساحق، الأمر الذي يجعل من الاختيار لها بوابة لفتح النوافذ الثقافية على جمهور جديد أيضًا.

عن ذلك يحدثنا الأحمد "كونها منطقة جديدة لم تكتب، فهذا ما جعلها مغرية لي، بكل ما فيها من تحديات، أما من ناحية جنس الرواية فهي ليست سيرة ذاتية أبدًا، بل شاهد تخيلي على مرحلة زمنية شهدت مجموعة من التحولات الاجتماعية 'خارج ملعب' رباط صليبي، فمشخصيات الرواية كانت ديناميكية جدًا، ومتحركة بخفة ورشاقة (صانع ألعاب) داخل الملعب وخارج أسوار النادي أيضًا؛ في بطون البيوت وبنائقة الأحياء، تؤثر في محيطاتها، وتتأثر بواقعها، وحميميات التحول الاجتماعي الذي انخرطت فيه هذه الشخصيات قسرًا بمعطياته وظرفياته". ويتابع الأحمد "حقيقة لم أفكر أبدًا في الجمهور وقت الكتابة (الطويل والمضني جدا)، ولم يكن لدي -بعيدًا عن هواجس الكتابة، تنمية الشخصيات على مدى عمر النص، ضبط أزمنة الحكاية والدلالات والإكسسوارات التي تمنحها هويتها، وتقنية السرد مع تريط مفصلات النص- سوى هاجس وحيد، وهو هاجس احترام عقل المتلقي، وعدم الاستخفاف بذكائه وذائقته. لو كان حصد الجماهيرية هاجسًا لدي لأخترت الطريق الأسهل والأقصر، وهو كتابة رواية عاطفية أوراقيها رقص العناق وحبها دموع الفراق، وبهاراتها بعض "السمريات"، وتركت لأصدقائي مهمة إحصاء جماهيري الغيرة عندها (لاني حكون مزحوم كثير وقتها وما عندي وقت أعد الجماهير)".

كرة القدم

كما يعلم القراء فإنه من الكتب المهمة التي ترجمت إلى العربية في السنوات القليلة الماضية عبر دار طوى كتاب "كرة القدم بين



قلعة من الكتاب العرب تعرف حقيقة المنتج الروائي السعودي

الشمس والظل" للكتاب الأوروغواياني دواردو غاليانو. الأمر الذي جعلنا نسأل الأحمد عن مدى سطوة هذا النص وحضوره على رواية "رباط صليبي".

يجيب الأحمد "غاليانو من أقرب الكتاب العالميين إلى قلبي، أعشق سذرائته ونصوصه القصيرة، لذا شكّل كتابه "كرة القدم بين الشمس والظل" رعبًا كبيرًا في نفسي منذ أن عرفت عنه، بدأت في كتابة "رباط صليبي" قبل أكثر من سبعة أعوام، وعنوانها في ذلك الوقت بـ"سنة باردة"، وبعد أن أمضيت ثلاثة أعوام في الكتابة -أي قبل أربع سنوات تقريبًا- لمحت كتاب "كرة القدم بين الشمس والظل" لدى دار طوى بمعرض الرياض للكتاب. دخلت منذ ذلك الوقت في صراع شرس مع نفسي؛ بين مطرقة رغبتي العارمة في اقتناء وقراءة الكتاب وبين سندان إصراري على عدم قراءته قبل أن أنتهي من روايتي، خشية أن يسحرنني غاليانو -كعادته- فأتوقف عن إتمام روايتي، التي ستصبح حتمًا عبث صبيبة محض؛ من وجهة نظري لو قرأت غاليانو. انتصرت أخيرًا لسندان الإصرار فلم أقرأ "كرة القدم بين الشمس والظل" إلى هذه اللحظة، غير أنني عرفت من صديقي عادل الحوشان وصديقي ضيف فهد أنها كتاب توثيقي وتاريخي، كتب بلغة الفنان المذهل، وليست رواية، ولا أنكر أن ذلك أراحتني كثيرًا".

لو تعمقنا سيكولوجيا واجتماعيا في دلالات لعبة كرة القدم، فإننا سنجد لها لعبة تسهم في تعزيز الفرص للانتماء لحالة الجماعة ذات المدلول العام الذي يمكن قراءته ضمن الانتماء للطائفة أو للقبيلة. إنها فكرة يتبناها ويناضل الجميع من أجلها، هذه الدلالة المعرفية مخالفة لمشروع المثقف اللانتمائي، الرافض للترويض والقبولية الجماعية. وكان الأحمد من خلال روايته يدعو لكسر حاجز عزلة المثقف.

يلقُ الأحمد على هذا الرأي قائلًا "سأبدأ إجابتي بهذا المقطع من رواية رباط صليبي (عنوان الفصل الرابع 'الوصول إلى الهدف لا يتم بمهارة فردية.. وبهذا الفصل، قال خالد السعد 'ستخذلك قوتك، ومهارتك وتأثيرك

الكاريزماتيكي، عليك فقط أن تعرف جيداً كيف تتسوق وتتناغم مع أداء الآخرين للوصول إلى نتيجة جماعية منظمة تحقق الأهداف. فعرف اللعبة الجماعية الجديد يحتم عليك التخندق داخل مساحاتك المحدودة، وبذل كل الجهود المفترضة للإبقاء عليها حصينة منبعا؛ هذه القاعدة الجديدة التي تتعلمها بعد بضع خسائر وصدامات توصلك إلى حتمية أنك لست هدية الله لهذا الكون، وأنت لا تستطيع وحده، بمعزل عن الفريق، إعادة تصنيع التاريخ' (انتهى الاقتباس). لذلك سأقول لك بالبلدي يا ليت كل منقفينا ومنظرينا ومشايخنا ودعاتنا من كل المذاهب والمناحل والملل والجهات يشجعون كرة قدم وينتمون إيجابيا إلى الفريق، فيصلوا إلى قناعة أنهم ليسوا هدايا

الله لهذا الكون" وكل منهم قادر على إصلاح البلد بمعزل عن 'المنتخب الوطني' -اللي هو فريقنا الأول.. واللي منهم عاوز يلعب في منتخب 'مرسي' أو 'أر دوغاب' أو 'خامسني' وإلا 'أبو بكر البغدادي' يوقع عقد احترافي معاهم ويعلن قيمة العقد بصراحة وشفافية عشان نستثنيه -بلا طموح ولا ضغائن- من قائمة منتخبنا الوطني، ونكمل المباراة باللاعبين اللي على دكة الاحتياط".

يتفق معنا الأحمد أن "رباط صليبي" رواية ذكورية جافة جدا، وليست بها رائحة عطر نسوي، إذا استثنينا -حسب الأحمد- الرائحة المتخيلة لعطر "نوسه" و"أنا كارينيا"، والتي لم يشمها خالد السعد أو فهد عايش سوى من خلال ورق الروايات، ومع ذلك اقتتلا على حالة الحب المتخيلة تلك. يقول الأحمد "في المجمل: كيف يمكن أن تتخيل نزول الأخوات والأمهات لأرض المعركة -ملاعب كرة القدم الصغير أو الكبير- في زمن حكاية رواية رباط صليبي، وهن لم ينزلن أرض معارك الحياة إلى يومنا هذا إلا بشكّل مهشّ وطفيف؛ لـو منحتها دوراً وحضوراً في الرواية، لتحولت روايتي من

المدرسة الواقعية إلى المدرسة 'الفانتازية'، وهي المدرسة التي لم أقرّر كتابتها بعد".

للأسف الشديد، فإن القليل من الكتاب العرب من يهتم بمعرفة حقيقة المنتج الروائي السعودي خارج "الصندوق" الذي يفترض بأن منقفي النفط لا يمتلكون أسئلتهم ورؤيتهم العميقة للكون والحياة. وهنا تكمن المفارقة الكبيرة التي يقع فيها المثقف العربي حين يقترب من المنتج الثقافي الخليجي بالعموم، والسعودي بوجه أخص. متورطاً بالنسق الجاهز. ليجد نفسه منذهشا من الحقيقة المرة "معمول أنت سعودي!".

ويواجه الأحمد هذا الاستعلاء باستعلاء شفيف ومتواضع جدا، يشبه كبرياء ورقة وشفافية معلني العظيم "تشيخوف" عندما قال للمدرس المتحلق، مدعى الثقافة والعمق والتجاوز لبقيّة مدرسي الريف الروسي "أيها المدرس المثقف الفيلسوف؛ سمعت أن المدرسين يضربون الأطفال الفقراء في المدرسة التي تعمل بها.. هل لديك علم بذلك؟".

ويرى الأحمد بأن "الخطاب الصحوي في السعودية خلال أكثر من ثلاثين سنة لم يتبدل في مضامينه أبداً، غير أنه مرّ -ولا يزال- بعدة تحولات مظهرية. ويمكن أن نقول عنها هي تحول مفرداتي لا أكثر، فالمضمون ذاته يعاد تمريره بمفردات أكثر لطفاً. بالمختصر؛ الخطاب الغاضب من جميع المخالفين أصبح مبتسماً بعد أن كان متجهماً، غير أنه لم يبدل حدة مضامينه".

وفي المقابل يلتفت الروائي الأحمد إلى أن "المثقفين العرب منقسمون ليس بعد الربيع العربي، بل من أيام الخريف. ثقافتني ومعارفي المحدودة لا تمنحني أحقية الإجابة على مثل هذا السؤال، فما أعرفه - حسب درايتي الشحيحة جدا- أن المنقسم لا يمكن أن يقسم. ذكرني متى التأموا كي أتذكر متى حدث الانقسام!

في مقهى باريسي قديم



شاكّر نوري
كاتب من العراق

كنا نلتقي في مقهى مادريغال القديمة قبل تغيير ديكوراتها وإدخال صخب الموسيقى فيها، ولم يكن أي لقاء مع المفكر الراحل الصديق مطاع صفدي الذي زرنا بغداد سوياً في مناسبات عديدة، خالياً من إثارة قضية من قضايا العرب الساخنة.

قلت له: أتري يا أستاذ مطاع كيف قضى صخب الموسيقى على نقاشاتنا؟

كان يجيب بهدوء: اليست تلك سنة الحياة، كل شيء يمضي في صالح الشباب وخاصة الموسيقى وديكورات المقهى وغيرها.

أجل. لقد ذهبت الجدران المكسوّة بخشب الصاج البني الغامق. في آخر مرة التقيت بها الراحل مطاع صفدي كان بصحبة الكاتبة حميدة ننع. ودارت أحاديثنا عن محو العراق وتغيير خارطة الشرق الأوسط، وتحويله إلى شرق أوسط جديد.

وكان قلّقا مما يحدث في العراق بعد سنوات قليلة من الاحتلال الأميركي، وأجاب باقتضاب "إن القادم أعظم في السياسات الطائفية".

والحق يُقال إن هذا الرجل لم يترك ميداناً عربياً إلا وفكر فيه، محاولاً رغم الصعوبات أن يرتقي بالفكر العربي إلى مستوى الفلسفة، مطعماً ذلك بالفكر الفرنسي ورواده من أمثال جيل دولوز وميشيل فوكو وآخرين. كان الفلاسفة الذين يجذبون فكره هم الفلاسفة الذين حللوا آليات السلطة، وخاصة هؤلاء الذين يؤثرون في مجرى السياسة في بلدانهم، وإلا ما نفع الفلسفة. سارتر عندما انتفض مع ثورة الطلبة تغيّرت كل المفاهيم السياسية في فرنسا، بل أدركت السلطة أن الفلسفة يمكن أن تكون سلاحاً بيد الجماهير. هكذا كان يريد الراحل أن يجعل من الفلسفة العربية متحركة، نابضة بالحياة، ومتفاعلة مع حيوات الناس وتطلعاتهم. كان يريد أن يجعل الفلسفة العربية أكثر ثورية وارتباطاً مع مسار المجتمع ومصير الأفراد. وكان يبنه إلى أن العرب يفقدون إلى نظام معرفي متناسق أي بنية العقل العربي.

إنه لا يريد أن تكون الفلسفة العربية مجرد شروحات لمفاهيم وكتب قديمة. كان يكرّر ذلك. وعندما تحمّس لنشر كتاب الصديق المفكر العراقي علاء طاهر عن "مدرسة فرانكفورت"، لأنه اعتبر أن ظهور الحركات الفلسفية من شأنه أن يدفع بالفكر العربي نحو التفكير على هذا النمط. وكانت مجلة "الفكر العربي المعاصر" عن مركز الإنماء العربي ببغداد، منبئة لتلك الأفكار التي دامت لثلاثة عقود متتالية، وكذلك نشر مقالاته المبسطة في صحيفة "القدس العربي"، مركزاً على ضرورة التلاقح بين الفكر العربي والفكر الغربي. وكانت تلك المنبئة رائدة في جذب أقدام الفلاسفة العرب الشباب الذين وضع كامل ثقته فيهم. كان يرى في ذلك التلاقح أمل الأمة العربية في شق طريق المستقبل نحو بلورة مفاهيم خاصة بها. إن كتابة المفاهيم هي على الضد من الكتابة البلاغية كما كان يؤمن المفكر الراحل مطاع صفدي، وهذا يعني أن لا قائمة تقوم للفلسفة العربية دون هذا الانتقال الجزري من ضفة سكنوية إلى ضفة متحركة إن صَح التعبير.

ولعل مطاع صفدي له مشروعية الحديث عن الفلسفة العربية والغربية في أن لأنه عاصر الاثنين، وخاصة حياته في باريس إذ رافق تحولات فلسفة سارتر حيث عشنا منذ 1977 في باريس، وهو يتابع هذا الفكر، ثم عاصر البنيوية التي انتشرت تأثيراتها في الحياة الفرنسية وأصبحت أسلوب حياة في جميع المجالات، وبعد ذلك عاصر فوكو ودولوز وديدا وما بعدهم. هذا هو عصر الفكر الذي رافقه المفكر الراحل مطاع صفدي وكان يشجع المترجمين العرب الشباب على أن يترجموا من هذا الفكر لكي يحقق مبدأ التلاحق الذي كان ينشده.

وكل ذلك لم يمنعه من تاصيل الفكر العربي والبحث عن جذوره في حياتنا وخاصة الدينية. ولعل الملف الخاص الذي قدمه في أحد أعداد مجلته هو مفهوم الدين بين الفكر والدين، ومقالته الشهيرة "مفهوم الفرد ضد الإنسان نحو استراتيجيات جيوفلسفية"، قدم خلالها علاقة الفرد بالمجتمع، وكيف يتم إنكار الفرد في التاريخ والآنثروبولوجيا. وفي أعداد أخرى، سعى إلى تركيز التفكير حول هذا الفرد كما في مقالته "لماذا لا تفكر فلسفياً: نحو استراتيجيات جيوفلسفية".

أعقاب سبائر في المترو.. ولورنس قرصان شرس البولندي آدم زاغاييفسكي والأميريكي نورمن دوبي بجائزة غريفين العالمية للشعر



الشعراء لا يختارون علاقتهم بالتاريخ

ثلاث مجموعات، قبل أن تظهر مجموعته الفائزة، هذه، في العام 2015. وصفت لجنة التحكيم "اقتباسات العظم" بأنه كتاب قصائد "مغرقة في الأحلام، تحكمها طاقة وثابة عنيفة تجعل الحميمي يتلاسم مع التاريخ، ويُعبّس الفارق بين ما هو حقيقي لأنه قد حدث ذات مرة، وبين ما هو حقيقي بسبب الطريقة المؤكدة التي ترك فيها. سوف يدرك المعجبون بشعر دوبي العقل والروح المعهودين، القادرين على الحفر عبر سطح التجربة وعميقاً في المازق النفسي العميق بإمضاء واحدة كاشفة.. بيد أن تلك النزعة مضخمة على نحو متعاظم هنا. يشعر المرء بان العقل الباطن يعمل دون كلل أو ملل، وحتى على نحو عابث، رفقة الذاكرة، مفشيًا القصائد كما لو كتبت بروح حية، غريبة ومؤسبة".

ينقطع هذا الصمت العظيم إلا حين ينشر، في العام 2001، "كرسي الرحمة: قصائد جديدة ومختارة"، فيحصل على جائزة رابطة القلم الأميركية لأفضل ديوان شعر في ذلك العام.

في مقابلة بعنوان "العودة من الصمت"، أجرتها معه ماري كانن لمجلة «شعراء وكتاب»، نشرت في العام 2004، قال دوبي إنه لم يختر الكف عن الكتابة إلا لشعوره بأن قصائده قد باتت متكلفة، وتحاكي بعضها، وأنه بحاجة إلى أن يعيش لفترة خلف الصمت. ثم أزدف قائلًا إن جلسات التأمل البسيطة والأحوال الذهنية ومقامات المجاهدة قد أدخلت السكينة إلى حياته وأثرت في كل نزة من جسده.

ثم تتوالى بعد ذلك الكتب الشعرية، فينشر

ولد زاغاييفسكي في لفوف في العام 1945، ثم ما تلبث السلطات الأوكرانية أن تطرد عائلته إلى بولندا. يهاجر إلى باريس، ثم يعود إلى بولندا في العام 2002، ويستقر في كراكوف. يعمل حالياً مدرّساً في جامعة شيكاغو، حيث ما زال يكتب قصائد "عن حضور الماضي في الحياة العادية: التاريخ ليس بوصفه سجل وقائع للموتى.. وإنما بوصفه قوة هائلة، وبارعة في بعض الأحيان، ماثلة في ما قد يراه الناس ويشعرون به في كل يوم".

العائد من الصمت

بعد عشرين مجموعة شعرية، يقرّر نورمن دوبي، في مطلع 1990، أن يلوذ بالصمت، ويدخل في طقوس البوذية. ولم

منذ نشأتها في العام 2000، لتعزيز الدور المحوري الذي يلعبه الشعر في تشكيل الحياة الثقافية في المجتمع، وجائزة غريفين تحقق حضورها كواحدة من أبرز الجوائز الأدبية التي لا يقتصر حضورها الفاعل في المجتمع المحلي فحسب، وإنما يتخطاه ليشمل الشعر المتميز المكتوب بالإنكليزية (والترجم إليها) في العالم أجمع. تبلغ قيمة الجائزة خمسة وستين ألف دولار كندي، وتذهب كاملة إلى شاعر عالمي وآخر كندي. كما تمنح عشرة آلاف إضافية إلى كل من الشعراء السبعة (ثلاثة عالميون، وأربعة كنديون) الذين يصلون إلى القائمة القصيرة".

تكوّنت لجنة تحكيم الجائزة لهذا العام من الشاعرة البريطانية أليس أوزولد والشاعرة الأميركية ترايسي كيه. سميث والشاعر الكندي آدم سول.

شاعر المنفى والأمل

"لا يختار الشعراء علاقتهم بالتاريخ، نولد متى نحن وأين نحن، بعضنا في خط النار، وبعضنا هارب من ظروف صعبة، فيما يولد أكثرنا في مكان ما بينهما. بعضنا مختلفون، بمزاجية، مع أزمئتهم، فيما يدلل البعض على الروح الحقة التي تمنح صوتاً إلى تعقيدات الساعة الراهنة. هنا، وفي القرن الحادي والعشرين الذي ما زال للتو جديداً، فإن القراء الذين يعشقون الشعر محظوظون إلى أبعد حدّ على نحو وثيق، لأن لدينا شعراء جديراً على نحو مثالي بمعنى هذه الأزمة، شاعر تنهض أعماله من كومة رماد القرن العشرين، وتفصح عن المخاوف الحقيقية والآمال البدئية للقرن الحادي والعشرين".

بهذا التكثيف الكاشف، قدم الشاعر الأميركي مارك دوتي الشاعر البولندي آدم زاغاييفسكي في الحفل الذي أقامه مجلس أمناء الجائزة، تقديرًا لشعريته العالية التي لا تنتظر الأبدية، إنما ترحل إليها، ولا تسافر بلا أمتعة، إلا لكي تنام في الحجرات الضيقة والمحطات الصغيرة، وتغير السماء الرمادية في قطار آخر الليل. شعريته لا تياس، برغم العزلة، كمشكاة ممدودة ظلّاتها حتى خابية النبيذ، والعيون التي تفتح أجفانها حتى الموسيقى، فالشعر، عنده، «يبحث عن الإثراق، والشعر طريق الملوك الذي يقودنا أبعد».



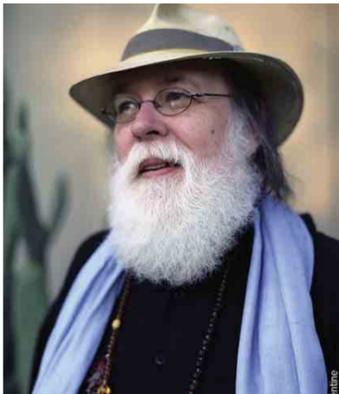
تحسين الخطيب
كاتب من الأردن

منذ بضعة أيام، أعلن مجلس أمناء جائزة غريفين الكندية -والذي يضمّ شعراء وأدباء بارزين، من أمثال مارغريت أتوود وروبرت هاس وكولم تويين ومارك دوتي وديفيد بينغ وروبن روبيرستن وكارين سولي- عن منح جائزته الدولية للشعر لهذا العام إلى الشاعر الأميركي نورمن دوبي، عن ديوانه "اقتباسات العظم"، فيما كانت جائزة "التبريز الشعري" من نصيب الشاعر البولندي آدم زاغاييفسكي، عن مجمل أعماله المنشورة. وأما الجائزة في فئتها المحلية، فذهبت إلى الشاعرة الكندية ليز هوارد، عن مجموعتها الأولى "المواطن المطلق للخيمة الراجفة".

وكانت القائمة القصيرة، في فئتها العالمية، والتي أعلنت في الثاني عشر من شهر أبريل 2016، قد ضمت -إضافة إلى دوبي- كلا من الشاعرة الأميركية جوي هارجو (من سكان أميركا الأصليين) عن ديوانها "فض منازعات الكائنات الربانية"، والشاعر البريطاني دون باترسون، عن مجموعته "40 سونيّة"، والشاعر الأميركي روان ريكاردو فيليس، عن كتابه "فردوس". وأما القائمة، في فرعها الكندي، فاشتملت، علاوة على هوارد، كلا من أولريكا سي. جيرنز عن كتابها المترجم من الدانماركية "قطعة موسيقية منهكة للوتريات وآلات النّفس"، وثريا بيرباي عن ديوانها "أخبر: قصائد لصبوة فتاة".

صيادون ورعون

■ نورمن دوبي:



* كتاب الجمل الأربع لميرمن ميلفل

قفير نحل أكوان تدور،
فضاء مدبر كصحن
معكرونة رقيقة، بياض
في مرقة بيضاء، حساب
بديهي في عالم محسوس.
اللغة المحجوبة تنهض
لتلاقي مغناطيسيتها هي—
إنه لكان أمن هنا
بالنسبة إلينا نحن الأرنب. شجر العايق،
بحيرة، مرق عظام الحملان.
الحنن الذي في كل هذا
أقل من اعتراضنا
على الكهولة، المعاناة
والموت بالجراد الصغير.
يسأل "كبيرت" كيف تستطيع حشرة بدينة
وطيبة المذاق أن توجد جماعة ناجحة؟
تحرق، في المدينة المنطقية، قرون استشعارها
وأجنحتها
وأرجلها بالبؤسيل بوصفها وقوداً.
وحتى الملك يلدّ بها
لو غمست بالرماد والثريد.
اقتباسات العظم
كان مسحوق العظم حليلاً حامضاً
ليس إلا رؤوس أبائل هائلة
في دائرة معنمة تنظر
على طاس خشبي من مقرمشات الصودا
ولحم الخنزير، سكين كبيرة
ترتاح في لحم يد الحطاب القاسية.
يعبس في وجه امراته
التي تسممه على مهل
بالصمغ الليفي لشبّ النهار.
تربتنين بلا طعم مع لحم خنزير وردي.

* أحاديث العظم

متعلقة بالزواج في أوائل الشتاء
فبحلول شهر يناير سيكون ثمة زيد من دم
عند المنخر.
هو يظن بأن كتلة جليد طويلة مدفونة في الأذن.
هي تظن بأن دي. إتش. لورنس كان قرصانا
شرسا.
أكره معظم الرجال. أهيم بالقلّة المسماة لُو.
ملحق صغير:
الأيائل الميتة تعبس أيضاً.

نستطيع رؤية سياج الثلج
وهو يبتعد عن امرأة تاكل معكرونة باردة.
ليس مصنوعاً من صناديق نحل مهجورة
أو، بغرور،
مثل جماعة قروسطية في اليابان.
هنا، صائدو الحيتان الصاحبون
يرتقون معراجاً
إلى السماوات المثالية.
من الحمض النووي الطازج لسياج من الثلوج:
هؤلاء الصيادون الورعون
يصرخون ويلوحون إلى أطفالهم:
يتنهدون قائلين "وداعاً":
لغات أسنانهم
تتفصّد كانهار الجليد،
كالخيط الرفيع المتقهقر لشجرة الأكاسيا
فوق طور سينين...

* رئيس جوقة الترتيل، غودل وبريغه

وهو يطلق سراح العناكب عبر الجهير الأول
الخامل
للزمن الأبعد من الخيال،
يصف عين غياب البرهة في النّوازن،
بكرات الثلج.

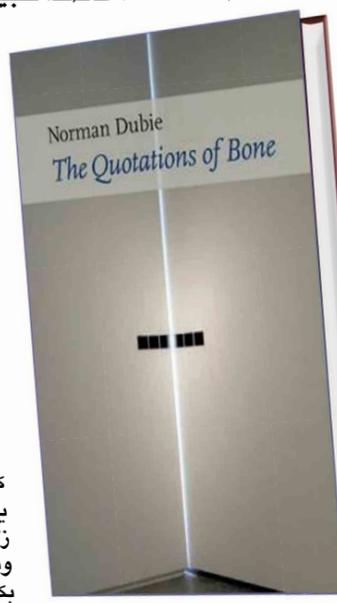
في الفجر
مادية العالم عند الفجر—
وهشاشة الروح.

* أصدقاء

ينتظرني أصدقاؤني،
ساخرين، ويتسمون حزنين.
أين القصور الشفافة
التي عزمنا على تشييدها—
تقول شفاههم،
شفاهم التي تشيخ.
لا تقلقوا، يا أصدقاؤني،
فتلك الطائرات الورقية البديعة
ما زالت تحوم في هواء الشتاء،
ما زالت تاختذاً
إلى المكان الذي تبدأ فيه مواسم الحصاد،
إلى أيام مشرقة—
إلى حيث عيون نديبة
تفتح أجفانها.

* عاصفة ثلجية

كنا ننصت
إلى
الموسيقى—
شيء من
باخ، وشيء
من شوبرت
الحزين.
ثم أصغينا
إلى الصمت
برهة.
زمرت
عاصفة ثلجية
في الخارج،
وضغطت الريح
وجهها الأزرق
على الجدار.
كان الموتى
يستيقظون على
زلاجات،
ويقدفون نوافذنا
بكرات الثلج.



سجّيسناً
على المرح معبد هائل—
حيوان بري
ممدود حتى السماء.
صيف

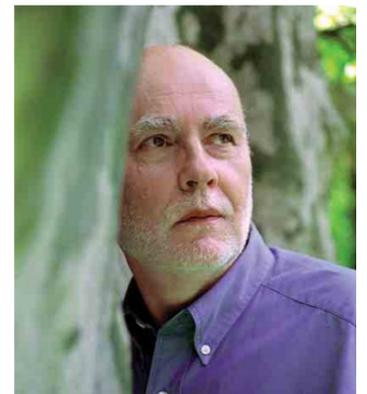
كان الصيف عظيماً، مظفراً—
بدت سيارتنا الصغيرة ضائعة
على الطريق الزاهية إلى فيردان.
المحطة في بيطوم
في نق المئرو
تتكاثر أعقاب السجائر،
وليس الإقحوان.
لها ثنانة العزلة.
متقاعدون في رحلة ميدانية
إنهم يتعلمون المشي
على اليابسة.

نوارس
لا ترتحل الأبدية،
الأبدية تنتظر.
في ميناة لصيد الأسماك
وحدها النوارس تثرثر.
المسرح في طبرمين
من المسرح في طبرمين
تستطلع
الثلج فوق رأس جبل إتنا
والبحر الوامض.
من الممثل الأفضل؟
قط أسود
يخرج قط أسود كي
يحبينا
كانه يقول: انظروا إلي
لا على كنيسة رومانية
قديمة.
إنني حي.
كنيسة رومانية
في قعر الوادي
تستريح كنيسة رومانية:
ثمة نبيذ في الخابية.
ضوء
ضوء على جدران البيوت
العتيقة،
شهر يوليو.
أيها العابر، افتح
عينيك.

* في الطريق

بدون أمتعة
أن تسافر بلا أمتعة، وتنام في القطار
على مقعد خشبي قاس،
تنسى موطنك،
وانت تبرز من المحطات الصغيرة
حين تصعد سماء رمادية
وتذهب قوارب الصيد إلى البحر.
في بلجيكا
كانت ترذ السماء في بلجيكا
وجرح النهر بين التلال.
كلي عيوب، تفكرت.
جلست الأشجار في المروج
كرهبان في أودية الكهنوت الخضراء.
كان أكتوبر يخبئ في الحشائش.
كلا، يا سيدتي، قلت،
ليست هذي مقصورة يمنع فيها الكلام.
صقر يحوم فوق الطريق السريع
سوف يشعر بالخيبة لو انقض
على صاج، على وقود،
على شريط موسيقى رخيصة،
على قلوبنا الضيقة.
مؤن بلان
تلمع من بعيد، بيضاء ومحترسة،
كمشكاة للظلال.

■ آدم زاغاييفسكي:



* في الطريق

بدون أمتعة
أن تسافر بلا أمتعة، وتنام في القطار
على مقعد خشبي قاس،
تنسى موطنك،
وانت تبرز من المحطات الصغيرة
حين تصعد سماء رمادية
وتذهب قوارب الصيد إلى البحر.
في بلجيكا
كانت ترذ السماء في بلجيكا
وجرح النهر بين التلال.
كلي عيوب، تفكرت.
جلست الأشجار في المروج
كرهبان في أودية الكهنوت الخضراء.
كان أكتوبر يخبئ في الحشائش.
كلا، يا سيدتي، قلت،
ليست هذي مقصورة يمنع فيها الكلام.
صقر يحوم فوق الطريق السريع
سوف يشعر بالخيبة لو انقض
على صاج، على وقود،
على شريط موسيقى رخيصة،
على قلوبنا الضيقة.
مؤن بلان
تلمع من بعيد، بيضاء ومحترسة،
كمشكاة للظلال.

نورس تشيخوف يسقط ميتا في باريس الألماني توماس أوسترماير يغامر مع شخصيات هشة



جسد المخرج شخصيات تشيخوفية مرهقة تنزف وجودها لحظة بلحظة



عمار المأمون
كاتب من سوريا

هو مجرد شاشات إسقاط وممثلين عراة أو أشباه عراة يغيرون أصواتهم كي يضحكوا جمهوراً من أطفال المدارس. أوسترماير يحافظ على دقة بناء نص تشيخوف، لكنه يعيد قراءته بما ينتمي لآذن، موسيقى الروك من ستينات وسبعينات القرن الماضي تحضر، فوضوا عن الأنغام البعيدة التي نسمعها من وراء البحيرة في نص تشيخوف نسجم موسيقى فرقة "The doors" الأميركية و"Fatme fatale" لفرقة "velvet under ground".

أوسترماير يجعل شخوص تشيخوف أكثر حدة ووضوحاً، أكثر رومانسية في أحلامها التي توشك على الانهيار، الطبقات الاجتماعية المختلفة التي تنتمي لها الشخوص ليست معياراً لضبط الخوف أو التردد، بل غياب المفر مما هو محتّم وما يدفع الجميع ببطء نحو الهاوية، حتى الجنس الذي يحضر على لسان أيرينا تصفه على أنه داءً فرنسي، إذ تقول "نحن نتحدث طوال الوقت عن الجنس دون أن نمارسه".

الشخصيات بحكم تكوينها التشيخوفي متعبة، مرهقة، تنزف وجودها لحظة بلحظة، تتداعى في فضاءاتها وكأنها حبيسة وهم الخشبة التي تؤدي ضمنها، مدركة أنها تمثل، الزمن الذي يتخلل الفصول غير مهم، وكان ما حدث منذ عام، حدث البارحة.

سلطة تشيخوف حاضرة في العرض، بالرغم من أن أوسترماير حوله إلى صيغة أكثر حيوية، لكن الصمت والزمن الحياوي

حاضران، الشخصيات تصمت حين تنزوي وحيدة، تراقب غيرها، تراقب أفعال الآخرين، الحركة والسكون المرتبطان بمرور الزمن على الشخصيات محكومان بالسقوط، كل انهيار جزئي يدفع الزمن إلى الأمام، أما النيون الأبيض للخلفية المحايدة فيجعلها أقرب للمختبر، حيث تلاحظ الشخصيات أفعال غيرها وتدرس كيمياء تحولاتها، فالصيغة المخبرية تحتم التدخل أحياناً من الخارج، بضحكة أو تعليق، وإلا سيغري الجميع الشلل. وحين يغادر الممثلون فضاء اللعب نحو فضاء الفرجة في البداية، يتورط الجميع في السخرية من عرض قسطنطين، فهي محاولات لدفع الانهيار بعيداً عبر توريث الجميع به ممثلين وجمهوراً، وكأن لا لوم على أحد، الجميع مذنبون بالتساوي. يذكر أوسترماير أنه اعتمد على ترجمة فرنسية جديدة للنص، خاصة بعرضه، وذلك لاعتماده على ممثلين فرنسيين، وليس كالعرض الأول الذي أقيم في أمستردام منذ ثلاث سنوات، ويقول في لقاء معه إنه لم يتدخل في صياغة كلام الممثلين أو نبرتهم، ما يهمه هو الحالة وطبيعة المشهد، فاللغة تأتي بصورة عفوية للممثل حسب طبيعة الظرف المسرحي خصوصاً أن العرض يمس الخوف الذي تمر به أوروبا، هو الخوف من الطبقة الاجتماعية، والخوف من الفشل، والخوف الميتافيزيقي، إذ ترك للممثلين حرية تحسس الطريقة المناسبة للتعبير والتي تناسبهم كفرنسيين.



المخرج جعل شخصيات تشيخوف أكثر حدة وأحلامها توشك على الانهيار

كائن هجينٍ وبلاهة طليقة في وصف المسخ الاستهلاكي

عبدالرحمن بسيسو

ناقد من فلسطين مقيم في براتسلافا



□ ثمة قدم تهتز هنا، وقدام أخرى تهتز هناك، وقد حكّم كلتا القدمين عجز مسكون بالتردّد عن الرسوخ الثابت هنا، أو الثبات الراسخ هناك. وثمة يد حديدية هائلة الكف، مفتوحة الأصابع على أقصى اتساع يُمكنها بلوغه، تمتدّ، على نحو السّي، أو ميكانيكي مُبرمج، وفي وتيرة ذات تواتر متصل ومتسارع، لتلتقط شيئاً من هنا، فيما تمتدّ يد ثانية، بوتيرة اليد الأولى، أو بوتيرة انهماك وتسارع أقل أو أكثر قليلاً منها، لتلتقط شيئاً من هناك.

وفي تناوب مُتسارع ومُتصل، تُلقَى كل يد بالشيء الذي تلتقطه من هنا أو من هناك، ومن دون أدنى التفات إليه يتوخى تفحصه، في سلة مربوطة في عُق هذا الكائن الهجينيّ صاحب اليدين المنهمكتين، طيلة الوقت، في صيرورة التقاط الأشياء الاستهلاكية الجاهزة ومتابعة إلقائها، بنهم فادح وبلاهة مطلقة، في جوف السلة المربوطة في عنقه، والتي لا تمتلئ أبداً، بل تظل فارغة طيلة الوقت، إذ سرعان ما يختفي، أو يتبخّر تماماً، أي شيء يلقي فيها، وكأنما هي سلة بلا قاع، أو كأنما توجد تحت قاعها المتهتك المحروم ذي الفتحات المنفرجة والتشققات الواسعة والانفراجات العريضة، أياد تلتقط ما يلقي فيها لتقذفه في جوف أفواه كلبية نهمة لا تتسبّع ولا ترتوي، بل تزداد طمأ وجوعاً مع تزايد حاجة ذلك الكائن، وأشباهه ونظائره، إلى إشباع حاجات جديدة تمّ تقرير حاجتهم إليها من قبل مَنْ قام بتنزيلها في خلايا أدمغتهم الإلكترونية الجامدة الصلدة التي يجري تحديثها باستمرار، أو في شعاب أدمغتهم النكسسية المتصلبة المُستتلة من دياميس قبو قديم لا يُحدث!

يتفاقم النهم فينتج جشعاً يتفاقم بدوره ليصبح ضرورة وحاجة تتطلبان المواجهة والإشباع، وهنا، في هذه الوضعية على وجه التحديد، يجد الكائن الهجيني نفسه في خضم معترك ضار تتجفّر في مجرى إمعانه الغريزي فيه غرائز أخرى؛ غرائز حيوانية توحشية سبق للحضارة الإنسانية أن تعاملت معها فاستنستتها وانستنتها، وذلك في مجرى صيرورة الصراع الأبدي ما بين التوحش والإنسانية، بدءاً من أوّل

العشق يغدو كتاباً والعشاق يرحلون

لطيفة الدليمي

كاتبة من العراق



□ "لكي أجسد خيال محبوبي، ها إنني مستعدة للعود بعكس التيار، مثل صياد عجوز يصعد نحو النبع، قافزاً من صخرة إلى صخرة، ومن حجر إلى حجر، ينزلق، ينحني، يتناول في كفه قليلاً من الماء يروي ظمأه ثم يواصل سيره صامتاً".

هذا ما كتبه هليلن أو إيليني كازانتزكي في مقدمة كتابها "المتشق" الذي استلهمت عنوانه من مقولة لـ"سان جون بيرس" وجمعت فيها رسائل زوجها وأوراقه وملاحظاته.

حياة كازانتزكي المكتظة بالإنجازات والإخفاقات والرحلات والتجارب المتناقضة التي تشكل جبلة الحياة الثرية للمبدع، عبرتها نساء كثيرات غيرها، ومن أجل وفائها للحقيقة في تأليف كتاب عن سيرته، بحثت إيليني عن رسائل زوجها لهن وأدرجتها في الكتاب لتبقى هي الزوجة المعشوقة التي رافقته من سنة 1945 عندما عين وزيراً للثقافة حتى وفاته 1957 حيث تم دفنه في جدار سور مدينة هيراكليون مسقط رأسه في جزيرة كريت وكتبوا بناء على وصيته عبارة من الموروث الهندي على شاهدته قبره " لا أمل في شيء، لا أخشى شيئاً، أنا حر". وكان كازانتزكي في أيامه الأخيرة يردد "يا إلهي، أرجوك، مدّ في عمري عشر سنوات آخر لأكمل أعمالتي وأفرغ نفسي فلدي كتب كثيرة لم اكتملها بعد"، وكان يتمنى لو أن بوسعه الجلوس على قارعة الطريق ليتسول من كل عابر سبيل ربع ساعة بما يكفي لإنهاء أعماله. تعترف الكاتبة إيليني بطلقة قصة حبه الفريدة بانها أحبت هذا الرجل الفاتن الحكيم وأنها أُنعت تحت ظلال شجرته المعرفية، أحبته لأنه لم يسع أبداً لإثبات تفوقه وترفعه ولأنه علمها أن لا تخجل من ضعفها.

حكاية أو أسطورة أو سردية، نُقِشت على حجر أو زويت شفاهة عبر أثير الكلام، عن قتل الإنسان للإنسان (المُتخَضِر) على يد أخيه (!) الإنسان الوحش، ومروراً بالرؤية الفلسفية السُقراطية الأولى التي تُعلي من شأن العقل على حساب الغريزة، وتحت الإنسان على إعمال الأول بغية التحكم، بوعي، في الثانية، حتى آخر رؤية فلسفية صادقة وصافية، تُقيم التوازن الخلاق ما بين العقل والغريزة، فلا تُضحي بأي منهما على مذبح أي منهما!

فما الذي يُمكن لهذا الكائن الهجيني أن يصطفيهم بين الخبرات والبدائل المتاحة أمامه في هذا الخضم؟! وهل ثمة، أصلاً، من حرية اختبار متاحة له، أو أمامه، أو بين يديه المُهيأتين للالتقاط الألي فحسب، ليمارسها، فيصطفي ما يشاء ويختار ما يعتقد أنه خير له؟! وهل ثمة من مشيئة لهذا الكائن يُمكن أن نقول، حقيقة لا مجازاً أو توسعاً، إنها مشيئة؟! وهل لمثل هذا الكائن أن يُفرّق ما بين الخير والشر أو ما بين النفع والضرر؟! وهل هو يعرف شيئاً عن ماهيتي هاتين الثنائيتين التأسيسيتين حتى يعرف لماذا؟ وكيف، ومتى، وأين، يُفرّق بينهما، لينحاز إلى ثنائية متجاوبة منهما طالبا لها ورافضاً كل ما لا يستقيم معها، أو يُناقضها؟!

فلنتأمل صورَ هذا الكائن الهجينيّ وتجليات هياكله المتكاثرة التي تشغل مساحات واسعة في مجتمعاتنا المتهاكلة ومدارات حياتن المُوَجَّلة من زمن بعيد، ولنتفحصها بروية وتأن وإمعان، لنندركها بعمق يُؤهلنا لإبصار مدى انعكاس صورنا، نعم صورنا، ونسور أخرينا من الناس، في مראياها: نشأة وتكوينها، وتصرفات، وتمظهرات سلوك، ومغزى وجود، وحروف لغة وأثير كلام، تُصنّع جميعها عمّا يُمكن أن نسميه منابع عناصر تكوينية، أو مكونات ماهوية، تُحدّد هويّاتها، وتكشف طبيعة هذه الهويّات عبر التقاط تجليات توميئ إلى ما يدل على جوهرها، إن كان ثمة من جوهر لها يُمكن تعيينه، أو مزيج جواهر يمكن التعرف على بعض منها منفصلاً عن المزيج، أو متماهيا في جوهر مُعين جامع يجعل واحدنا عنصراً متمارحاً فيه لا ينفك عنه ولا يفارقه، فلا يُترك إلا في هذا المزيج الذي لا يتبذى إلا ذاتها فيه، أو مُقنياً بإطلاق عن التبذير فيه لصالح عناصر أخرى تُغيّبها!

كان نيكوس يردد أمامها وهو يعاني من سرطان الدم الذي تسبب بوفاته "عندما أموت اكتبني عني كتاباً.."

وكانت تقول له "لا لا.. لا بد من كاتب موهوب ليكتب عنك"، لكنه يقول لها بتصميم معاند "سوف تضيعني عني كتابا يالينوتشكا، عليك أن تفعلني ذلك، لأن الآخرين سوف يقولون أشياء غير دقيقة عني، وأنت الوحيدة التي تعرفني جيداً".

لكنها كانت الموهوبة الوحيدة التي كُرسَت سنواتها فيما بعد لنشر أعماله وفي مقدمتها كتاب مذكراته الساحر "تقرير إلى غريكو" وهو الكتاب الذي يعد -إلى جانب لغته الشعرية ورؤيته المذهلة- وثيقة مهمة عن عصرنا وتاريخ اليونان وحضارته لما ينطوي عليه من معرفة أنثروبولوجية وفلسفية عميقة. وفي هذا الكتاب جمعت إيليني مذكراته التي كان يتابع تدوينها بين إنجازه لأعماله الكبيرة "زوربا اليوناني" و"الإخوة الأعداء" و"المسيح يصلب من جديد" و"الثعبان والزنبقة" وعمله الكبير ترجمته لأوديسة هوميروس شعراً بلغة يونانية معاصرة.

التقى كازانتزاكيس وإيليني سنة 1924 حين كان على وشك الانفصال عن زوجته الأولى غالاتيا التي كانت كاتبة تعوزها الموهبة مما حولها إلى وحش مؤذ وهي ترى ازدهار نيكوس ونجاحاته حتى انفصالهما سنة 1926 وظلت إيليني صديقة روحه التي لم يتزوجها إلا عندما عين وزيراً للثقافة سنة 1945 وكان قد انفك معها على "ميثاق الأيام العشرة" التي يلتقيان فيها سنوياً بينما يتواصلان بالرسائل تعويضاً عن اللقاء عندما يعتكف نيكوس للكتابة.

تقول إيليني "لقد تجسدت الفلسفة أمامي في شخص نيكوس، الطيبة وعدم الحسد وإملاك ما هو ضروري فقط وعدم الاستسلام لخطر الرقاهية والتسامح مع المسيئين.



النظرة الاستشراقية في أفلام المخرجين العرب المخرجون العرب يعملون على إرضاء الأوربيين



أمير العمري
ناقد سينمائي من مصر

لا انفجر الجمهور الفرنسي الذي امتلأ به قاعة "مسرح الكروازيت" في عاصفة من التصفيق استمرت لعدة دقائق بعد انتهاء عرض فيلم "إلهيات" (Divines) وهو الفيلم الروائي الطويل الأول للمخرجة المغربية الفرنسية هدى بنيامينه. وقد عرض الفيلم في تظاهرة "نصف شهر المخرجين" التي تنظمها جمعية المخرجين الفرنسيين في مهرجان كان السينمائي.

لم يملك المرء سوى التحديق في ذهول، في تلك الظاهرة التي تسترعي الانتباه، فنحن أمام عمل لو جاء مثيل له من مصر أو تونس أو لبنان مثلا، لنظر إليه باعتباره عملا ميلودراميا بدائيا فارغا، ولما أدرج أصلا ضمن برنامج عروض النخبة في تلك التظاهرة المرموقة التي كان لها فضل اكتشاف عدد كبير ممن أصبحوا الآن من كبار السينمائيين في العالم.

ويصبح السؤال هنا ببساطة: لماذا؟ وهو ما سنحاول الإجابة عنه في هذا المقال بحيادية وإنصاف، دون أن نغيب المخرجة المجتهدة حقها، فما يهمننا أكثر، هي دلالات الرؤية التي تقدمها بنيامينه في فيلمها الأول، ورواية السينما التي تآثرت بها وانعكست على صياغتها الدرامية لفيلمها، وهل يستحق الفيلم نفسه كل ما لقيه من إعجاب من قبل جمهور ينهجر عادة بما يقدم له شريطة أن يحتوي على جرعة دسمة من التسلية، خاصة إذا كان الفيلم من نوع الكوميديا كما ثبت في أكثر من فيلم أضحك كثيرا، لبس فقط جمهور السينما، بل والكثير من الصحافيين السينمائيين ومن يعتبرون ضمن زمرة نقاد السينما.

عنوان مضلل

"إلهيات" (Divines) الذي حصل على جائزة "الكاميرا الذهبية" التي تمنح للعمل الأول تشجيعا لمخرجه، فينبغي القول أولا إن عنوانه يبدو ملتبسا، فقد كان من الأفضل من وجهة نظر كاتب هذا المقال، لو أطلقت المخرجة على فيلمها هذا -وهي التي كتبت السيناريو بالاشتراك مع رومين كومبينت ومالك روميو- "أرضيات"، فلا علاقة له بسينما التأمل الفلسفي الذهني، ولا بالأحاسيس والمشاعر المرهقة أو العلاقة بين الإنسان والله، بل عمل مليء بالحسنيات الأرضية المباشرة في أكثر أشكالها تدن وفجاجة، التمرد والرفض المجنون والسفرة والعنف والقتل والاشتهاء والجنس والمخدرات والحرائق. ولا بأس إذا كانت كل هذه العوامل مصاغة في سياق من الواقعية التي قدمت لنا من قبل أعمالا عظيمة في السينما من أشهرها وأكثرها رسوخا في الذاكرة فيلم "سارق الدرجة" (1948) لفيتوريو دي سيكا، لكننا هنا أمام فيلم مضطرب، يتأرجح بين أساليب عدة، تحاول مخرجه أن تروي كل شيء عن كل شيء، بشتى الطرق والأساليب، فتنتهي إلى خليط من الأنواع السينمائية: الكوميدي والبوليسي والرومانسي العاطفي وصولا إلى الميلودراما الفجة التي تشبه ما نشاهده في أكثر الأفلام الهندية استخفافا وسطحية، لكننا أمام فيلم فرنسي، في مهرجان فرنسي، موضوعه عن فتاتين مسلمتين مراهقتين في فرنسا، تتمردان على الواقع الذي تعيشانه في إحدى ضواحي باريس الفقيرة الهامشية التي تقطنها أغلبية من العجزة الفتاة الأولى عربية هي "دنيا"، والثانية أفريقية تدعى "ميمونة".

الأولى، "دنيا" نحيفة، شقية، تمتلئ بالحيوية والرغوة، ذات طابع عدواني واضح، نراها في أولى مشاهد الفيلم تتمرد على معلمتها في المدرسة وهي تحاول أن تعلمها وغيرها من الفتيات، كيف تصبح سكرتيرة ناجحة في إحدى الشركات، تتلقى المكالمات الهاتفية، تبسّم وترد بآداب على المتصلين، بينما بطلتنا ترفض هذا الدور التقليدي الذي تصفه بالعبودية أو الاستعباد، وتتعد نفوسها وللجميع أن تحقق الثروة والثراء وتصبح شيئا ما في المجتمع، وتغادر المدرسة بعد أن توبخ المعلمة توبيخا قاسيا بلا ميرر سوى إظهار مدى شرستها التي ستتطور فما بعد بحيث تصبح صورة نمطية يُعرف عليها الجمهور الفرنسي والغربي بشكل عام، باعتبارها إحدى "فتيات الضواحي"، بنات المهاجرين.

ثنائي التمرد

"دنيا" ستجذب معها صديقتها، "ميمونة" (لاحظ أن الاسم يطلق عادة على الفردة)، ابنة إمام مسجد الحي، التي لا تقل عنها جنونا ورغبة في المغامرة والإفلات من أسر الواقع القاسي وحيات الفقر، ربما يكون الفرق الوحيد أن شخصيتها أضعف من شخصية دنيا، وبالتالي تسمح لدنيا بقيادتها، كما أنها بدينة وثقيلة الحركة نسبيا. والطريف أن المخرجة قالت في أحد تصريحاتها الصحفية إنها أرادت أن تكون الفتاتان معادلا للثنائي الشهير لوريل وهاردي (النحيف والبدين)!

هذا الثنائي الأثني المراهق الذي سيتخفى تحت ثياب الإسلام الأفغاني، سينطلق في سرقة السلع من مراكز التسوق، وإخافتها تحت ثياب الضفافة. وهي صورة "استشراقية" نمطية أخرى، تلعب على الخوف الغربي التقليدي من مرتديات البرقع. لكن دنيا ستلجأ للاختباء داخل مسرح ليقتع نظرها خلسة على راقص فرنسي شاب هو نفسه حارس الأمن في "السوبرماركت" الذي تسرق منه مع صديقتها ميمونة، ولكنه يمارس في هذا المكان تدريباته على الرقص التعبيري، أكثر ما يجذبها فيه تضاريس جسده مقتول العضلات، وهي صورة أخرى نمطية شائعة لفتى الأحلام. وستقع حينها بالطبع في حبه، لكن هذا لن ينجيها عن الانتماء إلى عصابة تديرها امرأة شرسة تدعى ربيكا، هي التي ستعيد تشكيلها، كامرأة جذابة، تجعلها ترتدي أذبية ذات كعب عال، وفساتين سهرة مكشوفة مغرية، وتعيد تصنيف شعرها بحيث تكسبها أوثنة تتجاوز عمرها بحيث تتمكن من أن تغوي الرجال، تمنحها مسدسا وأحدث أجهزة الهاتف المحمول، وتعتمد عليها في توزيع المخدرات، مع تدريبها على ممارسة العنف عند الضرورة.

هناك بالطبع قوانين تحكم عالم الجريمة، ولكن الطمع الشخصي سيؤدي بدنيا للوقوع في المحذور، وتعرض بالتالي لمناكب لا يتقدها منها سوى حبيبها الذي يأتي في الوقت المناسب، لكن صديقها ميمونة هي التي ستدفع الثمن. هناك بالطبع إشارات إلى سلبية الشرطة، وغضب مراهقي الضواحي المحرومين من أبناء المهاجرين، ثم إشعال حرائق، ليصل الفيلم إلى ذروة التعبير الميلودرامي مع كثير من الصراخ والبكاء والعويل، وهنا تتحول النكتة إلى كارثة، وتجمد الضحكات على الشفاه، بعد أن نشبت أعمال فوضى لا نعرف إلى أي مدى ستصل، والأهم أن لا أحد يفهم لماذا وقعت في هذا السباق السينمائي العجيب الذي يحتفي بشكل



هدى بنيامينه تتسلم جائزة الكاميرا الذهبية في مهرجان كان

ما، بالرغوة بوصفها شجاعة، وبالتخلي عن الدراسة باعتباره تمردا على العبودية، وغير ذلك من أفكار تتصف بالسادجة.

صور نمطية

لا شك في براعة التنفيذ الحرفي للكثير من مشاهد الفيلم، ومن أفضلها وأكثرها انسجاما مع الرؤية الرومانسية في البداية، مشهد دنيا وهي تدعو صديقتها ميمونة لأن تترك معها سيارتها الجديدة من نوع فيراري، وتأخذ في استعراض ما أصبحت عليه من ثراء ورونق من ملابس وماكياج وغير ذلك، وهو مشهد مجسد بالصورة على مستوى الخيال بالطبع، المشكلة أن فيلم "إلهيات" يخضع موضوعه وشخصياته لكثير من الصور النمطية أو "الكليشيات" المألوفة التي عرفها وادمنها الجمهور الغربي، مع التأكيد على الأصول العرقية والدينية للفتاتين، وكانما العنف والجريمة عنصران متاصلان داخل تلك "التركيبة"، في مقابل الرقص والفن والجمال عند الشباب الفرنسي مثلا، كأنما السقوط الطبيعي في الحالة الأولى، بينما التسامى هو البديل في الحالة الثانية.

ولعل العنصر الذي يجعل الفيلم يبدو رغم كل ما فيه من ثقوب، منماسكا وجذابا، أداء "عليية عمارة" في دور "دنيا" التي تضفي بحيويتها وقوة شخصيتها وتمردا المجنون، الطرفة والجاذبية على الشخصية التي تمثلها، وإن ذهبت أحيانا إلى أبعد من الحد المقبول. وقد صرحت المخرجة بعد عرض الفيلم في كان بأن الفتاة هي شقيقتها، وأنها درست على التمثيل لمدة سنتين في الورشة التي أسستها هدى بنيامينه باسم "السف وجه" قبل أن تقدم على إخراج فيلمها الأول، الذي جاء -بغض النظر عن نمطية الكثير من مواقف وشخصياته- متأثرا بأفلام أخرى سابقة عرضت لنفس الموضوع.

«كل ما تريده لولا»

يردنا فيلم "إلهيات" إلى عمل آخر اكتسب سمعة كبيرة وأثار وقت ظهوره الكثير من الضجيج وفيه من السمات الكثير الذي يجعلنا نرى تشابها بينه وبين فيلم "إلهيات" كونه يطلق من منظور مشابه، يعيد إنتاج

وتقديم كل ما من شأنه أن يلقي استقبالا من جانب الجمهور الغربي نظرا لما هو مستقر مسبقا في ضميره الثقافي من أفكار عن "الأخر" الشرقي. كان الفيلم الأميركي الفرنسي "كل ما تريده لولا" تنالته" للمخرج المغربي نبيل عيوش يدور ظاهريا حول العلاقة بين الشرق والغرب، بين الثقافة العربية التقليدية والثقافة الغربية الأميركية، وما يمكن أن يؤدي إليه الاحتكاك بينهما، محور هي "لولا" الشابة الأميركية التي تغرم بالرقص الشرقي حدّ الهوس، وتسعى لتحقيق حلمها بتعلمه في القاهرة على يدي راقصة قديمة خبيرة اعتزلت منذ فترة تدعى "اسمهان"، وتحقق نجاحا كبيرا في مجتمع القاهرة لكنها تقرر العودة إلى بلادها تحمل معها ما تعلمته.

عند وصول الأميركية الحسنة "لولا" إلى مطار القاهرة نرى مبنى المطار وقد تحول إلى خيمة كبيرة، تزدحم بمئات الأشخاص الذين يرتدون الجلابيب، يحمل بعضهم الحقائب والأمتعة فوق رؤوسهم، وكاننا نشاهد محطة للطارات في من الشرق الفقيرة في عشرينات القرن الماضي، ثم تسير هذه الأميركية "البيضاء الشقراء" في شوارع القاهرة كأنها "نصف إلهة" هبطت من السماء، يطمع فيها كل الرجال: عامل الفندق البشع ذي النظرات الشرهة، وبائع البرتقال الذي يفغر فمه في بلاهة واشتهاء، والرجال في العلب الليلية التي تغشاها للرقص دون أن تعرف مغبة ما تفعله.. ويجعل الفيلم سائق الناكسي الذي يعرض على "لولا" توصيلها رجلا يرتدي جلبابا ويضع عمامة على رأسه، في صورة تقليدية لا وجود لها في واقع مدينة القاهرة.

مدينة الموتى

أما أخطر ما في الفيلم من حيث طابعه الاستشراقي فيتمثل في الأفكار التي يروج لها: هنا نحن أمام أميركية تبحث عن "الأصالة" الشرقية في مصر، وتبدأ رحلتها بالإطلال على ما يطلق عليه صنّاع الفيلم "مدينة الموتى"، أي مقابر القاهرة التي يقطنها قطاع من السكان، لتتحول هذه الحالة المرتبطة بفشل مشاريع التنمية في مصر، إلى "قصة" ذات مغزى أسطوري خاص، كما تتعرض لولا عدة مرات للاعتداء الجنسي والاعتصاب من طرف

الرجال، فمجموعات الشرق لا تسمح للنساء بالسير في الشوارع والتجوال ليلا. والمرأة مستهدفة من الرجال باعتبارها هدفا جنسيا، والمالهي الليلية تمتلئ بمن يبعثون المال يمينًا ويسارًا، (وهي صور نمطية مألوفة يعيد الفيلم إنتاجها وترويجها) والشباب المصري صديق "لولا"، الشاذ جنسيا، هو أكثر الجميع رقة وعدوية وإخلاصا لصديقتها فهو لا يطمع فيها بل يرقد معها في فراش واحد دون أن يلمسها، ويشكو لها كيف أن حياة المثليين في الشرق لا تطاق ويهرب من بلده إلى أميركا حتى يستمتع بحريته الجنسية، أما الشاب الذي جاءت لكي تبحث عنه في القاهرة والذي ارتبط معها بعلاقة حب، فهو يقول لها إن الرجل الشرقي يتزوج المرأة التي لا يحبها ثم يخونها مع المرأة التي يحبها!

أخطر ما في الفيلم من حيث طابعه الاستشراقي فيتمثل في الأفكار التي يروج لها: هنا نحن أمام أميركية تبحث عن «الأصالة» الشرقية في مصر، وتبدأ رحلتها بالإطلال على ما يطلق عليه صنّاع الفيلم «مدينة الموتى»، أي مقابر القاهرة

والرسالة التي يرغب الفيلم في توصيلها أن الأميركية الشقراء التي تقوم بدور الواسطة في التواصل الحضاري بين الشرق والغرب، هي الأكثر اهتماما باستخراج تراث الشرقي والحفاظ عليه، وهي التي تعطي المصريين درسا في ضرورة ألا يشعروا بالخجل منه، كما تتمكن من تحويله إلى فن تعبيري جميل، وليس لمجرد الإنارة، تلقي قبل عودتها إلى بلادها خطبة مفتعلة تعرب فيها عن حبها لمصر وللمصريين واحترامها لهم، وتدعوهم إلى الاعتزاز بتاريخهم وتراثهم الحضاري، أما هذا التراث فهو لا يتمثل سوى فيما يطلق عليه الغربيون "هز البطن"!



طاقم فيلم «إلهيات» في مهرجان كان



الأميركية «لولا» التي جاءت لتعليم المصريين احترام تراثهم

تونس فسيفساء تبرز الطبيعة بالتاريخ

نجاح موسم «زيارة اليهود للغريبة».. رسالة تطمين للسياح



رحلة بين الماضي والحاضر

تأمل الحكومة التونسية من خلال الترويج وعقد الاتفاقات في استقطاب أعداد غفيرة من السياح، لا سيما وأنها من بين أفضل الوجهات السياحية الصيفية حيث يحدها البحر الأبيض المتوسط شمالا وشرقا مما يجعلها تحظى بالكثير من الإطلالات البحرية الفريدة. كما تعتبر العاصمة التونسية أول نقاط الجذب التي تشد السائح في جولة مطولة، إلا أنه لا يجب أن يفوت على نفسه خلال تواجده بالبلاد فرصة التنقل بين كل محافظاتها والتمتع بكل ما توفره.

تونس - تعيش البلاد التونسية هذه الفترة موجة من التغييرات على مستوى السياحة من شأنها أن تعشق القطاع، حيث أطلقت مبادرة لدعم السياحة الاجتماعية والتضامنية في تونس.

ويحسب بوعلي المباركي الأمين العام المساعد للاتحاد العام التونسي للشغل، فإن هذه المبادرة تهدف إلى الاستفادة من تجربة التعويل على المنتج السياحي التضامني القادر على استقطاب عدد هام من السياح الفرنسيين في إطار اتفاقيات وعقود مع المؤسسات والنقابات ووكالات السفر الموجهة لهذا النمط السياحي.

ويرتكز هذا النوع من السياحة على لقاء السائحين بالسكان المحليين مما يساهم في إشاعة التفاهم والاحترام المتبادل بين الأهالي والزائرين.

وشددت وزيرة السياحة التونسية سلمى اللومي من جهتها على أهمية دعم السياحة الاجتماعية والتضامنية، مؤكدة أن «هذا النوع له أهمية كبيرة في تنويع المنتج السياحي في البلاد». كما وقعت تونس وفلسطين، اتفاق تعاون، لدعم قطاع السياحة في البلدين، وتبادل الخبرات والتدريب.

وقالت اللومي، عقب توقيع هذا الاتفاق، «يشمل الاتفاق المشترك مجالات التدريب والتسويق والاتصال وتنفيذ برامج الترويج السياحي في البلدين، وتشجيع رجال الأعمال



لا يمكن ضبط الوقت في تونس

إلى أين تذهب

رقص وغناء على وقع المهرجانات الصيفية الأوروبية

برلين - قضاء أفضل العطل غاية يبحث عنها الجميع، لكن البعض يفضل أن ينعم بالهدوء ويحرص على زيارة الأماكن التي توفر له ذلك، والبعض الآخر يهوى الصخب ومشاركة الآخرين الغناء والرقص. ولذلك يمثل انطلاق موسم المهرجانات فرصة للاحتفال وسط الحشود الغفيرة بحضور مشاهير الموسيقى والغناء، وتستحق هذه المناسبات الزيارة والتعرف على فعالياتها، ومن بينها:

عروض موسيقية لكل الأجيال



استخوان على خشبات المسارح

مهرجان «سفيجيت» ينتظم في جزيرة أويودا وسط العاصمة بودابست، ويصل عدد المشاركين فيه إلى ما يقرب من نصف مليون شخص سنويا. يشهد المهرجان عروضاً موسيقية تنتمي إلى مختلف الأنواع والأجيال، ويقام خلال الفترة الممتدة من 10 إلى 17 أغسطس على أكثر من خمسين قاعة وخشبة مسرح، ويتضمن برنامجه تقديم أكثر من 200 عرض يوميا.

أكبر المهرجانات في أوروبا



مشاهير بمهرجان الطلبة

في صربيا يقام مهرجان «أجريت» خلال 7 و10 يوليو، بحضور عدد من مشاهير أمثال إيلي جولنج ومطرب الراب الأميركي كامبرون جبريل توماس. انطلق المهرجان لأول مرة عام 2000 من تنظيم مجموعة من الطلبة، من أجل الترويج للثقافة المحلية. ويعتبر في الوقت الراهن من أكبر وأشهر مهرجانات الموسيقى في أوروبا.

أهم موسيقى إلكترونية في العالم



كل وسائل النقل تجمع العشاق بالموسيقى

خلال الفترة الممتدة من 22 إلى 24 يوليو من كل عام تشهد مدينة بوم البلجيكية الاحتفال بمهرجان «تمورولاند»، أحد أهم مهرجانات الموسيقى الإلكترونية في العالم. يأتي عشاق هذا النوع من الموسيقى إلى منطقة الفلاندرز، بالحافلات والقطارات والطائرات للمشاركة في فعالياته بحضور نجوم هذا النوع من الموسيقى.

مهرجان باروكافيل



انتشار أوروبي للموسيقى الإلكترونية

مهرجان «باروكافيل» من بين أهم المهرجانات التي انتشرت في أوروبا في الأونة الأخيرة، وتهتم بالموسيقى الإلكترونية ولها عشاق يأتونها من كامل أصقاع الأرض لمشاركة نجومهم الرقص والغناء. وستنطلق فعاليات المهرجان خلال الفترة الممتدة من 15 إلى 17 يوليو، بمطار ولاية الراين السفلى بألمانيا.

رقص على إيقاع الهيب هوب



رقص بين النجوم

تشهد مدينة فيروبوليس أو مدينة الفولاند بولاية ساكسونيا-أنهالت، من 15 إلى 17 يوليو، الاحتفال بمهرجان «مليت» حيث يرقص الناس والنجوم بين أوناش ضخمة على أنغام موسيقى الهيب هوب، ولكن الجمهور يتعين عليه الحضور قبل ذلك بفترة أطول، لكي يشهد مهرجان موسيقى «سبلاش».

جمهور بحمامات ساونا



الاحتفال والرقص على الشاطئ

مهرجان «الجي» من المهرجانات التي تقام لفعاليتها على الشاطئ، حيث ستنتقل من 14 إلى 16 يوليو على الخليج بجزيرة فيروي، ببلدة سيلرتروتا الأيسلندية. مهرجان يقام على الشاطئ الذي يحتوي على الأكواخ والعشش الخشبية، ونظرا لانخفاض الشديد لدرجات الحرارة، حتى في فصل الصيف، عملت إدارة المهرجان على توفير حمامات ساونا للجمهور.

رحلات سفاري خلال المهرجان



محطة الكهرباء تبعث الموسيقى في الأرجاء

ينصح المشاركون في مهرجان «فلو» بهلسنكي بالأبغونوا فرصة حضور المهرجان والاستمتاع برحلات سفاري التي تقام على هامشه، في ضواحي العاصمة الفنلندية. وستنتقل فعاليات المهرجان في محطة الكهرباء المركزية بوسط هلسنكي من 12 إلى 14 أغسطس المقبل.

حصول المواهب على الشهرة



مهرجان من المعارض

العاصمة الهولندية أمستردام تقدم مهرجان «دانيس إيفانت» الذي يحضره ما يقارب نصف مليون شخص سنويا. وتتضمن فعالياته تقديم عروض موسيقى إلكترونية وأفلام ومعارض فنية. ويعتبر المهرجان فرصة للمواهب الشابة للحصول على الشهرة والاعتراف من رواد هذا العالم.

منه يقع سوق العطارين وهو من أشهر الأسواق القديمة في تونس.

ساحة ثورة الياسمين

وليس بعيدا عن الجو العتيق يجد السائح نفسه قد انتقل عبر أحد الأزقة من السوق إلى «ساحة القصب» التي تؤرخ للثورات والحركات السياسية التي شهدتها البلاد التونسية، وهي مثالية للتزهن وتناول الشاي في أحد المقاهي المنتشرة في المكان.

ولا يمكن لأي سائح خلال تواجده بالعاصمة أن يفوت على نفسه فرصة زيارة أحد أكبر المتاحف في شمال أفريقيا والذي يضم واحدة من أهم مجموعات الفسيفساء الرومانية في العالم والتقاط صور تذكارية والاستراحة في المقهى الملحق بالمتحف.

أما جانب التجديد في العاصمة فيمكن القول إنه مرتبط بشوارع الحبيب بورقيبة الذي يضم محلات تجارية تعرض جديد المنتجات، إضافة إلى وجود الفنادق الراقية التي لطالما كانت قبلة المشاهير مثل فندق «أفريقيا» وفندق «الهنا»، بالإضافة إلى العديد من المقاهي التي تصطف على الأرصفة يمنة ويسرة مما يتيح أمام السائح فرصة أخذ قسط من الراحة والاستمتاع بشتي أنواع المرطبات والمشروبات التونسية. كما أن هذا الشارع إلى جانب تواجده ساعة ضخمة تحيطها نافورة في قلبه أزدان في غرة هذا الشهر بممثل لأول رئيس حكم البلاد.

تونس مطمور روما

واستنادا إلى مقولة «تونس مطمور روما» فإن زائريها ينعمون بالتركة الرومانية المتمثلة في العديد من عناصر الجذب، ومنها مدينة قرطاج التي تم إدراج البعض من مواقعها الأثرية في قائمة التراث العالمي لليونسكو. ويضم الموقع الأثري مجموعة من النقائس منها المسرح الروماني الذي يقام فيه سنويا مهرجان قرطاج الدولي ويستقطب فنانيين من كافة أنحاء العالم. ويسهل التنقل إلى مدينة قرطاج، لا سيما وأنه بإمكان السياح وضع مخطط مسبق لزيارتها والاستفادة من قربها من مدن أخرى كسيدي بوسعيد والمرسى والتوجه إليهما.

وتشتهر سيدي بوسعيد الميزة بلوني طلائها الأبيض والأزرق والتي تشهد بنيانها على فن العمارة، بأنها نقطة جذب سياحية هامة، فهي تستقطب السياح المحليين والأجانب على حد السوء وبأعداد غفيرة. وتنتشر في سيدي بوسعيد المطلة على البحر المحلات والأكشاك التي تباع التحف واللوحات والهدايا المصنوعة يدويا، بالإضافة إلى المقاهي ذات الإطلالات البحرية الرائعة ومنها على وجه الخصوص مقهى «سيدي الشبعان» الذي يمزج بين توفير الراحة والاستمتاع مع الاسترخاء ونسمات الهواء المنعشة تلتف الوجوه الهائمة في المشهد الخلاب للميناء.

والجدير بالذكر، أن الرحلة لا يمكن أن تقف بالسائح هنا فحيثما اتجه في البلاد التونسية ينعم بثرواتها التاريخية وخدماتها السياحية المتنوعة ومنتجاتها وشواطئها، إذ سيجد أن مع كل محافظة حكاية تأخذه بعيدا في عمق التاريخ وحدائه تحمله على البقاء والاستمتاع.

على الاستثمار في القطاع السياحي. وتطرقت وزيرة التونسية إلى «التعزيزات الأمنية المشددة التي اتخذتها وزارة الداخلية التونسية، لحماية المنشآت السياحية ومواقع الآثار، تزامنا مع نزوة الموسم السياحي هذا الصيف، تحسبا للعمليات الإرهابية»، مؤكدة أن هناك مؤشرات إيجابية للموسم السياحي هذا العام.

ارتفاع متوقع في عدد السياح الروس عام 2016 ليصل إلى 400 ألف سائح

وأشادت اللومي، بنجاح موسم «زيارة اليهود للغريبة»، بما يسمح ببعث رسالة تطمين لغيرهم من السياح، علما وأن رئيس الجامعة التونسية لوكالات الأسفار محمد علي التومي يتوقع وصول عدد السياح الروس هذا العام إلى 400 ألف سائح.

وقد أضاف التومي أن الحجوزات والإحصائيات المرتبطة برحلات «الشارتار»، التي يتم فيها تاجير طائرات بأكملها، تشير إلى أرقام واعدة.

ويذكر أن تونس بدأت لأول مرة حملة تسويق واسعة عبر بث مباشر من أبرز الوجهات السياحية بالبلاد في عدد من العواصم الأوروبية، فضلا عن أنها تعمل على استقطاب نحو 5.5 مليون سائح خلال 2016، من خلال البحث عن أسواق جديدة أوروبية وخليجية.

هذا الحرص من الجهات الحكومية على إنعاش السياحة في تونس يغذيه كونها من بين أفضل الوجهات السياحية الصيفية، التي يحظى فيها الزائر بالاسترخاء والاستجمام وإثراء زاده الثقافي.

رحلة مطولة بين ثنانيا العاصمة

غالبا ما تكون الانطلاقة من العاصمة «تونس» نحو أكثر محافظات البلاد استقطابا للسياح، وإن كانت لكل محافظة بالبلاد مميزات التي تدعم حظوظها لتكون نقطة جذب سياحي.

وتعد العاصمة المدينة السياحية الأولى بالبلاد إذ تجمع بين جذباتها روح الأصالة والتجديد، فإذا ما أراد السائح القيام بجولة بين المعالم التاريخية وألوان من الأدوات والمفارش يدوية الصنع واللوحات القديمة والبهارات وغيرها، ما عليه إلا التوجه إلى السوق العتيقة أو كما يصطلح عليها «المدينة العربي».

وتفضي بعض الأزقة المتصلة بالمدينة العتيقة إلى معالم تاريخية كجامع الزيتونة الذي يعتبر أقدم المساجد في العالم العربي، علما وأنه كان قبلة طالب العلم، وعلى مقربة

تطبيقات الأمان المجانية ثغرات أمنية يطل منها القراصنة

خبراء التكنولوجيا يشددون على عدم التخلي عن برمجيات الحماية



الدفاع مستمر إلى ما لا نهاية

أطلق معهد فراونهوفر الألماني تحذيرا من إمكانية تحول تطبيقات الأمان بالأجهزة الذكية إلى ثغرات أمنية يتسرب عبرها القراصنة لبيانات المستخدم ويخترقون خصوصياته طلبا للهدية، كما كشفت شركات مختصة في مجال التكنولوجيا وأخرى في محاربة الفيروسات المعلوماتية عن تخوفها من استغلال الهاكرز لذلك ودهسهم لأكواد وبرمجيات ضارة وخبيثة.

لندن - يرحب فريق من الباحثين في مجال التكنولوجيا وجود ثغرات أمنية بتطبيقات الأمان المخصصة للأجهزة الجوال المزودة بنظام غوغل أندرويد، وكذلك بالتطبيق الذي تزود به كمبيوترات لينوفو بنظام ويندوز 10.

وأوضح الباحثون أن إضافة تطبيقات حماية للأجهزة الذكية العاملة بنظام التشغيل أندرويد تهدف إلى توفير الحماية من البرمجيات والأكواد الخبيثة وإزالة الفيروسات وتحذير المستخدم من مواقع الويب الوهمية والمزيفة وكذلك التنبيه إلى الرسائل التي تحاول اختراق البيانات، إلا أن هذه التطبيقات نفسها قد تحمل ثغرات تهدد أمان أجهزة المستخدمين.

وأفاد "معهد فراونهوفر لأمان تكنولوجيا المعلومات" أن تطبيقات الأمان المخصصة للأجهزة الجوال المزودة بنظام غوغل أندرويد تهدف في المقام الأول إلى توفير الحماية من البرمجيات والأكواد الخبيثة وإزالة الفيروسات وبرامج التروجان وتحذير المستخدم من مواقع الويب الوهمية والمزيفة وكذلك التنبيه إلى رسائل تصيد البيانات.

وتابع المعهد الألماني أن تطبيقات الأمان نفسها قد تهدد أمان الأجهزة الجوال، وجاء هذا التقرير عقب فحص خبراء أمان لسبعة تطبيقات مخصصة لأجهزة أندرويد، واكتشافهم أنها لن تطوّر على ثغرات أمنية خطيرة في بعض الأحيان.

وإحدى الفرق التي أشرف على فحص التطبيقات بالمعهد الألماني تخوفا من إمكانية استغلال القراصنة لهذه الثغرات الأمنية دون ملاحظة المستخدم لإيقاف وظيفة الحماية بتطبيق الأمان أو التجسس على المعلومات الشخصية مثل دليل العناوين أو مدخلات التقييم.

وأكد الباحثون في معهد فراونهوفر أنه في أسوأ الحالات يمكن لتطبيقات الأمان أن تتصلب إلى برمجيات خبيثة تطلب الفدية، بحيث تقوم بمنع استعمال الهاتف الذكي أو الكمبيوتر اللوحي ولا يتم إتاحتها للاستخدام مرة أخرى إلا بعد دفع فدية.

وقد قام المعهد بإخبار مطوري تطبيقات الأمان بشأن الثغرات الأمنية الموجودة في تطبيقاتهم، من

أخبار متفرقة

الحلزون يدعم الروبوتات بأدمغة أكثر ذكاء

علماء يفيديون أن توصلهم إلى اكتشاف أن للحلزون قدرة على اتخاذ قرارات معقدة باستخدام اثنتين فقط من خلايا الدماغ، سيساعدهم مستقبل على تصميم أدمغة روبوتات أكثر كفاءة باستخدام أقل عدد ممكن من العناصر لأداء مهام معقدة.

وقال قائد الفريق البحثي القائم بالدراسة بجامعة ساسكس، جورج كيمينس "تكشف دراستنا للمرة الأولى كيف يمكن لاثنتين فقط من الخلايا العصبية أن تخلق آلية في دماغ حيوان من شأنها دفعه لاتخاذ فعل أو تحسين قيامه بمهمة أو اتخاذ قرار معقد.

وأوضح كيمينس أن "ذلك بإمكانه في النهاية مساعدتنا على تصميم أدمغة الروبوتات على أساس مبدأ استخدام أقل عدد من العناصر الممكنة اللازمة لأداء المهام المعقدة".



زحف إلى أدمغة الروبوتات

تسيير رحلات سياحية للقمر



وجهة سياحية جديدة للاسترخاء والاستمتاع

شركة "موون إكسبريس" الأمريكية تحصل على الموافقة من قبل إدارة الطيران الاتحادية الأمريكية بأن تطلق أول مشروع تجاري لإرسال البشر العاديين خارج كوكب الأرض، علما وأن هذه الشركة من أهم الشركات المتعاقدة مع وكالة ناسا وستساعدنا في نقل الأجهزة العلمية للقمر العام المقبل.

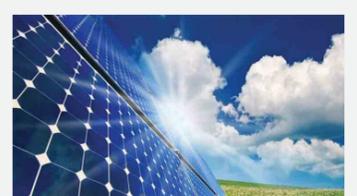
ويرى خبراء التكنولوجيا أن تخطيط موون إكسبريس لأخذ البشر في جولات على القمر وخارج كوكب الأرض بإمكانه أن يمهد الطريق لشركات خاصة أخرى للحصول على موافقة لخطوطها في نفس المجال، مما يمهد الطريق للبعثات مثل الرحلات الخاصة بتعيين الكويكبات والسياحة الفضائية.

رقائق شفافة تمتص الشمس وتجمل الهواتف

فريق بحث من جامعة ميشيغان يتمكن من إنتاج رقائق شفافة للطاقة الشمسية، سيكون بالإمكان استخدامها قريبا كزجاج لنوافذ المباني والمنازل أو للهواتف النقالة.

وقام الفريق المشرف على المشروع بتغيير أسلوب امتصاص الرقائق لأشعة الشمس المنتجة للطاقة، فالخلية الشفافة (الرقيقة) بوسعها أن تحصد الجزء الذي لا نراه من مكونات الطيف الشمسي المنتجة للطاقة، سامحة في نفس الوقت لأجزاء الطيف المرئية بالمرور خلالها.

ويقول ريتشارد لونت أستاذ الكيمياء الصناعية في جامعة ميشيغان إن "هذه الرقائق تفسح مساحة كبيرة لانتشار الطاقة الشمسية دون عوائق تتداخل مع هذه العملية".



التقاط الشمس والجمال

في آلية تحديث البرنامج، والذي قد يتم استغلاله من قبل القراصنة في بعض الأحيان لاخترق البيانات الهامة والحساسة أو تسريب بعض البرمجيات الخبيثة أو الأكواد الضارة.

والجدير بالذكر، أن الشركات المحاربة للفيروسات المعلوماتية كثيرا ما كشفت عن ثغرات أمنية بتطبيقات أمنة تعمل على تغيير أكوادها باستمرار كما هو الحال مع شركات التواصل الاجتماعي أمثال فيسبوك وتويتر، علما وأن هذه الفترة راج اقتحام مواقع لاساسة ومشاهير من بينهم مؤسس فيسبوك.

وقد كشفت شركة "تشيك بوينت" لمحاربة الفيروسات المعلوماتية وجود ثغرة في برنامج الرسائل ماسنجر التابع لفيسبوك، مشيرة إلى تخوفها من استغلال القراصنة لذلك وتغييرهم لمحتوى المحادثات.

وأعلنت تشيك بوينت في بيان لها "بفضل تدخل تشيك بوينت تمكنت فيسبوك من إصلاح نقطة الضعف"، دون أن تقدم مزيدا من التفاصيل التي من شأنها تحديد ما إذا كان القراصنة استغلوا هذه الثغرة فعلا أم لا.

وأضافت الشركة في بيانها "يتيح استغلال هذه الثغرة تعديل أو إزالة رسائل وصور وملفات وروابط وأمور أخرى"، مؤكدة أنه من خلال هذه الثغرة كان بالإمكان تعديل محتوى حوار لتزوير اتفاق مع ضحية وإخفاء دليل أو تجريم شخص ما، وتعديل أو إخفاء معلومات مهمة يمكن أن تكون لها تبعات قانونية.

وينصح خبراء التكنولوجيا المستخدم بعدم التخلي عن تثبيت تطبيقات الحماية بجهازه، إذا ما ثبت وجود ثغرات أمنية بتطبيقات الحماية، مؤكدا سرعة استجابة الشركات المطورة لهذه التطبيقات وإصلاح ثغراتها.

جديد التكنولوجيا

شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك تعلن عن استعدادها لإطلاق خدمة البث المباشر للعب الفيديو على صفحاتها، وذلك بالتعاون مع شركة بليزارد، إحدى أبرز مطوري الألعاب.

وقالت فيسبوك إن خدمة البث المباشر للفيديو "فيسبوك لايف" ستتيح للمستخدمين خلال فترة قريبة إبراز مهاراتهم في اللعب من خلال إتاحة البث المباشر للألعاب، وستكون لعبة "أوفر واتش" أول الألعاب التي ستحصل على إمكانية البث المباشر عبر فيسبوك. وبإمكان المستخدمين تسجيل الدخول في حسابهم للعثور على الأصدقاء ومشاركة محتويات اللعبة مع الآخرين.



شركة "أسوس" تبتكر محفظة "زين باوتش" المصنوعة من النايلون ومادة "تي بي يو"، ما يجعلها مضادة للمياه بمعيارية "آي بي إكس 8"، بحيث تحمي الهاتف بشكل كلي وتمنع دخول المياه طوال الوقت.

وأوضحت أسوس أنه باستطاعة الفرد استخدام الهاتف أثناء وضعه داخل المحفظة، فضلا عن إمكانية تشغيل الكاميرا والتقاط الصور والفيديوهات بسهولة تحت المياه.



كما تتضمن زين باوتش مكانا مخصصا لوضع البطاقة الائتمانية أو المال، واستيعاب هواتف بحجم 5.5 بوصة.

منظمة الأمم المتحدة تطلق النسخة العربية الجديدة من تطبيق "شير ذا ميل" بمناسبة بداية شهر رمضان المبارك، والذي يسمح للمستخدمين بإطعام طفل لاجئ سوري ليوم واحد بمجرد لمسة زر واحدة، والتطبيق التابع لبرنامج الأغذية العالمي يدعو المستخدمين إلى التبرع بأقل من 50 سنتا في وقت واحد، للمساعدة في إطعام الجوع في جميع أنحاء العالم. وكان تم إطلاق النسخة الإنكليزية والألمانية من التطبيق في شهر نوفمبر الماضي.

وتهدف الحملة الحالية إلى



تغذية 1400 طفل من اللاجئين السوريين ليوم واحد بمجرّد لمسة زر واحدة، والتطبيق التابع لبرنامج الأغذية العالمي يدعو المستخدمين إلى التبرع بأقل من 50 سنتا في وقت واحد، للمساعدة في إطعام الجوع في جميع أنحاء العالم. وكان تم إطلاق النسخة الإنكليزية والألمانية من التطبيق في شهر نوفمبر الماضي.

وتهدف الحملة الحالية إلى تغذية 1400 طفل من اللاجئين السوريين ليوم واحد بمجرّد لمسة زر واحدة، والتطبيق التابع لبرنامج الأغذية العالمي يدعو المستخدمين إلى التبرع بأقل من 50 سنتا في وقت واحد، للمساعدة في إطعام الجوع في جميع أنحاء العالم. وكان تم إطلاق النسخة الإنكليزية والألمانية من التطبيق في شهر نوفمبر الماضي.

ويتمكن المستخدم من استدعاء البيانات وزمانتها عبر واجهة الويب بالمتصفح أو البرنامج المخصص للأجهزة اللوحية أو تطبيقات الأجهزة الجوال. ومن المقرر أن يتم إطلاق الإصدار الأول من هذا التطبيق خلال الأسابيع القليلة المقبلة.



تطبيق "أدعية وآيات للمرأة الحامل" يعتبر رفيق المرأة الحامل طوال فترة حملها، لا سيما خلال شهر رمضان، لما يوفره من نصائح حول الوجبات الصحية المقترضة تناولها خلال هذا الشهر والأطعمة الواجب تجنبها، بالإضافة إلى الأدعية والآيات القرآنية.

ويقدم التطبيق إشعارات للحامل كل 6 ساعات، للتنبيه بالأدعية والآيات القرآنية المراد قراءتها، بالإضافة إلى حساب الأيام المتبقية على الولادة، وحفظ التاريخ المتوقع للولادة، كما يوفر معلومات مفيدة حول الجنين وحالته الصحية وجدول معدلات طول ووزن الجنين، علما وأن التطبيق يتوفر مجاناً لنظام أندرويد.



طرف اصطناعي يرتدي الكعب العالي



أطراف مبتورة تستعيد رونق الكعب العالي

مجموعة من الباحثين في جامعة جونز هوبكنز تقوم بابتكار أطراف صناعية لمساعدة النساء المبتورة أطرافهن على السير بالكعب العالي.

ووفقا للباحثين فإن هذه المحاولة يمكن أن يكون لها أثر إيجابي كبير على حياة النساء، إذ تمثل هذا الأطراف الصناعية الفريدة من نوعها حلا جديدا للمرأة التي تفضل ارتداء الكعب العالي. وتأتي هذه الأطراف بارتفاعات مختلفة للتكيف مع المواقف دون انزلاق، وهي سهلة الاستخدام وتضفي حالة من الاستقرار أثناء المشي والحركة، ومصممة لتناسب كل الأذواق ولتوفر الراحة والجمالية في نفس الوقت. وقد قام الباحثون بتجربة أنواع مختلفة من المكونات في التصميم.

تمارين القفز والقفصاء ترفع قدرة تحمل الركض لمسافات طويلة

تدوين الوقت والمسافة في كل مرة يحسن الأداء ويحفزه



تنويع الركض يجدد الطاقة

ومن الجدير بالذكر أن ركض الشخص مرتين في الأسبوع، وتكرار ذلك في كل أسبوع، أفضل له من أن يركض ست مرات في أسبوع واحد، ثم لا يركض في الأسابيع الثلاثة المقبلة.

ويُعدّ تحديد الأهداف، مهما كان مستوى الشخص، أمراً ضرورياً ليبقى متنبهاً ومتحمساً لتحقيقها. وعليه أن يجعل تلك الأهداف واقعية لتجنب الوقوع في الإحباط. وهناك وسائل جيدة للاستمرار في الركض.

ومن الأمور التي تساعد في الحصول على نتائج إيجابية أن يكون هناك شخص من المستوى نفسه تقريبا من ناحية القدرة على الركض من أجل أن يركض معاً؛ حيث يشجع كل منهما الآخر حين لا تتوفر الحماسة على الركض.

وينصح المدربون الشخص أن يحتفظ بمفكرة خاصة بالأشواط التي يركضها، حيث يدون فيها جميع ما يتعلق بالشوط الذي يركضه، بما في ذلك الطريق والمسافة والوقت وحالة الطقس وشعوره خلال الركض. وبهذه الطريقة، يمكنه -حينما تفتقر همته- أن يراجع ما دونه في المفكرة ويتشجع من خلال النظر إلى ما قد يكون أنجزه من تقدم في السابق.

وأظهرت دراسة حديثة أجريت بالولايات المتحدة الأميركية أن ممارسة رياضة الركض لمدة خمس دقائق في اليوم لها نفس التأثير الإيجابي على الصحة مثل الركض ثلاث ساعات أسبوعياً، كما تبين أن ممارسي الركض يتمتعون بعمر أطول.

وأشرف على الدراسة باحثون في جامعة أيوا، وشملت الدراسة 55 ألف شخص بولاية تكساس الأميركية، ونشرت بمجلة الكلية الأميركية لأمراض القلب، وأعدت مجلة فوكوس الأميركية نشرها، وأظهرت أن الركض سواء اليومي أو الأسبوعي يطيل عمر الإنسان ثلاثة أعوام تقريباً.

ولا يهم في ذلك ما إذا كان إيقاع الركض سريعاً أم بطيئاً، فمن يجري بسرعة عشرة كيلومترات في الساعة يستفيد بدوره من فوائد هذه الرياضة مثله مثل من يمارس الركض بإيقاع سريع، وللركض تأثير إيجابي خصوصاً على مرضى القلب والشرايين.

ويحذر الباحثون من الضغط على الجسم وتحمله أكثر من طاقته أثناء الركض، فمن لا يرغب في الركض يمكنه الاكتفاء بالمشي، ووفق مجلة فوكوس فإن التجوال مشياً على الأقدام لمدة 15 دقيقة يعوض الركض لمدة خمس دقائق.

ولم يلاحظ معدو الدراسة أي فوارق كبرى بين الأشخاص الذين يركضون لأوقات قصيرة (50 دقيقة أسبوعياً) وأولئك الذين يركضون كثيراً (180 دقيقة أسبوعياً)، بسرعة أو ببطء (أقل من 10 كلم في الساعة).

قدرة التحمل وزيادة أمان المشي والحماية من السقوط على الأرض.

وأشارت الجمعية الألمانية للتجوال والمشى لمسافات طويلة أن المواظبة على ممارسة رياضة التجوال تعمل على استقرار العظام والمفاصل والأوتار والأربطة في الساقين، بالإضافة إلى تدريب عضلات ثبات الجسم بالكامل، وبالتالي يتم تخفيف الحمل الواقع على مفاصل الركبة والخصر.

ويحذر مدربو اللياقة من إرهاق العضلات بزيادة المسافات بصورة مفاجئة. ويحثون على الركض في الصباح الباكر، حيث يجعل ذلك الشخص أكثر التزاماً وقدرة على المواظبة، مقارنة بممارستها مساءً، ويعمل على تنظيم ساعة الجسم على إفران هرمون الإندورفين، والذي يعمل بشكل ملحوظ على تخفيف التوتر النفسي والعصبي، وتحسين المزاج بشكل عام.

ويرى خبراء أن رياضة الركض صباحاً هي الوقت

الأمثل للوصول إلى جسد رشيق ومتناسق، حيث تعمل تلك الرياضة الصباحية على حرق السعرات الحرارية والدهون المتراكمة بشكل أسرع من أي وقت آخر تمارس فيه خلال اليوم، بالإضافة إلى تخفيض الإحساس بالجوع خلال ساعات النهار. وتساهم ممارسة هذه الرياضة صباحاً في زيادة النشاط الذهني، مما يساعد على زيادة القدرة على الحفظ والتركيز. وممارسة هذه الرياضة مع بداية النهار، تمكن الجسم من الوصول إلى السقف العالي من الفوائد كت تنظيم الدورة الدموية وتنشيطها، وتنظيم ضغط الدم وسرعة نبضات القلب واستعادة اللياقة البدنية للجسد.

ويوصي المدربون قبل الشروع مباشرة في الركض بالمشي لفترة من الوقت يُفضلها الشخص (في أي مكان من 10 إلى 30 دقيقة). وحالما يتمكن من المشي لمدة 30 دقيقة بسهولة، عليه أن يدرج بعض الفترات من الركض، والتي تتراوح مدتها من دقيقة إلى دقيقتين إلى المشي بسرعة يُفضلها الشخص. ثم يطيل فترات الركض، مع مرور الوقت، حتى يصل إلى زمن مقداره نصف ساعة من الجري المتواصل.

ويجب أن يكون الركض في وضعية تكون فيها الذراعان والكتفان في حالة استرخاء، والمرفقان مطويين. كما ينبغي أن يبقى الجسم في وضعية قائمة، والخطوة واسعة وبسلسلة، وبخطة القدم على الأرض تكون بدءاً من مؤخرة القدم ثم الأصابع. وبعد كل شوط من الركض، يأخذ الشخص بضغ دقائق لهذا (الإرجاع سرعة القلب إلى الحالة الطبيعية)، وذلك من خلال المشي الذي يليه تمطيط لطيف لعضلات الساقين.

يعني الركض المنتظم للمبتدئين أن يخرجوا يركضوا مرتين في الأسبوع على الأقل. وسوف يتحسن الركض لديهم عندما تتكيف أجسامهم مع التحفيز الذي يمارسه التدريب الثابت.

لمدة أسبوع، خاصة عند العلم وأن إصلاح العضلات قد يستمر لمدة ثلاثة أسابيع متصلة بعد ممارسة الماراثون، بالإضافة إلى تقلصات في العضلات والتي قد تستمر لفترة طويلة أيضاً.

تجاوز قدرة الجسم على التحمل تتسبب أيضاً في بعض الحالات بحدوث مشاكل في القلب، فهناك بعض الحالات التي توفي فيها بعض الرياضيين أثناء ممارسة الماراثون، إثر أزمة قلبية حادة. كما أن الركض الطويل قد يصيب البعض بحالات من الغثيان والذبذبة الصدرية وعدم الراحة، بل إن الأمر قد يتجاوز ذلك لمدة 24 ساعة والتي قد يصاب فيها اللاعبون بالنوبة القلبية. ففي عام 2006 توفي اثنان من العدائين في ماراثون لوس أنجلوس، كما توفي بعض العدائين في ماراثون لندن عام 2007، كما حدثت بعض الخسائر في الأرواح عام 2007 في ماراثون شيكاغو. وتشير الدراسات في هذا الصدد إلى أن الجسم لا يستطيع بذل الجهود الطويل جداً، مثل الركض المتواصل لمدة 4 ساعات أو أكثر.

وترتبط بعض الأبحاث بين الركض لمسافات طويلة وهشاشة العظام، بالإضافة إلى بعض الإصابات التي يمكن أن تصيب العظام جراء الركض لمسافات طويلة. وقد يتعرض العداء الذي يجري لمسافات طويلة لبعض الإصابات الأخرى مثل الانهيار العضلي، البثور، الشد العضلي، التشنجات العضلية، وجروح الجلد، والإرهاق، والدوار، بالإضافة إلى آلام العضلات وآلام المفاصل. وفي أحيان أخرى قد يواجه العداء خطر الجفاف نتيجة للتعرق الكبير الذي يصيبه بعد المجهود الذي يبذله خلال الركض لمسافات طويلة تصل إلى ثلاثة أو أربعة كيلو مترات، وعلامات الجفاف عديدة منها الغثيان والعطش وجفاف الفم، والدواع وانخفاض إنتاج البول الذي يصبح أصفر غامق اللون.

وأفاد المركز الاتحادي للتوعية الصحية أن ممارسة رياضة التجوال بصورة منتظمة تساعد الأشخاص، وخاصة كبار السن، على تقوية العضلات وتحسين



الوسط ويساعد في الوصول إلى المرونة. ويعد الركض لمسافات طويلة، تحدياً يشعر كثيرين، في حال إتقانه، أنهم على الطريق السليم لبناء لياقة كاملة وجسم متين.

ورعاية العدو تعتبر من الرياضات السهلة التي من الممكن ممارستها في العديد من الأماكن. وكل ما يحتاجه المدرب هو مكان واسع ومساحات خضراء على الجانبين حتى يشعر بمتعة التدريب.

وتساعد هذه الرياضة على رفع مستوى الكوليسترول الجيد في الجسم، فزيادة نسبته في الدم تعتبر علامة جيدة ويمكن زيادة نسبته بالنشاط الرياضي ما يقلل من خطر الإصابة بحلطات الدم، وتقوية جهاز المناعة مع زيادة خلايا الدم البيضاء في الجسم. ويزيد الركض قوة العضلات بشكل كبير وينشط الجسم، أفضل من أي تمرين آخر.

ويجمل الركض لمسافات طويلة على علاج الإرهاق والتعب مع زيادة حرق الدهون، وزيادة معدل الأيض وحرق السعرات الحرارية الزائدة. وذكرت إحدى الدراسات أن الأشخاص الذين يمارسون الركض يقلصون بنسبة 30 بالمئة خطر وفاتهم مبكراً وبنسبة 45 بالمئة خطر الوفاة جراء الأمراض القلبية الوعائية بالمقارنة مع الأشخاص ذوي مستويات الحركة الضعيفة.

وأظهرت الدراسة أيضاً أن أمد الحياة المتوقع لدى الأشخاص الذين يمارسون رياضة الركض أعلى بثلاث سنوات بالمقارنة مع الأشخاص الذين لا يركضون.

ويحذر المدربون من خطر التعرض للالتهابات نتيجة للركض لمسافات طويلة دون مراعاة طاقة تحمل الجسم. وهذه الالتهابات تصيب العضلات وخاصة عضلات الساقين ويمكن أن تستمر

لا سيما إذا تعلق الأمر بسباقات تنافسية. ويعتبر مدربو اللياقة ممارسة هذه الرياضة، بانتظام، بمثابة الوصفة الفعالة للحصول على جسم متين ومرن ولياقة عالية طوال سنوات العمر.

واشنطن - يرتكز جوهر الركض لمسافات طويلة على قوة عضلات الساقين والظهر وقوة تحمل الإجهاد الذي يتعرض له من شدة التحميل عليهما طوال المسافة المقطوعة. ولتخفيف هذا الحمل وتعويد هذه العضلات على المقاومة لفترة طويلة، يوصي أخصائيو العلاج الطبيعي بالتدريب على تمارين القفز والقفصاء والإحماء، قبل الشروع في الركض وبعده.

ويؤكد الباحثون في مجال التدريب الرياضي أن القفز والقفصاء وغيرها من التمارين التي تستهدف تقوية عضلات القدمين تعتبر من أفضل الوسائل التي تساعد على الركض لمسافات طويلة، وذلك لأنها ترفع درجة التحمل وتقلل من شعور التعب والإرهاق الذي يُصيب عضلات القدمين. وتفضل ممارستها لعشر دقائق على الأقل يومياً مع تمارين الركض، مع الحرص على عدم ترك التمارين على وتيرة واحدة لأن ذلك يقلل من فائدة التمارين مع الوقت. وهذا يعني عدم الاكتفاء بالركض لمسافات طويلة وإنما المرواحة بينها وبين المسافات القصيرة وتعديل السرعة في كل مرة بين البطيئة والسريعة، لضمان انخراط الطاقة.

وأثبتت البحوث أن تمارين القرفصاء من أفضل التمارين لتقوية عضلات الساق، حيث تزيد من إفران الهرمونات وزيادة قوة الألياف والأنسجة، خاصة إذا استمر التمرين لمدة 15 دقيقة مع تكراره 10 مرات في مجموعة واحدة، ثم الاستراحة واستئناف التدريب في مجموعة من سبعة ومثلهم مرة أخرى. وينشط تمرين القرفصاء عضلات الساقين ويضاعف حجمها، مما يساعدها على إذابة الدهون الزائدة، خاصة المتجمعة في منطقة الأرداف.

وتعتبر عضلات الرجلين أكبر العضلات حجماً في الجسم. ومن المعروف أن الألياف العضلية تستهلك سعرات حرارية بشكل يومي. وكشف باحثون أن رطل العضلات يحرق من 50 إلى 70 سعرة حرارية، يومياً. فزيادة حجم عضلات الأرجل يؤدي إلى زيادة في حرق السعرات الحرارية في الجسم كله بشكل أسرع.

وللمساعدة على تحمل ضغط الركض لمسافات طويلة، يمكن أيضاً القيام بتمارين الكاحل الذي يعد المسؤول على السيطرة على الوركين والركبة، والتي يمكن من خلالها إصابة الركبة. ويمكن القيام بالتمارين من خلال الضغط على القدم باستخدام الكاحل في مقاومة شديدة ثم رفع القدم ذهاباً وإياباً في كلا الجانبين لمدة 45 ثانية.

ويقوم المتمرن بتمرين ضغط الأرجل، أيضاً، عبر دفع وزن ثقيل بقدميه أثناء استلقائه على سطح مائل إلى الأعلى. ويستهدف التمرين تقوية الجزء السفلي من الجسم، خاصة الفخذين

خليجيات ضمن قائمة فوربس للنساء الأكثر تأثيراً في العالم

إماراتيتان وسعودية يؤكدن جدارة المرأة العربية وتميزها

التكنولوجية، وأنا بوتين رئيسة مصرف «سانتاندير» أكبر المصارف الأسبانية. ويعد هذا التتويج حدثاً تاريخياً يرفع من شأن المرأة العربية سلباً الأضواء على المتوججات وعلى طبيعة أعمالهن ونشاطهن وإنجازاتهم، علماً وأن لكل واحدة منهن مسيرة كبيرة مع النجاح والتألق توجت لعدة سنوات بالجوائز والنجاحات العالمية. وقد سبق لكل منهن أن تواجدت في السنوات الماضية، ضمن قائمة فوربس. وفي ما يلي لمحة موسعة عنهن.

مجلس الاحتياطي الاتحادي الأمريكي. وحصلت ميليندا غيتس، زوجة بيل غيتس، وأحد مؤسسي «مؤسسة بيل وميليندا غيتس» على المركز الرابع، بينما ذهب المركز الخامس إلى ماري بارا، الرئيسة التنفيذية لـ «جنرال موتورز». واكتملت المراكز العشر الأولى بأسماء كريستين لاغارد، مديرة صندوق النقد الدولي، وشيريل ساندبرغ، مديرة عمليات فيسبوك، والرئيسة التنفيذية ليويتوب سوزان ويكيكي، ومينغ ويتمان مديرة شركة «هوليت باكارد»

الحكومية والمنظمات الخيرية. وتعدنى المجلة بإحصاء الثروات ومراقبة نمو المؤسسات والشركات المالية حول العالم وتنتشر قوائم في شتى المجالات، تعد من أكثر القوائم شهرة في العالم. وللسنة السادسة على التوالي، تصدرت المستشار الألمانية أنجيلا ميركل القائمة السنوية لمجلة فوربس. وحلت في المركز الثاني للعام الثاني على التوالي المرشحة الرئاسية للانتخابات الأميركية هيلاري كلينتون. وكان المركز الثالث من نصيب جانيت لين، رئيسة

نظراً لمدى صعوبة تحقيق النجاح في القطاعات والمسميات الوظيفية التي يهيمن عليها الرجال حتى اليوم. وتوضح المجلة أنه تم «تصنيف القائمة بناءً على 4 معايير هي: المال (صافي الثروة أو إيرادات الشركة أو الناتج المحلي الإجمالي)، والحضور الإعلامي، ومجالات النفوذ، والتأثير». كما تستند فوربس في اختيارها لأقوى النساء في العالم على الوجود الفاعل للمرأة في مجالات السياسة والأعمال والتكنولوجيا والمنظمات غير

اختارت مجلة فوربس الأميركية ثلاث عربيات ضمن قائمة النساء الأكثر تأثيراً في العالم لعام 2016. وبجسب تصنيف فوربس فقد حلت وزيرة التسامح الإماراتية لبنى القاسمي في المرتبة 43، وحلت سيدة الأعمال السعودية لبنى العليان في المرتبة 65، ثم سيدة الأعمال الإماراتية رجاء عيسى القرقي التي جاء اسمها في المرتبة 91. وتعزز المجلة الأميركية اختيارها لهؤلاء النساء إلى الإنجازات التي حققتها والتي تعد تحديات عظيمة في حد ذاتها،

رجاء عيسى القرقي مواهب متعددة



- الرئيسة التنفيذية لمجموعة عيسى صالح القرقي
- جائزة «عالم التميز 100» في عام 2009
- جائزة ستيفي لسيدات الأعمال في عام 2011
- جائزة «التميز في القيادة» سنة 2014

□ احتلت الإماراتية رجاء القرقي (60 عاماً) المرتبة 91 ضمن قائمة فوربس لأقوى 100 امرأة في العالم. وتعد القرقي سيدة أعمال إماراتية بدأت حياتها المهنية مديرة مدرسة زعيبل الثانوية للبنات في دبي عام 1978. تشغل القرقي العديد من المناصب منها منصب الرئيس التنفيذي لمجموعة عيسى صالح القرقي، والشركات التابعة لها في التجارة والتصنيع والبيع بالتجزئة وإدارة ومنح الامتيازات والعقارات. كما تشغل القرقي عضوية كل من مجلس دبي الاقتصادي، والمندوب العربي الدولي للمرأة، والمجلس الوطني الاستشاري لكلية العلوم التجارية.

وهي أيضاً رئيسة مجلس سيدات أعمال دبي، ونائب رئيسة مجلس إدارة مدينة دبي الطبية، وعضو مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة دبي، وعضو مجلس إدارة جمعية النهضة النسائية بدبي. كما أنها أول سيدة إماراتية تشغل منصب عضو مجلس إدارة البنك البريطاني للشرق الأوسط وعضو المجلس الاستشاري لبنك «كوتس» التابع لمجموعة «رويال بنك أوف سكوتلاند». ومثلت القرقي دولة الإمارات العربية المتحدة في العديد من المؤتمرات الدولية واجتماعات المائدة المستديرة، كمتحدث بارز، وهي أيضاً عضو في وفد حكومة دبي الرسمي في الاجتماعات المختلفة لبحث العلاقات التجارية، كما استضافت أول منتدى لشبكة سيدات الأعمال للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الإمارات بصفتها رئيسة مجلس سيدات أعمال دبي. وصنفتها مجلة فوربس واحدة من أبرز سيدات الأعمال في المنطقة، تقديراً لدورها في رسم صورة مشرفة لسيدات الأعمال العربيات في العالم، واختارتها مبادرة الشراكة الأميركية الشرق أوسطية لتمثيل دولة الإمارات العربية المتحدة نظراً لما تتمتع به من مكانة متميزة في المجتمع، ومن دور مهم في تطور عمل المرأة.

وكانت فوربس قد أدرجتها ضمن قائمة أقوى 100 سيدة أعمال على مستوى العالم لعام 2015 كما تم اختيارها «الأولى» بواسطة مجلة فوربس الشرق الأوسط ضمن قائمة أقوى 200 سيدة أعمال عربية في الشركات العائلية لعام 2013 وعام 2014، كما حصلت على المرتبة الخامسة من بين «أقوى 100 سيدة أعمال عربية في عام 2012» ضمن تقرير مجلة «سي إي أو» الشرق الأوسط. وحصلت كذلك على المرتبة «58» على المستوى العالمي في قائمة العرب الأكثر تأثيراً ضمن تقرير مجلة أريبيان بزنس 2012. وقد حصلت على العديد من التقديرات والجوائز الأخرى في السنوات الأخيرة.

لبنى العليان: سيدة المال والأعمال

□ حلت السعودية لبنى العليان (60 عاماً) في المركز 65 ضمن قائمة فوربس، وهي سيدة أعمال سعودية ثرية، برزت في عالم المال والأعمال، واكتسبت مسيرة مهنية غنية أهلتها لتكون أول امرأة سعودية يتم انتخابها كعضو مجلس إدارة في البنك السعودي الهولندي، وتكون منتدبة عن شركة العليان المالية التي تشغل فيها منصب الرئيسة التنفيذية. وكانت العليان اختيرت من مجلة «أريبيان بزنس الاقتصادية» كإحدى أقوى شخصيات نسائية عام 2011 ضمن قائمة أقوى 100 سيدة عربية. ومنحت العليان عام 2012 الوسام الملكي السعودي للنجم القطبي من الطبقة الأولى لتكون بذلك أول امرأة سعودية تنال هذا الوسام، تكريماً لجهودها في تعزيز العلاقات بين بلادها والسويد كونها الرئيسة التنفيذية لمؤسسة العليان، علماً وأنها تولت قيادة العديد من الشركات السعودية في السعودية، بالإضافة إلى مبادراتها المميزة في العمل التطوعي والنشاطات الخيرية.

كما أن العليان نالت المرتبة الثانية سنة 2013 ضمن قائمة أقوى 100 امرأة عربية. وتخطت العليان كل العوائق الاجتماعية، وتابعت مسيرتها لتصبح سيدة أعمال لامعة في السعودية والعالم العربي، وهي تتولى مسؤولية أنشطة العمل التجاري والاستثمارات العائدة لمجموعة العليان في بلادها ومنطقة الشرق الأوسط المساهم في أكثر من 40 شركة عملاقة كما أنها تعاملت مع شركات هامة متعددة الجنسية. وتعتبر العليان في الوقت الراهن أبرز مستثمر في سوق الأسهم السعودي، فضلاً عن أنه يعرف عنها أنها تقوم بدور رئيسي في العديد من المبادرات العالمية التي تتبنى مبدأ الإصلاح في منطقة الشرق الأوسط خصوصاً في مجلس الأعمال التجارية العربي التابع للهيئة الاقتصادية العالمية.

وتتبع العليان مبدأ الإصلاح الاقتصادي، إذ دعت القطاع الخاص إلى تحمل مسؤولياته الاجتماعية في مستوى الدخل بين الأغنياء والفقراء، كما أنها تدافع بإصرار من أجل تطور المرأة السعودية في كافة المجالات، وتلج بضرورة توفير التعليم لكل الشرائح الاجتماعية. وتقديراً لجهودها قامت العديد من المؤسسات التعليمية بتكريمها، وكانت جامعة كورنيل التي تخرجت منها عام 1977 قد منحتها لقب «رائدة الأعمال لسنة 2010».

من جانب آخر، أنشأت العليان عام 2004 برنامج العليان للعمل الوطني النسائي للتوظيف والتطوير «أون وورد» بهدف زيادة عدد المهنيات اللواتي لا يشكّن سوى نسبة ضئيلة من إجمالي القوى العاملة في السعودية، ويقبل البرنامج المنتسبات إليه ويدربهن على المهارات التي يمكن استخدامها في نطاق واسع من المهن، كما أن معظم المنتسبات للبرنامج هن خريجات جامعات، ويعمل البرنامج على إعدادهن لتولي مناصب قيادية تنفيذية في المستقبل. ولم تكف بذلك بل فتحت مجموعتها التجارية أمام المرأة السعودية وبإشراف منها جعلت لهن مكانة جيدة وتأثيراً في القرارات الصعبة.



- الرئيسة التنفيذية لشركة العليان المالية
- أنشأت عام 2004 برنامج العليان للعمل الوطني النسائي
- قامت العديد من المؤسسات التعليمية بتكريمها
- أول سعودية تمنح عام 2012 الوسام الملكي السعودي

الشيخة لبنى القاسمي وجه سياسي مميز



- تشغل حالياً منصب وزيرة التسامح في دولة الإمارات
- أول وزيرة يمنح لها منصب وزاري في دولة الإمارات
- عينت وزيرة للاقتصاد والتخطيط سنة 2004
- تقلدت منصب وزيرة التجارة الخارجية في 2007

□ احتلت الشيخة الإماراتية لبنى القاسمي (54 عاماً) المرتبة 43 كأكثر امرأة عربية تأثيراً، ضمن قائمة فوربس الأميركية. وكانت الشيخة لبنى قد اختيرت ضمن قائمة المجلة سنة 2013 كأقوى امرأة عربية، بالإضافة إلى اختيارها في المرتبة 70 ضمن القائمة الرئيسية لأقوى الشخصيات النسائية العالمية. وتعد الشيخة لبنى أول وزيرة يمنح لها منصب وزاري في دولة الإمارات العربية المتحدة وتقلد العديد من المناصب، حيث عينت كوزيرة للاقتصاد والتخطيط في 2004 ثم أعيد تعيينها كوزيرة لوزارة جديدة وهي وزارة التجارة الخارجية في 2007، وفي سنة 2013 تم تعيينها وزيرة لوزارة التنمية والتعاون الدولي. وبعد التشكيل الوزاري لحكومة المستقبل تم تعيينها في 2016 وزيرة دولة للتسامح. ولعبت دوراً فاعلاً على مستوى المساعدات الخارجية الإنسانية والإغاثية، عند إشرافها على وزارة التعاون الدولي والتنمية، إذ أنه بفضل عملها الدائم ونشاطها المستمر بلغت مساهمة الوزارة 4.9 مليارات دولار من المساعدات والبرامج الإغاثية التي نفذتها الإمارات في الخارج في عام 2014 بعد أن كان مبلغ هذه المساعدات 1.6 مليار دولار في عام 2012.

وانتقلت بعد إشرافها على وزارة التعاون الدولي والتنمية إلى وزارة التسامح الجديدة، فضلاً عن دعمها للكثير من البرامج والأعمال الخيرية تطوعاً، كتناسلها ضمن جمعية أصدقاء مرضى السرطان، أو رئاستها مجلس إدارة مركز دبي للتوحد، التي أخذتها فوربس بعين الاعتبار في اختيارها للشيخة لبنى ضمن أقوى 100 امرأة في العالم.

وتزامناً مع نشر اسمها ضمن قائمة مجلة فوربس عرضت الشيخة لبنى برنامجاً وطنياً للتسامح، بهدف للوصول إلى مجتمع متلاحم محافظ على هويته، موضحة أن «مجلس المفكرين للتسامح، سيضم نخبة من أهل العلم والخبرة والفكر والاختصاص، والذين سيعملون على المساهمة في وضع السياسات والاستراتيجيات التي تعزز التسامح واحترام التعددية الثقافية وتنبذ العصبية والكراهية والتطرف، فضلاً عن دور المجلس في تقديم المبادرات التي تستعزز التسامح وتنشر قيمه ومبادئه محلياً وإقليمياً ودولياً».

كما قدمت ضمن برنامجها عدة مبادرات منها برنامج المسؤولية التسامحية للمؤسسات، والذي يعد البرنامج الأول على مستوى العالم، ويهدف إلى نشر قيم التسامح في الجهات الحكومية ومؤسسات القطاع الخاص، من خلال الالتزام بمعايير ومؤشرات محددة تعزز التسامح والتعايش وتروج له، ونبذ الكراهية والعنصرية والتفرقة على أساس الأصل أو اللون أو الدين أو المذهب أو العرق».

طاعة الزوجة لزوجها تقوم على التشاور وتقاسم المسؤوليات

تنشئة الأبناء بشكل سليم وحثهم على البر بوالدهم من أشكال الطاعة الزوجية

إقبال المرأة على الزواج يجعلها تدرك بأنها أصبحت مسؤولة من زوجها، ذلك الرجل الذي تقدم لخطبتها ومن ثم يعمل على إسعادها، ويوفر لها كل ما تحتاج إليه، واختارها لتكون شريكة حياتها، وحاضنة ومربية لأولاده في المستقبل، وهو ما يحملها مسؤولية والتزامات تجاه زوجها بطبيعة دورها كزوجة، منها طاعته وتلبية متطلباته حتى يستقيم البيت بتوزيع الأدوار والمسؤوليات وتنح الحياة الأسرية.

محمد رجب

القاهرة - الطاعة بشكل عام، هي الرضوخ والتسليم واتباع أوامر وتعليمات الشخص المطاع، أما طاعة الزوجة لزوجها فهي مختلفة، وتتم في شكل تكاملي يقوم على المشاورة وتوزيع الأدوار والمسؤوليات وليس التبعية العمياء.

وتوصلت دراسة أعدتها جامعة بنسلفانيا في الولايات المتحدة، إلى أن المشاركة الزوجية وقيام المرأة بدورها في تلبية احتياجات زوجها، يزيد من الاستقرار الأسري بنسبة 60 بالمئة، في حين تنخفض تلك النسبة إلى 30 بالمئة في حالات الزوجة الراضية لطاعة زوجها، والتي لا تلبى احتياجاته، حيث وجد الباحثون أن رفض الزوجة لطاعة زوجها يبني حاجزا نفسيا بين الشريكين يزيد المشكلات فيما بينهما، والتي تتفاقم حتى تصل بهما إلى الطلاق والانفصال ومن ثم انهيار كامل للأسرة.

وتتنوع أشكال طاعة الزوجة من مجتمع إلى آخر ومن أسرة إلى أخرى بحسب سمات ومتطلبات الزوج، حيث يمكن للزوجة أن تبدي رضوخها لزوجها بتسليح الوسائل، فقيام الزوجة بالمهام المنزلية شكل من أشكال الطاعة، كون أن من حق الزوج أن يجد المنزل نظيفا ومرتبًا، وأن يتناول طعاما جيدا، وهي من الواجبات الأساسية التي يجب على المرأة القيام بها، إضافة إلى أن القيام بالواجبات الزوجية واهتمام المرأة بمظهرها هو شكل من أشكال الطاعة، كما تعد تربية الأولاد على الأخلاق وتنشئتهم بشكل سوي وحثهم على البر بوالدهم من أشكال الطاعة الزوجية.

ومن أهم الأمور التي على الزوجة تلبية طلبات واحتياجات الزوج فيها هي العلاقة الزوجية، سواء النفسية والعاطفية أو الحميمية، فللزوج حق في معايشة زوجته في أي وقت يشاء، وعليها واجب الطاعة، وليس لها أن تنكر عليه هذا الحق، بل أن تكون متقبلة له من غير أي تردد أو نشوز، لكن هذا لا يعني أن يستبد الرجل في هذا الحق، فلو كانت الزوجة مريضة أو مجهددة أو تعاني من أي أعراض فلا يحق له إجبارها، وعليه أن يراعي الظروف الصحية والنفسية للزوجة. وتوضّح حنان زين، من مركز السعادة للاستشارات الزوجية في مصر، أنه لتستقيم

الطاعة لا تعني سلب شخصية الزوجة وجعلها مجرد تابع

أي علاقة يجب توزيع الأدوار فيها بين الشريكين بما يتناسب مع قدرات كل طرف، كما أن على الرجل أن يراعي زوجته ويقوم على تلبية طلباتها بما يحقق لها السعادة، فللزوجة أيضا القيام بدورها في طاعة زوجها، لافتة إلى أن هذه الطاعة لا تكون مطلقة وإنما بحدود وضوابط، بما لا يلغي شخصية الزوجة ويجعلها مجرد تابع. وتابعت زين قائلة "لا تنجح تلك العلاقة التي تأخذ شكل قائد وتابع، وإنما وجود من يتولى القيادة وآخر يشاركه بالراي والنقاش والنصيحة"، مشيرة إلى أن نشوز الزوجة ورفضها لطاعة زوجها من شأنه أن يولد الشحناء والبغضاء ويفسد العواطف وينشئ القسوة، ما يزيد الخلافات الزوجية وتتفاقم

المشاركة الزوجية وقيام المرأة بدورها في تلبية احتياجات زوجها، يزيد من الاستقرار الأسري بنسبة 60 بالمئة



المشاكل التي تهدد وجود الأسرة وتنعكس بشكل سلبي على المجتمع ككل. أما ما معروف، استاذة علم النفس الاجتماعي بالجامعة الأميركية في القاهرة، فتري أن العلاقة الزوجية يجب أن تأخذ شكلا تكامليا وليس تابعا، فهذه العلاقة هي حياة وأسرلة يُشارك فيها بالراي، لافتة إلى أنه من حق الزوجة رفض رأي زوجها والاختلاف معه، إذا كان خطأ وهي على صواب، مؤكدة أنه يجب على الطرفين أن يتقبلا الاختلاف ورفض رأيها وسماع الآخر إذا كان محقا، وهو ما من شأنه أن يأخذ الأسرة إلى طريق الصواب.

من جانبه، يشير يحيى أبوبكر، استاذ الفقه بجامعة الأزهر، إلى أن طاعة الزوجة لزوجها تعتبر من أسمن أنواع الطاعة التي أمر بها الله، كونها ضرورية لاستقامة الأسرة والحفاظ على ترابطها، مؤكدا أن الزوجة مكلفة شرعا بطاعة زوجها في حدود ما أحله الله، وبما لا يخالف الشرع ولا يعرضها للخطر أو المعصية. وتابع أبوبكر أن من الأمور التي تكون خارج حدود الطاعة، ومن حق الزوجة رفضها، هي إجبار الزوجة على مشاهدة الأفلام

الإباحية أو تناول المسكرات، كذلك إجبارها على العمل المحرم كالعامل في النوادي الليلية، بحجة الحاجة إلى المال، لافتا إلى أن الزوج مسؤول عن زوجته منذ أن يقترنا بعقد الزواج، يصونها ويحفظها وتصونه وتحفظه. ويعتبر أبوبكر أخذ المرأة لرأي زوجها في كل أمورها من أساسيات طاعة الزوجة لزوجها، بما في ذلك بعض الطاعات كالصيام، فقد قال النبي عليه الصلاة والسلام "لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ولا تأذن في بيته إلا بإذنه" (رواه البخاري)، فللزوجة أن تأخذ رأي زوجها وتشاركه في اتخاذ قراراتها حتى إذا كان هذا القرار يخصه، مؤكدا أن الزوجة كلما أخلصت في طاعة زوجها ازداد الحب والولاء وتوارث ذلك الأبناء، ليسود جو السعادة والمودة الأسرة والحياة الزوجية، ويجعلها أكثر استقرارا ونجاحا.

من هنا فإن من ضوابط طاعة الزوجة لزوجها التزامها بكل ما من شأنه رضاه وجلب السعادة إلى الأسرة ونشر الحب فيه، فليس لها أن تقوم بأي عمل من شأنه تعكير صفو الحياة الزوجية، وفعل ما من شأنه إغضب زوجها واضطراب الأسرة.

وتابع أبوبكر أن من الأمور التي تكون خارج حدود الطاعة، ومن حق الزوجة رفضها، هي إجبار الزوجة على مشاهدة الأفلام

طبق اليوم

الكبة المقلية على الطريقة اللبنانية



* المقادير:

- 1 - مقادير عجينة الكبة:
 - كيلوغرام برغل ناعم.
 - نصف كيلوغرام لحم مفروم.
 - 2 حبات بطاطا مسلوقة.
 - ملعقة صغيرة بهار مشكل.
 - ملعقة صغيرة قرفة.
 - ملعقة صغيرة فلفل أسود.
 - ملعقة صغيرة بهار سادة.

2 - مقادير الحشوة:

- كيلوغرام لحم مفروم.
- 3 ملاعق كبيرة صنوبر.
- حبة البصل مفروم ناعم ومقلّى.
- ملعقة صغيرة بهار مشكل.
- ملعقتان صغيرتان سمنا.

* طريقة الإعداد:

• تعجن جميع مكونات العجينة وهي البرغل الناعم مع اللحم المفروم مع البطاطا المسلوقة، ويرش عليها البهار المشكل، والقرفة والفلفل الأسود والبهار السادة مع كوب ونصف من الماء، وبذلك تتكون العجينة الخارجية وتكون جاهزة للتشكيل على شكل حبة كبة.

يقلى اللحم بالسمنة مع جميع مكونات الحشوة المذكورة وهي البصل، والصنوبر، وترش عليها الملحقة الصغيرة من البهار المشكل.

• يتم حشو الكبة وتشكل بالحجم المطلوب ثم تقلى بزيت غزير وتقدم ساخنة.

موضة

إيلي صعب يستلهم أزياءه من حضارة اليابان

استوحى المصمم اللبناني إيلي صعب مجموعته الخاصة برحلات 2017 من جماليات اليابان المتعددة والمتناقضة والتي تجمع بين التقليدي وروح المدينة العصرية. قدم صعب في مجموعته الجديدة 42 إطلالة تميّزت بقصاتها الجرافيكية وأحزمتها التي تلتف حول الخصور مذكّرة بزني الكيمونو الياباني.

وتميّزت الأثواب القصيرة بنعومة أقمشتها المنسدلة وبانوثتها اللافتة، أما التوبتات فلفتتنا باكتافها المكشوفة وترافقت السترات الجلدية مع الفساتين القصيرة حيناً، ومع السراويل الرياضية حيناً آخر.

اهتم صعب بأن تكون ألوان هذه المجموعة غنيّة ومنعشة، فاصطبغت إطلالاته بظلال الزهري وألوان الخزامى، والخزف، والليمون، والميموزا، والكرز بالإضافة إلى أناقة الأبيض والأسود.

اتخذت الأزهار أشكالاً متعدّدة في هذه المجموعة، فتم استخدامهما على الدانتيل ومطبوعة على خلفية بيضاء أو سوداء، ومطرزة على جاكيتات راكبي الدراجات النارية أو على ثوب من النول باللون الوردى الفاتح. كما تفتحت أزهار الكرّز على ثلاثة فوق قماش الغيبور والجلود المشغولة والمطرزة. وشكلت الكشاكش عنصراً أساسياً في التصاميم لتزيّن أطراف الأكمام أو لتدخل كعنصر أساسي مكون للأثواب القصيرة الخاصة بالمناسبات النهارية وللاثواب الطويلة التي تليق بالحفلات.

رافقت الأزياء حقيبة الـ 31 الشهيرة التي ارتدت كل أنواع الزخرفة، والطبعات والغرافيك من الجلود الملونة والمشغولة، مروراً بالخرز والرسوم.



بطوله ساهما منتظرا لحظة الإفطار حيث يأكل ما لذ وطاب.

ليت
الفضائيات
تخصص برامج
عن روحية
الصيام
أكثر من
تخصيصها
برامج عن
ماديته
وتفاصيل
الآكل والشرب
والسحور الخ
. صياما
"مباركا"
للمتأمل
للجميع
لكن دون
تغيب
العقل
والمنطق.

الحسد أو الطمع أو اللامبالاة، والاهتمام بالآخر أخي في الإنسانية المعذب والمحتاج وأن أعطيه قدر استطاعتي وفي العطاء محبة وفرح.

كم أحزن حين أجد صفحات على الفيسبوك ومواقع التواصل الاجتماعي زاخرة بما لذ وطاب من خرفان محشوة وأطباق كفاة وكل أنواع الحلويات والأطعمة، دون أي مراعاة لشعور الفقراء -وما أكثرهم-، فمفهوم التقشف وكبح الرغبات غاب عن جوهر الصيام وأصبحت المطاعم تتنافس في تقديم العديد من أنواع المأكولات المرصانية وكذلك موائد السحور البانخة، ويبقى طعاما يطعم الآلاف من الجياع. أليس من الأولى والإنساني أكثر أن يتقشف الإنسان في الصيام كما كان الرسول عليه الصلاة والسلام يتقشف وأن ندخر هذا البذخ الاستعراضى ونقدمه للجمعيات الخيرية والمحتاجين.

ظاهرة مهمة شدد انتباهي وهي ظاهرة الكسل، كما لو أن، الصائم يجب أن يظل مستريحا مسترخيا لا تطلب منه شيئا، وإذا طلبت من مرضية تحضير طاولة عمليات إجراء عمل جراحي بسيط لمرضى، ترمقني بنظرة عتاب تعني: يا دكتور أنا صائمة ضروري تعطيني! فالبعض يبرّر كسله ونومه حتى الظهر لأنه صائم ولا يريد أن يعاني أو يتعب. مع العلم أن الصائم تفتح شهيته لمساعدة الآخرين والمحتاجين ولا يبقى الوقت

الأديان أيضا ولا تفسير له سوى التفكير التحصيني، ففي الديانة المسيحية مثلا مسموح أكل السمك في صيام العيد الصغير (عيد الميلاد) وغير مسموح في الصيام الكبير (الذي ينتهي بالفصح) وكل تلك العادات ليست داخلة في جوهر الدين ولا تمت له بصلة.

نحن نبتعد دوما عن الجوهر ونتمسك بالقشور حتى أن عيد الميلاد صار اسمه عيد بابا نويل لما يحمله من هدايا للأطفال. كم من مرضى رفضوا أخذ الإبر المضادة للالتهاب لأن الإبرة (حسب مفهومهم) تفتقر ولا بأس أن يستمر المرض في أجسامهم ناسين أو متناسين أن الدين يسر وليس عسرا وبأن رب العالمين سوف يحاسبنا على نوايا نفوسنا وأفعالنا ولن يسأل فلانا لماذا قفرت بضعة قطرات من القطرة في عينيك.

المؤلم في الموضوع أن العديد من الفضائيات وخاصة الفضائيات الدينية تخصص برامج خاصة للصيام وأسئلة حوله، ومن يتابع هذه البرامج يصاب بالبله لما تحمل من تفاصيل عجيبة غريبة لا تمت إلى الدين بصلة، فأحدهم يسأل: هل صوت المرأة عورة؟ ويخرب الصيام؟ وهل نزع الشعر الزائد لدى الأنثى بالشفرة مسموح به أم ممنوع ويفسد الصيام أيضا! هكذا أسئلة تتوقعا من جمهور لم يجد أمامه سوى إعلام القشور والتفاهات والابتعاد عن الجوهر. فجوهر أي صيام حقيقي هو تنقية الذات من شوائبها سواء

مفهوم صيام رمضان



هيفاء بيطار
كاتبة من سوريا

من خلال عملي كطبيبة عيون لأكثر من ربع قرن لفتت انتباهي ظاهرة مهمة جدا، وهي مفهوم معظم الناس للصيام وخاصة صيام رمضان، إذ أن معظمهم يلتفت للشكل وليس للمضمون (ومن واجبي ألا أعتم هنا) لكن شهدت حالات مخزبة وعجيبة من مفهوم الناس للصيام وللتدين بشكل خاص، فكم من مرضى يرفضون الدواء والإبرة وحتى التحاميل لأنها تفتقر وتنزع الصيام، كما لو أن جوهر الصيام قائم على هذه الشكليات والتفاصيل.

كما لو أن الله لا يهتم إلا بشكل صيامنا، وهو الرحيم الذي أعفى المرضى والمسافرين من الصيام ولم يحمل كل نفس أكثر مما تحتمل. جوهر كل صيام هو تنقية النفس ومواجهة أخطائها وفحص علاقاتنا مع القريب والبعيد وأن نبني هذه العلاقات على الإنسانية والمحبة، أن يتصالح المتخاصمون وأن تنقى القلوب بالمسامحة والرافة، الصيام هو إحساس بالآخر ووجهه وعوزه وتقديم ما يمكننا تقديمه له، لكن ثمة أناسا يتمسكون بالشكليات فتجد مثلا مرضى بمرض السكري أو ارتفاع الكوليسترول يوقفون أدوية هامة وإسعافية لهم بسبب صيام رمضان كما لو أن الله سوف يحاسبهم على عنايتهم بمرضهم. هذا التعصب للشكليات نراه في بقية

بطولة أمم أوروبا تتكلم العربية

نجوم عرب يضيئون سماء نهائيات فرنسا 2016



ألوان بلجيكا من أولويات فيلاني



دور واضح لرامي مع الديوك

سامي خضيرة ذو الأصول التونسية يتقمص زي المنتخب الألماني منذ عدة سنوات، حيث سجل حضوره الكروي الأول عندما قاد ألمانيا تحت سن الـ 21 للفوز بلقب كأس الأمم الأوروبية عام 2009، ما لفت نظر النوادي الأوروبية إلى موهبته

والشجاعة. فالعيون العربية تتابع هذه البطولة القارية وهي تتحسر على غياب ممثل لهذا العرس عربيا. لقد حاولت عدة بلدان عربية تنظيم حفل كروي كبير لكن دائما ما تبوء كل المحاولات بالفشل، وليس على مستوى كرة القدم فحسب، ولكن على صعيد باقي الرياضات الجماعية والفردية، إذ تلقت الفرق العربية إما على مستوى كؤوس قارية (أفريقية وآسيوية) أو إقليمية (العاب البحر المتوسط) أو دولية (كأس العالم والأولمبياد).

عدم قدرة العرب على إقامة بطولة ناجحة ماليا وتنظيميا وجماهيريا، كفيل بإفقاد أجيال من الشباب العربي الأمل في إمكان قيام تنسيق عربي أوسع على مستويات أكبر. فعنصر تبرير الفشل دائما حاضر في العقلية العربية وسرعان ما يلقي اللوم في ذلك على عامل عدم ملائمة ظروف البلدان العربية لمثل هذا الأمر، فنحن نقول إن هذا الأمر غير منطقي ويفتقر الواقع الذي يؤكد أن عدة منتخبات عربية برهنت في أكثر من مناسبة أنها قادرة على مجاراة واقع المنتخبات العالمية الكبرى.

ورغم اختلاف الواقع واختلاف العقلية، تبقى عدة دول عربية قادرة على تغيير هذه الفكرة والتأكيد على الحضور العربي بامتياز على الساحة الدولية. فبلدان مثل مصر والمغرب والجزائر وتونس تعتبر قادرة على تنظيم حدث رياضي عالمي يتوفر على كل سبل النجاح. والجماهير العربية تترقب قرارات صارمة وإجراءات كبيرة تكون كفيلة بوضع الرياضة العربية على المسار الصحيح.. فلا بد من وضع قوانين وضوابط تحمي المواهب العربية وتيسر كل الظروف التي تجعلها تفكر في منتخبها الأصلي. كذلك لا بد من التفكير في تنظيم دورات وتظاهرات عربية تجمع المنتخبات العربية، على التفكير في تنظيم بطولة عربية للمنتخبات، حتى لو بدأت مصغرة بثمانين فرق قبل أن تتوسع لاحقا لتضم باقي العرب؟

لوجهة نظر فنية، رغم ضمه للمنتخب من قبل المدير الفني يواخيم لوف، في أكتوبر 2014، إثر تقديمه عروضاً كبيرة وأداء مميزاً مع فريقه باير ليفركوزن. ويعتبر أشهر اللاعبين الذين مثلوا منتخبات أوروبية من أصول عربية، الفرنسي من أصول جزائرية، زين الدين زيدان، والذي توج مع منتخب "الديوك" هولندا وبلجيكا، وكأس العالم 1998 الذي أقيم بفرنسا، وانضم زيدان إلى منتخب الديوك عام 1994 ولعب معه 65 مباراة، سجل فيها 18 هدفاً. كما أن كريم بنزيمة الفرنسي من أصول جزائرية أيضاً، والغائب عن نسخة 2016 من البطولة القارية، كان قد خاض منافسات النسخة الماضية لبطولة أمم أوروبا، والتي أقيمت في بولندا وأوكرانيا عام 2012.

بطولة عربية مماثلة

حافظت بطولة أمم أوروبا على استقرارها وانتظامها كل أربع سنوات. ويبقى السؤال مطروحا هل العرب غير قادرين على تنظيم تظاهرة رياضية كبرى بهذا المستوى؟ هل العرب يفتقرون إلى أبسط عوامل إنجاح حفل رياضي كبير، خاصة في مثل هذه الظروف الصعبة؟ نقول إن العرب حقاً في حاجة إلى ترسيخ عقلية النجاح والإقدام

في بطولة أوروبا. وعادل هو من مواليد 27 ديسمبر 1985 في مدينة باستيا الفرنسية، ويلعب حالياً لصالح نادي إشبيلية الإسباني، بعد الانتقال إليه العام الماضي قادماً من ميلان الإيطالي، بعدد يمتد لأربعة مواسم حتى 2019، ليعود مرة أخرى إلى أسبانيا التي لعب فيها لأكثر من موسمين مع فالنسيا قبل رحيله إلى إيطاليا. بدأ رامي مشواره الاحترافي في ليل الفرنسي (2006-2011)، حيث توج معه بلقب الدوري والكأس عام 2011، لينتقل بعدها مباشرة إلى فالنسيا، حيث قضى موسمين وبضعة أسابيع، قبل أن يدخل في مشكلات مع النادي. يشار إلى أن المنتخب الفرنسي يضم لاعبين من أعراق مختلفة وبينهم 13 لاعباً من أصول غير فرنسية من مجمل 23 لاعباً.

شهدت قائمة المنتخب الفرنسي استبعاد سمير نصري ذي الأصول الجزائرية، وحاتم بن عرفة ذي الأصول التونسية، لوجهة نظر فنية من قبل الجهاز الفني لمنتخب "الديوك" بقيادة ديديه ديشامب. ومن أبرز النجوم أيضاً، خالد بلحروز الهولندي من أصول مغربية، والذي أعلن اعتزاله بعد سنوات طويلة قضاها في صفوف منتخب "الطواحين" حيث خاض مع منتخب بلاده بطولة كأس العالم عام 2006. وسيغيب الثنائي الهولندي من أصول مغربية إبراهيم أفيلاي، وعثمان بقال عن المشاركة في يورو 2016 جراء فشل منتخب هولندا في التأهل لنهائيات البطولة. كما شهدت قائمة ألمانيا استبعاد كريم بلعربي ذي الأصول المغربية من القائمة

نجح الكثير من اللاعبين من ذوي الأصول العربية في تقديم أنفسهم كمواهب متميزة على الساحة القارية على مدار تاريخ بطولة أمم أوروبا لكرة القدم. وستشارك في يورو 2016، مجموعة من النجوم من أصل عربي، أبرزهم ستيفان شعراوي وسامي خضيرة، وغيرهما من اللاعبين.

وفي العام التالي، تم اختياره للمشاركة في كأس العالم 2010 مع الماكينات الألمانية. وسمح له أداءه المميز خلال مبارياته مع المانشافت في تثبيت نفسه بشكل دائم في تشكيلة المنتخب، وأصبح من أفضل لاعبي خط الوسط في ألمانيا.

وتشهد قائمة المنتخب الفرنسي انضمام عادل رامي ذي الأصول المغربية بعد المستوى المتميز الذي ظهر عليه اللاعب مؤخراً مع فريق إشبيلية الإسباني، والذي توج بلقب الدوري الأوروبي ثلاث مرات متتالية. ويعتبر عادل رامي البالغ من العمر 30 عاماً اللاعب الفرنسي الوحيد أصول عربية، حيث نجا من مقصلة إقصاء نجوم منتخب الديوك من أصول عربية، فهو الوحيد المنضم إلى التشكيلة الأساسية المشاركة

مراد بالحاج عمارة
صحافي تونسي



سيعتبر عدد من اللاعبين من أصول عربية مع منتخبات أوروبية في بطولة أمم أوروبا 2016 التي ستحتضنها فرنسا، إذ استطاع عدد من النجوم من أصحاب الأصول العربية لعب دور رئيسي مع بلدانهم، في حين كان لبعض الآخر ظهور شرفي فقط.

وعلى غرار البطولات السابقة لكأس أمم أوروبا التي شهدت مشاركة مجموعة من اللاعبين من أصول عربية، سيشارك في يورو 2016، مجموعة من اللاعبين من ذوي الأصول العربية، أبرزهم ستيفان شعراوي مع منتخب إيطاليا، وسامي خضيرة مع ألمانيا، وغيرهما من اللاعبين.

ففي المنتخب البلجيكي يبرز مروان فيلاني صاحب الأصول المغربية الذي ظهر بمستوى متميز خلال مباريات ناديه مانشستر يونايتد، ويعتبر أحد الأعمدة الأساسية في صفوف المنتخب البلجيكي، كما يبرز أيضاً ناصر الشاذلي المحترف في صفوف توتنهام الإنكليزي وهو ابن حارس المرمى المغربي عبد اللطيف فيلاني، ويبلغ من العمر 29 عاماً. وكان قد لعب في جميع فئات منتخبات بلجيكا، بدءاً من فئة الشباب حتى أصبح نجم خط وسط الفريق الأول. وقد بدأ مروان عبد اللطيف فيلاني مسيرته الرياضية عام 1994 وهو ذو ثماني سنوات مع اندرلخت.

يشهد المنتخب الإيطالي وجود أحد النجوم والذي من المتوقع أن تسلط عليه الأضواء، وهو ستيفان شعراوي ذو الأصول المصرية حيث يلعبه الإيطاليون بـ"الفرعون المصري" نظراً لجذوره المصرية، إضافة إلى لقب "ديبل ببيرو الصغير" لتشابه مهاراته إلى حد كبير مع اللاعب الإيطالي الشهير اليساندرو ديل ببيرو. ولعب الشاب المصري في جميع المراحل العمرية في منتخب الأتزوري، وشارك مع منتخب الناشئين تحت 17 عاماً في 2008، ولعب معه في "كأس أمم أوروبا" وكأس العالم. ثم خاض ثلاث مباريات مع منتخب إيطاليا للشباب وسجل هدفاً واحداً، وبعد من أصغر اللاعبين الذين لعبوا في الفريق الأول في تاريخ الدوري الإيطالي.

حضور متميز

ويتقمص سامي خضيرة ذو الأصول التونسية زي المنتخب الألماني منذ عدة سنوات، حيث سجل حضوره الكروي الأول عندما قاد فريق ألمانيا تحت سن الـ 21 للفوز بلقب كأس الأمم الأوروبية عام 2009، ما لفت نظر النوادي الأوروبية إلى موهبته،



فرنسا تسقط رومانيا في افتتاح العرس الأوروبي في الوقت القاتل

منتخب «الديوك» يسعى للظفر بلقبه القاري الثالث في تاريخه



بداية قوبة للديوك

قاد لاعب وسط وست هام يونايتد الإنجليزي ديميتري باييه المنتخب الفرنسي لكرة القدم إلى الفوز على نظيره الروماني 2-1 الجمعة، على ملعب فرنسا في سان دوني، وأمام 80 ألف متفرج في المباراة الافتتاحية لنهائيات كأس أوروبا 2016 لكرة القدم التي تستضيفها فرنسا حتى 10 يوليو المقبل.

وتدخل المدافع دراغوش غريغور في توقيت مناسب لإبعاد الكرة من أمام غيرو المنقود وجولها إلى ركنية (25)، وجرب بول بوغيا حظه بتسديدة بعيدة فوق الخشبات الثلاث (27).

وكاد غريزمان يفعلها من تسديدة يسراه من داخل المنطقة إثر تمريرة عرضية من باييه فمرت بجوار القائم الأيسر (36). واهدر غيرو فرصة ذهبية لافتتاح التسجيل عندما تلقى كرة من باييه إثر ركلة ركنية تابعها برأسه دون مراقبة فوق الخشبات الثلاث (2+45).

وتابعت رومانيا شجاعتها مطلع الشوط الثاني واهدر ستانكو فرصة ذهبية لافتتاح التسجيل بتسديدة لكرة "طائرة" إثر تمريرة من نيكولاي ستانيسو داخل المنطقة، فمرت بجوار القائم الأيسر لمرمى لوريس (48).

وتابع غيرو مسلسل إهدار الفرص عندما تلقى كرة على طبق من ذهب من باييه داخل المنطقة، فتوغل وسدها بيميناه زاحفة بين يدي الحارس سيبريان تاتاروسانو (52). وأنقد الحارس الروماني مرماه من هدف محقق بتسديدة بقدميه لكرة "طائرة" أطلقها بوغيا من داخل المنطقة إثر كرة عرضية من باييه (56).

ونجح غيرو أخيرا في منح التقدم لفرنسا بضربة رأسية من مسافة قريبة إثر تمريرة عرضية من باييه مستغلا خروجًا خاطئًا للحارس تاتاروسانو (57).

ودفع مدرب رومانيا "الجنرال" إنغل يوردانيسكو دينيس علي بيك مكان أندوني بعد الهدف (62)، وحصل منتخب بلاده على ركلة جزاء إثر عرقلة ستانكو داخل المنطقة من قبل باتريس إيفرا، فاجبرى لها بنفسه مدركا التعادل (65).

وأشرك ديبديه ديشان جناح بايرن ميونيخ كينغسلي كومان مكان غريزمان بعد الهدف (66)، ثم لعب ورقته الثانية بإشراكه مهاجم مانشستر يونايتد أنطوني مارسيال مكان صانع ألعاب يوفنتوس الإيطالي بوغيا (77).

وكان مارسيلال قريبا من منح التقدم لفرنسا بتسديدة قوية من خارج المنطقة تصدى لها الحارس تاتاروسانو (81). وجاء الفرج للديوك في الدقيقة قبل الأخيرة عبر باييه بتسديدة قوية وخادعة يسراه من خارج المنطقة سكنت أعلى

باباريس - بادر المنتخب الفرنسي لكرة القدم بالتسجيل خلال المباراة التي جمعتهم بنظيره الروماني في افتتاح مباريات نهائيات كأس أوروبا 2016 لكرة القدم، والتي تستضيفها فرنسا أيضا، حيث تمكن مهاجم أرسنال الإنجليزي أوليفيه غيرو من افتتاح النتيجة في الدقيقة 57، وأردك بوغدان ستانكو التعادل لرومانيا في الدقيقة 65 من ركلة جزاء، لكن باييه أنقذ منتخب بلاده من نهاية المباراة بالتعادل بين الفريقين، بتسجيله هدف الفوز في الدقيقة 89.

ولم يقدم المنتخب الفرنسي الساعي إلى اللقب الثالث في تاريخه بعد عامي 1984 و2000، المستوى المأمول منه وكان في طريقه إلى تعادل مخيب للأمل قبل أن ينقذه باييه، فيما وقفت رومانيا نذا قويا ولعبت بشجاعة وبادلت أصحاب الأرض الهجمات، وكان بإمكانها تحقيق المفاجأة أو الخروج بالتعادل على الأقل بالنظر إلى العرض الجيد الذي قدمه لاعبوها.

وأنقد هوغو لوريس مرماه من هدف محقق بإبعاده كرة بوغدان ستانكو من باب المرمى، قبل أن يشنتها الدفاع إلى ركنية كاد فلورين أندوني يفتتح من خلالها التسجيل برأسية فوق العارضة بسنتمترات قليلة في الدقيقة الخامسة.

وردت فرنسا برأسية غيرو من مسافة قريبة إثر تمريرة عرضية من ديميتري باييه مرت بجوار القائم الأيمن في الدقيقة الـ11. وكاد غريزمان يفتتح التسجيل إثر تمريرة عرضية من بكارى سانيا ارتطمت بالقائد مدافع نابولي الإيطالي فلاد كريكيش وتهيأت أمام هدف ألتيكو مدريد الأسباني الذي تابعها برأسه، بيد أن القائم الأيسر ردها قبل أن يشنتها الدفاع (14).

باييه ينقذ منتخب «الديوك» من فخ التعادل أمام نظيره الروماني في افتتاح فعاليات بطولة كأس أوروبا للأمم الخامسة عشرة بتسجيله هدف الفوز في الوقت القاتل

مشاركة أكثر من 600 شخص، ومن بين المشاركين على الخصوص 150 راقصة من مجموعة فرانش كان كان، بالإضافة إلى ثلة من جوقة الشرف والحرس الجمهوري ومجموعة من راديو فرنسا، واستوحي حفل الافتتاح من "رموز الثقافة الشعبية الفرنسية".

وتستمر نهائيات كأس أوروبا التي انطلقت في العاشر من يونيو وتستمر حتى العاشر من يوليو المقبل، وستشهد للمرة الأولى في تاريخها مشاركة 24 منتخبا.

والمخاوف الأمنية. وقدم غيتا الذي أحيا حفلة تحت برج إيفل عشية البطولة، تشيد كاس أوروبا "هذا واحد لكم"، وحاول غيتا أن يجعل الناس تنسى قليلا الإضرابات الجارية في فرنسا والمخاوف المستمرة من هجوم إرهابي خلال كأس أوروبا، بعد سبعة أشهر من تلك التي أودت بحياة 130 شخصا في باريس وسان دوني في 13 نوفمبر 2015 والتي كان ملعب فرنسا مستهدفا فيها. ورافقت غيتا المغنية السويدية زارا لارسون خلال حفل الافتتاح الذي شهد

الزاوية اليمنى البعيدة عن الحارس تاتاروسانو في الدقيقة 89. وقبل مباراة الافتتاح التي جمعت المنتخبين الفرنسي والروماني، تابع ملايين المشاهدين عبر الفضائيات العالمية حفل افتتاح النسخة الخامسة عشرة والذي استغرق 15 دقيقة تحت شعار "مرحبا بكم في فرنسا"، وكان ضيف شرفه النجم المؤلف للأغنية الرسمية للبطولة، الفرنسي ديفيد غيتا في جو احتفالي بعيد عن البيئة المتوترة بين الحركات الاجتماعية

الأرجنتين إلى ربع نهائي كوبا أميركا

من دفع الضرائب. ونزل ميسي في الشوط الثاني بدلا من أوغوستو فرنانديز (61)، حيث أضاف الهدف الثاني لمنتخبه بعد 7 دقائق من نزوله أرضية الميدان، إثر تمريرة رائعة من غونزالو هيغواين فشلت الدفاع في تشتيتها (68)، ليضيف الهدف الثاني الشخصي له والثالث للأرجنتين بعد أن حصل على ركلة حرة نفذها بنفسه من 25 مترا بشكل رائع، استقرت في أعلى الزاوية اليسرى (78).

وأكمل الثلاثية الشخصية مسجلا الهدف الرابع بعد تمريرة من ماركوس روخو وقفل الدفاع مجددا في

التعامل معها (87)، وساهم نجم برشلونة الإسباني بالهدف الخامس بعد

تمريرة موزونة إلى سيرخيو أغويرو هدايا مانشستر

سيتي الذي لم يتوان في إيداعها الشباك في الدقيقة

التسعين.

ميسي فعل كل شيء

شيكاجو - حجز منتخب الأرجنتين لكرة القدم بطاقته إلى ربع نهائي كوبا أميركا 2016 المقامة في الولايات المتحدة حتى 23 يونيو الجاري، إثر فوزه على نظيره البني 5-صفر في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الرابعة، وسجل الأهداف كل من نيكولاس أوتامندي (7) وليونيل ميسي (68) و78 و (87) وسيرخيو أغويرو (90).

وفي المجموعة ذاتها، انعشت تشيلي بطلة 2015 أمالها بانتراف البطاقة الثانية بفوزها على بوليفيا 1-2، وسجل للفائز أرتورو فيدال (46) و(90+)، وللخاسر خاسماتي كامبوس (61).

وتصدرت الأرجنتين الترتيب برصيد 6 نقاط مقابل 3 لكل من تشيلي وبنما، ولا شيء لبوليفيا التي انهدمت حظوظها بالمنافسة والصعود إلى ربع نهائي هذه النسخة الاستثنائية التي تقام بمناسبة الذكرى المئوية لانطلاق المسابقة، ولأول مرة خارج دول اتحاد الكومينيول (أميركا الجنوبية) العشرة وبمشاركة 16 منتخبا. وفي الجولة الثالثة الأخيرة من الدور الأول، تلعب الأرجنتين مع بوليفيا، وتشيلي مع بنما.

وفي مباراة الأرجنتين وبنما على ملعب سولغر فيلد في شيكاغو، قاد ميسي منتخب

التانغو إلى الفوز الثاني على التوالي بعد الأول على تشيلي 1-2 في الجولة

الأولى، والتي لم يشارك فيها لوصوله إلى الولايات المتحدة

بعد سفرة طويلة وجلسة استماع أطول في برشلونة حول تهزبه

ميسي فعل كل شيء

نيمار ممثل هوليوودي خارج حسابات «السيلساو»

اللعب، لكنه لم يلعب. ميسي أيضا صنع الحدث في هذه

الحفلة الكروية الرائقة، حيث غاب عن اللقاء الأول ثم ظهر خلال الشوط الثاني

من اللقاء الثاني ضد منتخب هايتي، فكانت 19 دقيقة فقط كافية لهذا اللاعب

كي يسجل ثلاثية كاملة ويبرهن أنه أحد النجوم البارزين في البطولة، ورد بطريقته

على اتهامات مواطنه مارادونا وشكوك البرازيلي ببلييه في عدم قدرته على التعلق

مع منتخب التانغو، في الوقت الذي غاب فيه نيمار وترك مضمير منتخب بلاده بين

أقدام مواطنه نجم فريق ليفربول كوتينهو الذي افتك النجومية المؤقتة في منتخب

"السيلساو". ومع ذلك، فنيمار الغائب الحاضر لم

يكن سوى مرآة عاكسة لما يحدث في المسكر البرازيلي، فالحالة المعنوية لنجم

برشلونة انعكست على حال منتخب بلاده، إذ في الوقت الذي يبحث خلاله نيمار عن

موطنٍ قدم دائم ضمن النجوم الخالدة، حيث يريد أن يصنع لنفسه مجدا دائما لا

ينسى، فإن منتخب البرازيل مازال يحن إلى أيام السعادة المنتهية منذ زمان.

يبدو أن نيمار وجد الحل لنفسه، فصنع الحدث خارج الحقل الكروي، صنعه لنفسه بلا شك، لأنه أراد أن يضرب عدة عصافير

بحجر واحد، هكذا وبكل بساطة. نيمار الغائب عن منافسات كوبا أميركا

ظل حديث أغلب وسائل الإعلام طيلة الفترة الأخيرة، والسبب في ذلك الأخبار الرائجة

حول إمكانية مغادرته نادي برشلونة والاتحاق بريال مدريد أو باريس سان

جيرمان المستعدين لدفع قيمة الشرط الجزائي المقدر بحوالي 190 مليون يورو.

نيمار صنع الحدث أيضا، وكان نجم الصحف البرازيلية التي كالت له المديح

عندما لم يتوان عن مؤازرة زملائه في المنتخب، فزارهم في معسكر التدريبات وشجعهم بلا هوادة في المباراة الأولى ضد الأكوادور.



مراد البرهموي كاتب صحفي تونسي

لن يكون نيمار عريس كوبا أميركا في نسختها الحالية المحففة بمثوية أعرق البطولات في العالم، ولن يكون نيمار حاضرا ومساهما في بروز ممكن ومحتمل لمنتخب بلاده البرازيل في هذه البطولة المحتمدة والمقامة في بلاد العم "سام". نيمار غاب عن البطولة لأسباب مرتبطة أساسا بفرقة الأسباني برشلونة الذي جعل الاتحاد البرازيلي أمام خيارين أحلاهما من، فإما المشاركة في كوبا أميركا أو في دورة الألعاب الأولمبية، وبما أن الحلم البرازيلي بالحصول على المعدن النفيس في الأولمبياد يبدو الأهم، فإن نيمار لم يكن ضمن المدعوين لهذا الحفل الكروي "الشهي".

غاب إذن نيمار، ولم يكن مشاركا في عملية رمزية لإنقاذ روح "السيلساو" والثار من سباعية موندبالية خالدة ضد المنتخب الألماني، ذلك أن البرازيل فازت على هايتي بسباعية ربما أنست نسبيا جماهير المنتخب "الأصفر والأخضر" تلك الهزيمة المكثرا في الموندبالي الأخير.

غاب نيمار في الوقت الذي صنع خلاله زميلاه في برشلونة سواريز وميسي الحدث إلى حد الآن في هذه البطولة، فسواريز لم يكن محظوظا بعد إصابته اللعينة التي تعرض لها مع برشلونة ما كلفه عدم المشاركة في المباراة الأولى لمنتخب بلاده الأوروغواي، وكذلك المباراة الثانية، فكانت النتيجة خروجًا بطعم الفضيحة منذ الدور الأول لصاحب الرقم القياسي في عدد البطولات القارية، والأهم من ذلك أن سواريز صنع الحدث بطريقته الخاصة عندما ثار على مدرب منتخب بلاده طالبا منه تفسيرا مقنعا لعدم إشراكه في اللقاء الثاني الذي كان خلاله جاهزا تماما

صباح العرب



حكيم مرزوقي

هدوء.. سنصور

لا إنسي أغفو مثل حنين، لا توقظوني حتى إذا شئت، دعوني أهدئكم عن مسلسلتي الخاص.

• هدوء.. سنصور.
تبدأ الشارة بروائح طفولة وتوابل وأصوات تصاعد إلى السماء، فيرفع الطفل رقبته باحفا عن هلال رمضان.

– لقد تأخر يا أمي، لعله يرفض المجيء هذا العام؟

– سيأتي، السماء والأقمار والأفلاك لا تكذب مثلك أيها الشقي.. أعطيتك النقود لشراء البخور فعدت وجيوبك مكتنزة بالمفرقات؟

• الحلقة الأولى: تبدأ بصوت مدفع-لبت كل المدافع مثله، تتبعه إضاءة خضراء في أعلى المذئنة، يليها صوت جارنا المؤذن، إنه لين ورخيم على غير عادته، وكأنه ليس ذاك الذي نسمعه في السوق أو داخل بيته، وهو يؤدب أطفاله ويخاصم زوجته.

يردد الطفل الدعاء مع أبويه كبغاء صغير، يمد يده إلى وجهته المفضلة، وهو يسأل "أبي ما معني ابتلت العروق؟"

– الأب "أبدأ بالتمصر أولاً.. إنه كسرة الصحراء، ثم اللبن، إنه لون قلوب المؤمنين".

يشرد الصبي قليلا، وهو يفكر في المؤذن الذي يبعد بيته بعض الوقت عن الجامع، لا بد أنه يتناول إفطاره في أعلى المذئنة.. "ليتني أجرب ذلك".

• الحلقة 14: منتصف الشهر، اكتمال البدر، والوقوف في وسط المغفرة قبل العتق من النار.

طلب الطفل من أمه بان لا يجبره أبوه على صلوات التراويح، فلقد غلبه النعاس البارحة أمام المصلين، سجد ولم ينهض.. ثم إنفا تأتي في موعد المسلسل التاريخي "على هامش السيرة".

يغفو الطفل أمام التلفزيون وتحت الدالية التي تسمح للقمر بالتسلل إلى وجهه، فتأخذه أمه إلى الداخل، وهو نصف نائم.

– اتركيني يا أمي، أحب النوم على ضوء القمر..

– "أخشى على عينيك من سطوع ضوءه القوي، ألا تعلم أن التين لا يستوي إلا تحت القمر.. وكذلك الفسق".

– "أمي هل بقي تين في البراذق؟"

• الحلقة 27: – الأم "هذه الليلة تحبس فيها الشياطين، تحوم الملائكة حولنا، يفتح باب العرش السماوي العظيم على مصراعيه في وجوه البررة والطيبين.. وتستجاب الدعوات.. كل الدعوات".

– الطفل "سأدعو أن ننهض غدا ونجد لدينا سيارة فخمة وبستانا من التين وأجدي كبيرا ومفتول العضلات والشارب، أكاسر فوزي ابن الجيران وأغلبه.. وأن تعود أختي التي رحلت إلى السماء كي تراني وأنا أصرعه أرضا وأستعيد مفرقاتي، وأنت يا أمي؟"

– الأم (وهي تضم ابنها) "أنا حققت أمنيتي، ولا أريد لها إلا أن تستمر في النمني وتحقق ما تمنى".

• الحلقة ما قبل الأخيرة: الشياطين المشاكسان والملقبان من قبل أحد متقفي الحارة بـ"لومبورزو وبिकासو" يخرجان من السجن بعد أن حسبا فيه طيلة الشهر بسبب حلفانها الكاذب أمام القاضي الشرعي بأنهما قد شاهدوا هلال رمضان مقابل مكافأة مالية.

• الحلقة الأخيرة: ينهض الطفل فلا يحضنه إلا صوت الأذان، ولا يسبح على رأسه إلا بعض البياض وسط رائحة التين المجفف.

• ترقية الشارة النهائية "الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا".

ملكة إنكلترا تمنح رود

ستيوارت لقب «سير»

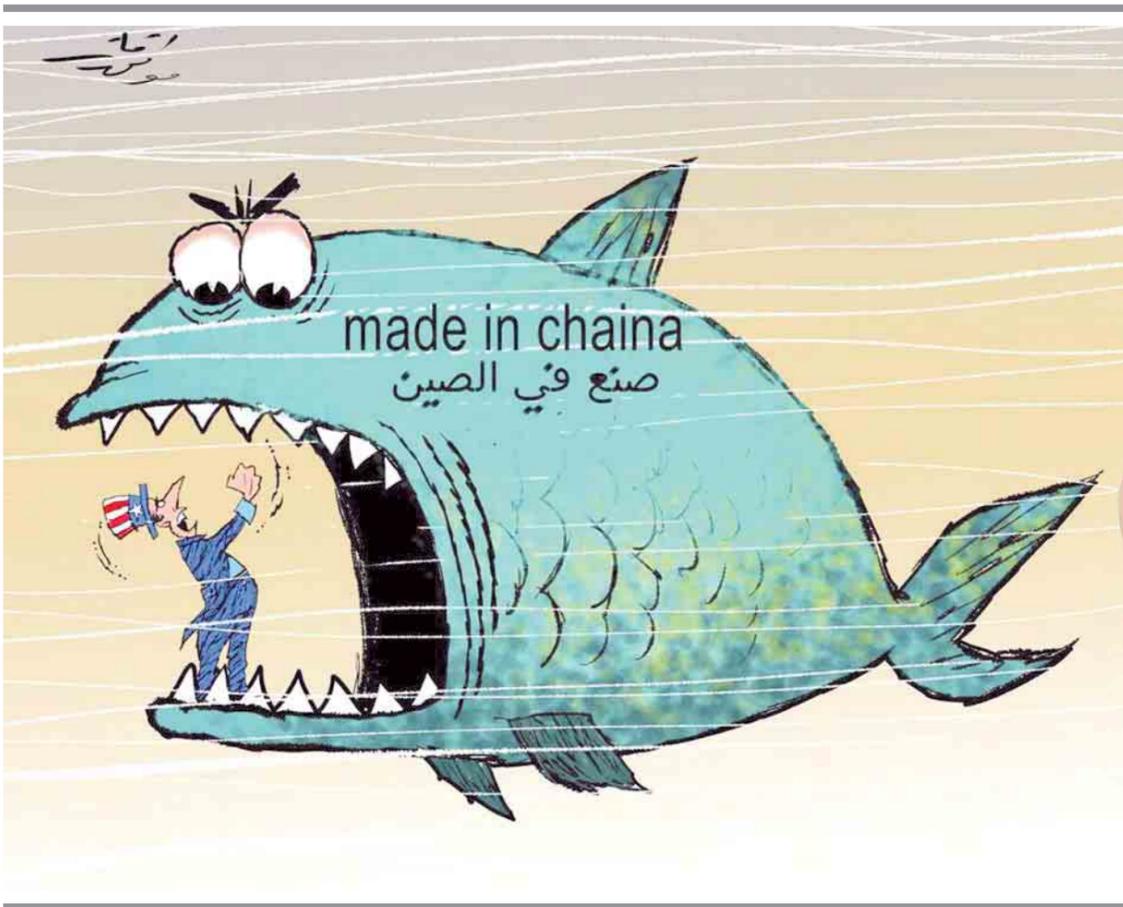
لندن - نال المغني البريطاني رود ستيوارت لقب "سير" بمناسبة عيد ميلاد الملكة إليزابيث الثاني والتسعين، على ما أعلن قصر باكنغهام. وقد منح النجم البريطاني هذا الشرف تكريما لمساهمته في مجال الموسيقى والأعمال الخيرية.

وقال المغني (71 عاما) الذي باع عشرات ملايين الألبومات خلال مسيرته الممتدة على ستة عقود تقريبا، معلقا "لا يسعني أن أطلب أكثر من ذلك".

وبات بإمكان ستيوارت أن يزيد لقب "سير" على اسمه لينضم بذلك إلى قائمة طويلة من فنانين بارزين في مجال الموسيقى نالوا هذا الشرف، من أمثال بول مكارترني وإلتون جون.

وتمنح الأوسمة الملكية مرتين في السنة بمناسبة العيد الرسمي لميلاد الملكة أو رأس السنة.

ويمكن لعامة الشعب أن تقترح أسماء ترى أنها أهل للحصول على هذه الأوسمة وتقوم لجنة رسمية بدراستها، وترفع اللجنة قراراتها إلى رئيس الوزراء والملكة، للحصول على موافقة نهائية.



«كلوا معنا» يجمع السجناء والأحرار في مطعم واحد

الذي سرقتها، ويقول فيما هو يستريح من عمله لدقائق مشغلا سيجارته، إن «العمل في المطعم من أفضل الأعمال التي يمكن أن تقوم بها في السجن».

وعند الثانية من بعد الظهر، يقفل المطعم أبوابه، ليعود الزبائن إلى أعمالهم أو منازلهم راضين عن خدمته الجيدة، أما العاملون فيه فيساقون مجددا إلى زنازاناتهم المكتظة.

ويبلغ عدد نزلاء سجن «بولسمور» ثمانية آلاف و500 سجين، علما أن سعته لا تزيد عن أربعة آلاف و300 شخص، ويرى السجناء أن الظروف التي يعيشون فيها «غير إنسانية ومخجلة»، بحسب تقرير قضائي أعد العام الماضي، كما يعانون من شيوخ بعض الأمراض.

فمرض السل ليس نادرا في صفوفهم، وهو مرض شديد العدوى، وقد أصيب به نلسون مانديلا أثناء إقامته في سجن «بولسمور» منذ عدة سنوات خلت، والعام الماضي، قضى سجين واحد على الأقل بسبب مرض تنقله القوارض يسمى «البتوسبيروز» أو «داء البريميات».

أن ناكل قرب السجناء، الأمر ليس غريبا، والمكان آمن، لا نشعر بالخطر". ويتسع هذا المطعم لنحو 30 شخصا، وتعلو سقفه مراوح التهوية، وتصدح فيه الموسيقى، وتغطي ستائره القضبان القائمة وراء النوافذ، ويقدم المطعم ما يحلو للزبائن طلبه، من لحم البقر إلى الإسكالوب، والكورودون بلو، أما طبق ثمار البحر فهو الأعلى، ويبلغ ثمنه 60 راندا (3.5 يورو).

وفي المطعم نادل شاب حكم عليه بالسجن أربع سنوات لإدانته بتهمة السرقة، ولا يزال أمامه سبعة أشهر حتى يستعيد حريته، وحتى ذلك الحين، يواظب على عمله الذي يأمل أن يساعده في العثور على عمل مشابه في مطعم عادي أو في فندق حين يخرج، وأن يكون بذلك استفاد من المدة التي أمضاها في السجن.

ومن بينهم أيضا أحد الطبائخين الذي يرتدي بذلة السجناء البرتقالية، وهو يمضي عقوبة السجن خمس سنوات لإدانته بتهمة سرقة سيارة، لكنه يؤكد أنه بريء مما نسب إليه، وأنه لم يفعل شيئا سوى أنه اشترى السيارة من شخص، وكان ذاك الشخص هو

كيب تاون - بشعار بسيط "كلوا معنا"، يجذب مطعم "بولسمور" الواقع في سجن حصين في إحدى مدن جنوب أفريقيا، كان أحد نزلائه نلسون مانديلا، الزبائن لتناول الطعام، حيث يقوم على خدمتهم سجناء.

وهذا المشروع ليس مقصدا سياحيا نشطا، كما هو الحال مع سجن روبن آيلاند، حيث أمضى مانديلا معظم مدة سجنه الممتدة على 27 عاما، بل إنه مجرد مطعم يقع في أحد أكثر مراكز الاعتقال حراسة في البلاد.

ويقع سجن "بولسمور" في كونستانتين فالي، إحدى الضواحي الراقية لمدينة كيب تاون، حيث دخل التاريخ، لأن مانديلا أقيم فيه وراء القضبان بين العامين 1982 و1988، كما اشتهر بسبب أعمال العنف الدامية التي تدور بين السجناء من أفراد العصابات المتناحرة في الزنازانات المكتظة.

ويعمل السجناء في هذا المطعم على مرأى من عناصر الحراسة، ويقول أحد رواده، وهو رجل أعمال في السابعة والخمسين من العمر يدعى أرنولد، إن "الخدمة جيدة جدا هنا، والطعام لذيذ"، ويضيف "لا يزعجنا



مصرع المغنية كريستينا غريمي بطلق ناري

ميامي - قتلت المغنية الأمريكية كريستينا غريمي المشاركة سابقا في برنامج "ذي فويس" برصاص رجل أطلق النار عليها مساء الجمعة، خلال جلسة تواقيع لمجبتها بعد إحيائها حفلة في أورلاندو في ولاية فلوريدا، على ما أعلنت شرطة المدينة.

وكتبت شرطة أورلاندو عبر حسابها على "تويتر"، "تلقينا بلاغا الإسى تاكيدا لنبا وفاة كريستينا غريمي متأثرة بجروحها.

وشاركت المغنية البالغة 22 عاما في الحفل إلى جانب فرقة "بيفور يو إكزيت"، وبقبت في القاعة لتقديم تواقيع لمجبتها عندما اقترب منها رجل بحوزته سلاحا وأطلق النار عليها، وفق الشرطة.

وأشارت الشرطة إلى أن "شقيق المغنية انقض على الرجل الذي أطلق النار مجددا وقتل نفسه".

ونقلت الشابة فوراً إلى مركز أورلاندو الاستشفائي، لكنها ما لبثت أن توفيت متأثرة بإصابتها، ولا تزال دوافع القاتل الذي لم يتم التعريف عن هويته، مجهولة.

وقالت المندحة باسم الشرطة واندا ميغليو خلال مؤتمر صحفي "لا نعلم ما إذا كان ما حصل سببه معجب مجنون كان يلاحقها عبر تويتر، أو وسائل التواصل الاجتماعي.. لا نعلم حقيقة ما حصل". وأضافت "إنه حدث مأساوي حقا، كان يفترض أن تكون أمام أمر مفرح وحماسي".

وقد شاركت كريستينا غريمي في الموسم السادس من برنامج "ذي فويس" الشهير للمواهب الغنائية عبر محطة "أن بي سي" سنة 2014، وكانت قد أصدرت أول ألبوماتها الغنائية بعنوان "فايند مي" سنة 2011.

«سولار إمبلس» في طريقها إلى أبوظبي مجددا

سيارة، وبمقدورها أن تحلق على ارتفاع 28 ألف قدم (8500 متر) وبسرعة تتراوح بين 55 و100 كيلومتر في الساعة بفضل 17 ألف و248 خلية شمسية منتشرة على جناحيها.

وقامت الطائرة بأول تجربة ناجحة لها في ديسمبر 2009، ونجحت في يوليو 2010 في الطيران لمدة 26 ساعة متواصلة، منها 9 ساعات في الليل. وفي حال تمكنت الطائرة من تحقيق هدفها، فإنها ستكون الأولى التي تجول العالم باستخدام الطاقة الشمسية فقط.

عبرت طائرة تعمل بالطاقة الشمسية الولايات المتحدة السبت، وهبطت في مدينة نيويورك بعد أن حلقت فوق تمثال الحرية خلال محاولة تاريخية للدوران حول العالم.

مثبتة على الجناحين، ويجري تخزين الطاقة الإضافية في أربع بطاريات خلال اليوم كي تساعد الطائرة على التحليق أثناء الرحلات لمسافات طويلة.

ويزيد طول جناحي الطائرة عن طائرات بوينغ 747 وهي مصنوعة من ألياف الكربون الخفيف للغاية، ويعادل وزنها الإجمالي وزن

نيويورك - قال فريق قائم على مشروع طائرة "سولار إمبلس 2" التي تعمل بالطاقة الشمسية على موقع الطائرة على الإنترنت إن الطائرة التجريبية ذات المقعد الواحد وصلت إلى مطار جون إف كينيدي الدولي بنيويورك السبت، حوالي الساعة الرابعة صباحا بالتوقيت المحلي بعد أن ألقعت قبل خمس ساعات من مطار ليهاي فالي الدولي في بنسلفانيا.

وقال أندريه بورشبرغ أحد مؤسسي المشروع على "تويتر" بعد التحليق فوق المدينة وتمثال الحرية في المرحلة الرابعة عشرة من رحلة الطائرة حول العالم "من الرائع الهبوط في نيويورك، تحتفل للمرة 14 بالاستمرارية".

ويأمل الفريق السويسري الذي ينظم رحلة الطائرة لحشد التأييد لتكنولوجيا الطاقة النظيفة أن تحتتم الطائرة رحلة الدوران حول العالم في أبوظبي، وهي النقطة التي انطلقت منها الرحلة.

وكانت "سولار إمبلس 2"، بدأت رحلتها حول العالم من العاصمة الإماراتية أبوظبي في 5 مارس 2015، وأنهت محطاتها الأولى في العاصمة العمانية مسقط.

وبحسب الموقع الإلكتروني لمشروع "سولار إمبلس 2" فإن الطائرة تهدف في المرحلة المقبلة، إلى عبور المحيط الأطلسي لتصل أوروبا، ثم تواصل دورتها حول الأرض وصولا إلى وجهتها النهائية.

ويتبادل بورشبرغ وزميله الطيار برتراند بيكار قيادة الطائرة أثناء الرحلة التي ياملان أن تكون أول جولة حول العالم بالطاقة الشمسية. وفي 24 أبريل هبط بيكار في سان فرانسيسكو لينتهي عبور الأطلسي بعد رحلة استغرقت ثلاثة أيام تقريبا وبدأت في هاواي. وتدار محركات الطائرة الأربعة بطاقة مستمدة من أكثر من 17 ألف خلية شمسية



أول جولة حول العالم بالطاقة الشمسية